إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

أفضل الصلوات

على سيد السادات

جمع

يوسف بن إسماعيل النبهاني

طبعة جديدة مصححة ومنقحة ومحققة

صححه وعلق عليه

علوي أبو بكر محمد السقاف

خريج كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية

بالأزهر الشريف





دار الكتب الإسلامية

أفضل الصلوات

على سيد السادات

قال قطب زمانه سيدي محمد البكري الكبير رضي الله عنه:

مَا أرْسَلَ الرَّحْمَنُ أوْ يُرْسِلُ ... مِنْ رَحْمَةٍ تَصْعَدُ أوْ تَنْزِلُ

فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ أوْ مُلْكِهِ ... مِنْ كُلِّ مَا يَخْتَصُّ أوْ يَشْمَلُ

إلَّا وَطَهَ الْمُصْطَفَى عَبْدُهُ ... نَبِيُّهُ مُخْتَارُهُ الْمُرْسَلُ

وَاسِطَةٌ فِيهَا وَأصْلٌ لَهَا ... يَعْلَمُ هَذَا كُلُّ مَنْ يَعْقِلُ

أفضل الصلوات

على سيد السادات

جمع

يوسف بن إسماعيل النبهاني

رئيس محكمة حقوق بيروت

غفر الله له ولمن دعا له بالمغفرة

طبعة جديدة مصححة ومنقحة ومحققة

صححه وعلق عليه

علوي أبو بكر محمد السقاف

خريج كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية

بالأزهر الشريف

دار الكتب الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

ISBN (الترقيم الدولي) : 979 - 3154 - 20 - 9

Trademark Nr. (رقم تسجيل العلامة التجارية) : 460318



DAR AL - KUTUB AL - ISLAMIYAH

Printers, Publisher & Distributors

JL : Kalibata Timur I / 61 - Jakarta 12740 - Indonesia
Phone : (021) 79197125 - 79197126 Fax : (021) 79197127
P.O. Box : 8041 JKSTB. e-mail : dkislamiyah@cbn.net.id

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الحمد لله الذي أمرنا بأمر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكة قدسه فقال تشريفًا لنبيه وتكريمًا: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾. والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أرسله الله رحمة للعالمين، ذو الشفاعة العظمى يوم الدين، وعلى آبائه وإخوانه من الأنبياء والمرسلين، وآل كل والصحابة والتابعين.

وبعد؛ تسر دار الكتب الإسلامية أن تقدم كتاب " **أفضل الصلوات على سيد السادات** " التي جمعها الشيخ القاضي يوسف بن إسماعيل النبهاني قدس الله روحه صاحب كتاب " سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين ". وهو مع صغر حجمه يتضمن أكثر من مائة صلاة لأكثر من خمسين مشاييخ وسادة صوفية أهل الطريقة المحمدية.

تقدم دار الكتب الإسلامية هذا الكتاب بهذه الطبعة الجديدة، الموسومة بالأناقة والرشاقة، التي تمتاز بالجودة في الضبط والجمال في الطبع مع دقة تصحيح ألفاظه وحسن ترتيب فقراته، بجانب تحليته بعلامات الترقيم التي خلت عنها طبعات هذا الكتاب المتقدمة.

هذا، ولا تزال دار الكتب الإسلامية خدمة للشريعة الإسلامية السمحة ونشرًا لتعاليم هذا الدين النيرة وإحياء للسنن النبوية الشريفة، لا تزال تبذل قصارى جهدها في طبع ونشر الكتب الدينية بأكمل صورها وأتم فوائدها. كما لا تزال تفتح أبوابها واسعًا للاختراعات البناءة من قبل القراء الكرام لأجل الحصول على محل القبول عند الخواص والعلوام.

فترجو دار الكتب الإسلامية أن ينفعنا هذا الكتاب وينفع المسلمين، وأن يجعل سعينا خالصًا لوجه الله الكريم، إنه هو السميع العليم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

الناشر

جاكرتا، ٢٧ محرم ١٤٢٥ هـ / ١٩ مارس ٢٠٠٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكتاب

الحمد لله رب العالمين حمدًا يقترن بحكمته البالغة، ويحيط بنعمه السابغة، ويخص نعمته علي بالإيمان والإسلام، فإنها أعظم نعمه، وأن جعلني من أمة سيدنا محمد خير الأنام، وجعلها خير أمة. كما أحمده على أن صلى هو وملائكته على هذا النبي الكريم وأمر المؤمنين بذلك تشريفًا له وتعظيمًا، فقال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾[1]. اللهم صل عليه وعلى آله أفضل صلاة صليتها أو تصليها على أحد من عبادك الأبرار والمقربين، تكون صلاتك على سيدنا إبراهيم وآله مع كمالها بالنسبة إليها كالذرة بالنسبة إلى جميع العالمين. وعلى إخوانه الأنبياء الذين تقدموه في الزمان، تقدم الأمراء على السلطان. وأصحابه نجوم الهدى، وأئمة أمته ومن بهم اقتدى. وسلم اللهم عليهم تسليمًا كذلك، فالكل مملوك وأنت وحدك المالك. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا نبيه ورسوله خير نبي أرسله.

أما بعد، فيقول الفقير المذنب يوسف بن إسماعيل النبهاني: إني تفكرت في كثرة ذنوبي وقلة أعمالي الصالحة فعظم بذلك بلائي وغلب

(١) سورة الأحزاب [٣٣] الآية: ٥٦

خوفي على رجائي، ثم ألهمني الله سبحانه أن لا دواء لهذا الداء أنفع من صدق الالتجاء إلى سيد المرسلين وحبيب رب العالمين، فقد قال تعالى: ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ [(١)] ﴾ [(٢)] وهو ﷺ أعظم الوسائل والوسائط لديه، وأفضل الخلائق وأحبهم إليه. وها أنا قد التجأت إلى جنابه الكريم ﷺ، وخدمته بهذا المجموع الذي جمعته في فضل الصلاة عليه ﷺ، وسميته: " **أفضل الصلوات على سيد السادات** ". وجعلته قسمين وخاتمة: القسم الأول أبين فيه فضلها إجمالاً وفوائدها، والقسم الثاني أفصل فيه غرر كيفياتها وفرائدها. وأنسب كل صيغة إلى أهلها، مع بيان رواتها وفضلها، وليس لي في ذلك أدنى فضل إلا مجرد النقل ولم آل جهدًا في اختيار الكتب المعتمدة وأهليها، وعزو جميع الأقوال إلى قائليها.

أما الأحاديث الشريفة التي ذكرتها في فصول القسم الأول فإني أبين هنا الكتب التي نقلتها منها ورويتها عنها رومًا للاختصار وفرارًا من ركاكة التكرار، وهي: إحياء علوم الدين للإمام حجة الإسلام الغزالي، والشفاء للقاضي عياض، والأذكار للإمام محيي الدين النووي، والمواهب اللدنية للعلامة أحمد القسطلاني، وكشف الغمة ولواقح الأنوار كلاهما للوارث المحمدي بحر الشريعة والحقيقة سيدي عبد الوهاب الشعراني، والزواجر والجوهر المنظم كلاهما لخاتمة المحققين العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر المكي، ودلائل الخيرات للولي الكبير أبي عبد الله محمد بن سليمان

---

(١) قال عامة المفسرين كابن عباس ومجاهد وعطاء والفراء: الوسيلة هي القربة. والتقرب إلى الله عز وجل إنما هو بطاعة رسوله، وليس لأحد من الخلق وسيلة إلى الله تبارك وتعالى إلا توسله بالإيمان بهذا الرسول الكريم وطاعته. اهـ دقائق التفسير باختصار.

(٢) سورة المائدة [٥] الآية: ٣٥

الجزولي الحسني، وشرحها لشيخي وأستاذي خادم سنة رسول الله ﷺ العلامة الشيخ حسن العدوي المصري. قرأت عليه الأربعين النووية في جامع سيدنا الحسين رضي الله عنه وقسمًا من صحيح البخاري في الجامع الأزهر سنة سبع وثمانين ومائتين وألف؛ فمتى قلت: « الشيخ » فهو المراد. وقد جعل لشرحه مقدمة حافلة، هي أجمع الكتب المذكورة وأنفعها في هذا الشأن، وجل اعتماده فيها على كتاب القول البديع في فضل الصلاة على الحبيب الشفيع للحافظ السخاوي رحمهم الله أجمعين. وفيما عدا الأحاديث النبوية أصرح باسم المنقول عنه في محله، وأنسب كل قول إلى أهله، وها أنا أبرأ إلى الله من حولي وقوتي.

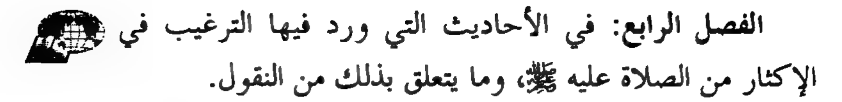
وأسأله سبحانه أن يجعل جزاءه أفضل من نيتي، وأن يجعل هذا العمل مقبولاً عنده وعند رسوله، وأن يسعف هذا السائل في الدارين ببلوغ سوله، بجاه سيدنا محمد نبيه الكريم، عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة والتسليم.

ويشتمل القسم الأول على سبعة فصول:

الفصل الأول: في تفسير: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ﴾ الآية، وما يناسبها من الأقوال.

الفصل الثاني: في الأحاديث التي ورد فيها الترغيب في الصلاة عليه ﷺ بصيغة الأمر ونحوه، وما ورد فيها ذكر الأعداد كقوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا» وما يناسب ذلك.

الفصل الثالث: في الأحاديث التي ورد فيها الحث على الصلاة عليه ﷺ يوم الجمعة وليلتها، وبيان حكمة ذلك.



الفصل الرابع: في الأحاديث التي ورد فيها الترغيب في الإكثار من الصلاة عليه ﷺ، وما يتعلق بذلك من النقول.

الفصل الخامس: في الأحاديث التي ورد فيها ذكر شفاعته ﷺ لمن يصلي عليه، أو الترغيب في الصلاة عليه مطلقًا.

الفصل السادس: في الأحاديث التي ورد فيها التحذير من ترك الصلاة عليه عند ذكره ﷺ، والنقول التي تناسب ذلك.

الفصل السابع: في بيان الفوائد الجمة والمنافع المهمة التي تحصل في الدنيا والآخرة لمن يصلي عليه ﷺ، وهو إجمال التفصيل المتقدم في الفصول السابقة وزيادة.

ويشتمل القسم الثاني على سبعين كيفية للصلاة عليه ﷺ هي أكمل الكيفيات وأفضل الصلوات، مع بيان فوائدها ومن رواها وشرح منافعها ومزاياها. والصلاة المتممة للسبعين هي الصلاة الكبرى لسلطان الأولياء سيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، وهي وحدها تشتمل على أكثر من سبعين صلاة، كل واحدة منها ذات فضل عظيم، نقلتها من شرحها للعارف بالله سيدي عبد الغني النابلسي رضي الله عنه.

وتشتمل الخاتمة على سبع قصائد فرائد، جعلتها لخرائد هذه الصلوات قلائد.

فعليك بهذا الكتاب أيها الأخ المسلم المحب لنبيه الراغب في الصلاة عليه لصلاح دينه ودنياه، فإنك مهما فتشت لا تكاد تجد ما اشتمل عليه مجموعًا في كتاب سواه. وإني أبتهل إلى الله تعالى أن ينفعني به وكل مسلم سليم القلب من الأمراض، نقي اللسان والجنان من داء الاعتراض، إنه ولي ذلك.

القسم الأول

الفصل الأول

في تفسير آية: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[1] وما يناسبها من الأقوال

قال العلامة شمس الدين الخطيب: ﴿يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ أي محمد ﷺ. قال ابن عباس: أراد الحق سبحانه أن الله تعالى يرحم النبي، والملائكة يدعون له؛ والصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار. وقال أبو العالية: صلاة الله تعالى ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ أي ادعو له بالرحمة ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أي حيوه بتحية الإسلام وأظهروا شرفه بكل ما تصل قدرتكم إليه من حسن متابعته وكثرة الثناء الحسن عليه والانقياد لأمره في كل ما يأمر به، والسلام عليه بألسنتكم. وذكر في السلام المصدر للتأكيد، ولم يذكره في الصلاة لأنها كانت مؤكدة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾.

وأقل الصلاة عليه ﷺ: اللهم صل على محمد، وأكملها: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. وآل إبراهيم: إسماعيل وإسحاق وأولادهما. اهـ ملخصًا.

وقال الإمام البيضاوي: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ يعتنون

---

(١) سورة الأحزاب [٣٣] الآية: ٥٦

بإظهار شرفه وتعظيم شأنه، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ اعتنوا أنتم أيضًا، فإنكم أولى بذلك، وقولوا: اللهم صل على محمد. ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ قولوا: السلام عليك أيها النبي، وقيل: وانقادوا لأوامره. والآية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه ﷺ في الجملة، وقيل: تجب الصلاة كلما جرى ذكره.

وقال الشيخ رحمه الله: قال الحافظ السخاوي، قال ابن عبد البر: أجمع العلماء على أن الصلاة على النبي ﷺ فرض على كل مؤمن بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. وقال الإمام القرطبي: لا خلاف في وجوبها في العمر مرة، وأنها واجبة في كل حين وجوب السنن المؤكدة؛ وسبقه ابن عطية في ذلك، فقال: الصلاة على النبي ﷺ في كل حال واجبة وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه. وعند الإمام الشافعي رضي الله عنه واجبة في الصلاة في التشهد الأخير. وبقوله قال بعض أصحاب الإمام مالك رضي الله عنه، وقال بعضهم بوجوب الإكثار منها من غير تحديد. وقال الإمام الطحاوي: تجب كلما سمع ذكر النبي ﷺ من غيره، أو ذكره بنفسه. وقال الإمام الحليمي في كتاب شعب الإيمان: إن تعظيم النبي ﷺ من شعب الإيمان، فتعظيمه منزلة فوق المحبة. فحق علينا أن نحبه ونجله ونعظمه أكثر وأوفر من إجلال كل عبد سيده وكل ولد والده، وبمثل هذا نطق الكتاب ووردت أوامر الله تعالى. اهـ ملخصًا.

وفي الدر المنثور للحافظ السيوطي قال: لما نزلت هذه الآية، جعل الناس يهنونه ﷺ.[١] وفي كثير من التفاسير وكتب الحديث عن عبد الرحمن

---

(١) كذا في النسخ المطبوعة، وفي الدر المنثور: جعل الناس يهنئونه ﷺ بهذه الآية.

ابن أبي ليلى أنه لقيه كعب بن عجرة فقال: أهدي إليك هدية سمعتها من رسول الله ﷺ. فقلت: بلى، فأهدها لي. قال: لما نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية قلنا: يارسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». ورويت بزيادة ونقص.

فائدة: نقل العلامة القسطلاني في شرحه على البخاري وكتابه المواهب اللدنية عن العارف الرباني أبي محمد المرجاني أنه قال: وسر قوله ﷺ: «كما صليت على إبراهيم، وكما باركت على إبراهيم» ولم يقل: كما صليت على موسى، لأن موسى عليه الصلاة والسلام كان التجلي له بالجلال فخر موسى صعقًا؛ والخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان التجلي له بالجمال، لأن المحبة والخلة من آثار التجلي بالجمال، ولهذا أمرهم ﷺ أن يصلوا عليه كما صلي على إبراهيم ليسألوا له التجلي بالجمال.

وهذا لا يقتضي التسوية فيما بينه وبين الخليل صلوات الله وسلامه عليهما، لأنه إنما أمرهم أن يسألوا له التجلي بالوصف الذي تجلى به للخليل عليه الصلاة والسلام، والذي يقتضيه الحديث المشاركة في الوصف الذي هو التجلي بالجمال.

ولا يقتضي التسوية في المقامين ولا في الرتبتين، فإن الحق سبحانه يتجلى بالجمال لشخصين بحسب مقاميهما وإن اشتركا في وصف التجلي بالجمال، فيتجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه عنده ورتبته منه ومكانته. فيتجلى

للخليل عليه الصلاة والسلام بالجمال بحسب مقامه، ويتجلى لسيدنا محمد ﷺ بالجمال على حسب مقامه. فعلى هذا يفهم الحديث اهـ

يعني ومقام سيدنا محمد أرفع من مقام سيدنا إبراهيم، فتكون الصلاة المطلوبة له من الله تعالى أعلى وأرفع من الصلاة على سيدنا إبراهيم. وهذا يؤيد ما قاله الإمام النووي من أن أحسن الأجوبة عن إشكال تشبيه الصلاة على سيدنا محمد ﷺ بالصلاة على سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع كونه أفضل منه ما نسب إلى الإمام الشافعي رضي الله عنه من أن التشبيه لأصل الصلاة بأصل الصلاة.(١)

وقال العلامة أحمد ابن حجر المكي في كتابه الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم: سبب إيثار سيدنا إبراهيم الخليل وآله المؤمنين أن الله تعالى لم يجمع بين البركة والرحمة إلا لهم بقوله في سورة هود: ﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾(٢)، وأنه أفضل الأنبياء بعد نبينا محمد ﷺ اهـ.

وقال الحافظ السخاوي: أن المقصود من هذه الآية أن الله تعالى أخبر عباده بمنزلة نبيه ﷺ عنده في الملإ الأعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة يصلون عليه، ثم أمر أهل العالم السفلي بالصلاة عليه والتسليم ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعًا.

---

(١) وفي فتح الباري: أن التشبيه لأصل الصلاة بأصل الصلاة لا للقدر، فهو كقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ ﴾ [(٤) النساء: ١٦٣]، وكقول القائل: أحسن إلى ولدك كما أحسنت إلى فلان، ويريد بذلك أصل الإحسان لا قدره. اهـ باختصار.

(٢) سورة هود [١١] الآية: ٧٣

فائدة مهمة: قال العلامة أحمد بن المبارك في كتاب الإبريز الذي تلقاه من شيخه غوث الزمان وبحر العرفان سيدنا عبد العزيز الدباغ في الباب الحادي عشر: وسمعته رضي الله عنه يقول في قولهم: إن الصلاة على النبي ﷺ مقبولة قطعًا من كل أحد، فقال رضي الله عنه: لاشك أن الصلاة على النبي ﷺ أفضل الأعمال، وهي ذكر الملائكة الذين هم على أطراف الجنة. ومن بركة الصلاة على النبي ﷺ أنهم كلما ذكروها زادت الجنة في الاتساع، فهم لا يفترون عن ذكرها والجنة لا تفتر عن الاتساع، فهم يجرون والجنة تجري خلفهم. ولا تقف الجنة عن الاتساع حتى ينتقل الملائكة المذكورون إلى التسبيح، ولا ينتقلون إليه حتى يتجلى الحق سبحانه لأهل الجنة بالجنة، فإذا تجلى لهم وشاهده الملائكة المذكورون أخذوا في التسبيح، فإذا أخذوا فيه وقفت الجنة واستقرت المنازل بأهلها، ولو كانوا عند ما خلقوا أخذوا في التسبيح لم تزد الجنة شيئًا. فهذا من بركة الصلاة على النبي ﷺ، ولكن القبول لا يقطع به إلا للذات الطاهرة والقلب الطاهر، لأنها إذا خرجت من الذات الطاهرة خرجت سالمة من جميع العلل مثل الرياء والعجب. والعلل كثيرة جدًا، ولا يكون شيء منها في الذات الطاهرة والقلب الطاهر. وهذا معنى ما في الأحاديث الأُخَر: «مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» يعني به إذا كانت ذاته طاهرة وقلبه طاهرًا، فإن قائلها حينئذ يقولها لله تعالى مخلصًا.

قال ابن المبارك: وسألته رضي الله عنه لِمَ كانت الجنة تزيد بالصلاة على النبي ﷺ دون التسبيح وغيره من الأذكار؟ فقال رضي الله عنه: لأن الجنة أصلها من نور النبي ﷺ، فهي تحن إليه حنين الولد إلى أبيه، وإذا

سمعت بذكره انتعش[1] وطارت إليه لأنها تسقى منه ﷺ، والملائكة الذين في أطراف الجنة وأبوابها يشتغلون بذكر النبي ﷺ والصلاة عليه ﷺ، فتحن الجنة إلى ذلك وتذهب نحوهم وهم في جميع نواحيها فتتسع من جميع الجهات. قال رضي الله عنه: ولو لا إرادة الله ومنعه لخرجت إلى الدنيا في حياة النبي ﷺ وتذهب معه حيث ذهب وتبيت معه حيث بات، إلا أن الله تعالى منعها من الخروج إليه ﷺ ليحصل الإيمان به ﷺ على طريق الغيب. قال رضي الله عنه: وإذا دخل النبي ﷺ الجنة وأمته فرحت بهم الجنة واتسعت لهم، وحصل لها من السرور والحبور ما لا يحصى. اهـ باختصار مع تقديم وتأخير.

ونقل الشيخ رحمه الله عن الحافظ السخاوي عن الفاكهاني: أن الصلاة من الله تعالى على سيدنا محمد ﷺ من خصوصياته دون إخوانه الرسل، وأنه ليس في القرآن ولا غيره فيما علم صلاة من الله على نبي غير نبينا ﷺ، فهي خصوصية اختصه الله بها دون سائر الأنبياء. اهـ. قال: وروى أبوعثمان الواعظ عن الإمام سهل بن محمد بن سليمان قال: هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به محمدًا ﷺ بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية أتم وأجمع من تشريف آدم عليه السلام بأمر الملائكة له بالسجود، لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة بذلك التشريف، وقد أخبر الله تعالى عن نفسه جل جلاله بالصلاة على النبي ﷺ ثم عن الملائكة بالصلاة عليه، فتشريف يصدر عنه تعالى أبلغ من تشريف تختص به الملائكة من غير أن يكون الله تعالى معهم في ذلك.

---

(١) انتعش: ارتفع، والانتعاش: رفع الرأس.

قال الحافظ: وروى الواحدي بسنده عن الأصمعي قال: سمعت المهدي على منبر البصرة يقول: إن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكة قدسه فقال تشريفًا لنبيه وتكريمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. آثره بها من بين الرسل الكرام وأتحفكم بها من بين الأنام، فقابلوا نعمه بالشكر، وأكثروا من الصلاة عليه بالذكر. قال السخاوي: والإجماع منعقد على أن في هذه الآية من تعظيم النبي ﷺ والتنويه بقدره الشريف ما ليس في غيرها.

وفي كتاب الجوهر المنظم للعلامة ابن حجر: أخرج البيهقي عن ابن فديك قال: سمعت بعض من أدركت من الفضلاء يقول: بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي ﷺ فتلا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية، ثم قال: صلى الله على محمد وسلم - وفي رواية: صلى الله عليك يامحمد - سبعين مرة، ناداه ملك: صلى الله عليك يافلان، لم تسقط لك اليوم حاجة. قال: ولا دليل فيه لجواز ندائه ﷺ باسمه، فقد صرح أئمتنا بحرمة ذلك، قال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾[1]، وإنما ينادي بنحو: يانبي الله، يارسول الله. ولا يعارض ذلك الحديث الصحيح: أن رجلاً ضريرًا أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله لي أن يعافيني. فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة. يامحمد، إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي، اللهم شفعه في. فقام وقد أبصر. وإنما لم يعارض ذلك هذا

(١) سورة النور [٢٤] الآية: ٦٣

الحديث لأنه ﷺ صاحب الحق، فله أن يتصرف كيف يشاء ولا يقاس به غيره. وقد استعمل السلف هذا الدعاء في حاجاتهم بعد موته ﷺ وعلمه بعض الصحابة لمن كانت له حاجة عند عثمان بن عفان رضي الله عنه أيام خلافته، وفعله فقضاها. قال ابن حجر: ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع والتوجه به ﷺ أو بغيره من الأنبياء، وكذا الأولياء وفاقًا للسبكي. اهـ بتصرف واختصار.

تنبيهات: الأول: قال الشيخ رحمه الله: الصلاة من الله على نبيه رحمته المقرونة بالتعظيم، وعلى غيره مطلق الرحمة؛ ومن غيره تعالى الدعاء مطلقًا، لا فرق بين ملك وبشر. كذا حققه الأمير والصبان اهـ. وعبارة ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم: معنى الصلاة والسلام عليه ﷺ أن الصلاة من الله سبحانه وتعالى هي الرحمة المقرونة بالتعظيم، ومن الملائكة والآدميين سؤال ذلك وطلبه له ﷺ.

وأما السلام فهو السلامة من المذام والنقائص، فمعنى اللهم سلم عليه: اللهم اكتب له في دعوته وأمته وذكره السلامة من كل نقص، فتزداد دعوته على ممر الأيام علوًا وأمته تكاثرًا وذكره ارتفاعًا. قال: ويكره إفراد الصلاة عن السلام وعكسه كما نقله النووي رحمه الله تعالى عن العلماء، لورود الأمر بهما في الآية. وفي حاشية العلامة البجيرمي على الخطيب: أن محل ذلك في غير ما ورد عن الشارع كالصلاة الإبراهيمية، فلا يقال: أن إفراد الصلاة فيها مكروه.

وشرح ابن حجر معنى البركة في محل آخر من الكتاب المذكور فقال: والبركة النمو وزيادة الخير والكرامة، وقيل: التطهير من العيب، وقيل: دوام ذلك. فمعنى بارك على محمد: أعطه من الخير أوفاه، وأدم ذكره وشريعته،

وكثر أتباعه، وعرفهم من يمنه وكرامته أن تشفعه ﷺ فيهم، وتحلهم دار رضوانك. ومعنى بارك على آله: أعطهم من الخير ما يليق بهم، وأدم لهم ذلك.

ونقل القاضي عياض عن بكر القشيري قال: الصلاة على النبي ﷺ من الله تشريف وزيادة تكرمة، وعلى من دون النبي رحمة. قال: وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي ﷺ وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية، وقال قبلها في نفس السورة: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾[1]. ومن المعلوم أن القدر الذي يليق بالنبي ﷺ من ذلك أرفع مما يليق بغيره.

وقال القسطلاني في المواهب اللدنية: قال ابن العربي: فائدة الصلاة عليه ﷺ ترجع إلى الذي يصلي عليه، لدلالة ذلك على نصوح العقيدة وخلوص النية وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة ﷺ. ونقل القسطلاني وشيخه السخاوي عن الإمامين الجليلين الحليمي وعز الدين بن عبد السلام: أن صلاتنا على النبي ﷺ ليست شفاعة منا له فإن مثلنا لا يشفع لمثله، ولكن الله أمرنا بالمكافأة لمن أحسن إلينا وأنعم علينا، فإن عجزنا عنها كافأناه بالدعاء، فأرشدنا الله لما علم عجزنا عن مكافأة نبينا ﷺ إلى الصلاة عليه لتكون صلاتنا عليه مكافأة على إحسانه إلينا وإفضاله علينا، إذ لا إحسان أفضل من إحسانه ﷺ.

وقال الشيخ رحمه الله: قال الإمام المرجاني: صلاتك عليه ﷺ لما كان نفعها عائدًا عليك صرت في الحقيقة داعيًا لنفسك. وقال غيره: من

(١) سورة الأحزاب [٣٣] الآية: ٤٣

أعظم شعب الإيمان الصلاة على النبي ﷺ محبة له وأداء لحقه وتوقيرًا له وتعظيمًا، والمواظبة عليها من باب أداء شكره ﷺ، وشكره واجب لما عظم منه من الإنعام، فإنه عليه السلام سبب لنجاتنا من الجحيم ودخولنا في دار النعيم، وإدراكنا الفوز بأيسر الأسباب، ونيلنا السعادة من كل الأبواب، ودخولنا إلى المراتب السنية والمناقب العلية بلا حجاب. قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[1] اهـ.

وقال ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم: سئل الغزالي رحمه الله تعالى عن معنى صلاتنا عليه وصلاة الله تعالى أي عشرًا ومائة على من صلى عليه واحدة، وعن معنى استدعائه من أمته الصلاة منهم عليه ﷺ. أيرتاح بذلك؟ فأجاب بما حاصله مع الزيادة عليه: معنى صلاة الله على نبيه وعلى المصلين عليه إفاضة أنواع الكرامات ولطائف النعم وسوابغ المنن والكرم عليه ﷺ بحسب ما يليق به وعليهم بحسب ما يليق بهم. وأما صلاتنا وصلاة الملائكة عليه ﷺ فمعناها السؤال والابتهال في طلب تلك الكمالات والرغبة في إفاضتها عليه، وأما استدعاؤه ﷺ الصلاة من أمته فلثلاثة أمور؛

أحدها: أن الأدعية مؤثرة في استدرار فضل الله سبحانه وتعالى ونعمته لا سيما في الجمع الكثير، فإن الهمم إذا اجتمعت مع تخليتها عن النفس والهوى اتحدت مع روحانيات ملائكة الملأ الأسفل لما بينهما من المناسبة الناشئة عن التخلي عن كدورات الشهوات. ومن ثم قلما يخطئ دعاء الجمع الذين هم كذلك، ولذا طلب أي الجمع الكثير في الاستسقاء وغيره.

---

(١) سورة آل عمران [٣] الآية: ١٦٤

ثانيها: ارتياحه ﷺ بذلك كما قال ﷺ: «إِنِّي أُبَاهِي بِكُمُ الْأُمَمَ» كما يرتاح العالم في حياته بتلامذته الذين تم به فلاحهم ورشادهم وصدقت منهم محبته وإجلاله على ذلك.

ثالثها: شفقته ﷺ على أمته بتحريضهم على القربة بل القربات الكثيرة التي تجمعها الصلاة عليه ﷺ، كتجديد الإيمان بالله سبحانه ثم برسوله ثم تعظيمه ثم العناية بطلب الكرامات له ثم باليوم الآخر لأنه محل أكثر تلك الكرامات ثم بذكر آله وأصحابه وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم بتعظيم الله سبحانه ثم بسبب نسبته إليه ثم بإظهار المودة له ولهم ثم بالابتهال والتضرع في الدعاء، ثم بالاعتراف بأن الأمر كله إليه سبحانه وتعالى وأن النبي ﷺ وإن جل قدره ولم يصل أحد لمرتبته عبد له سبحانه وتعالى محتاج إلى فضله ورحمته.

التنبيه الثاني: قال الإمام النووي في الأذكار: أجمعوا على الصلاة على نبينا محمد ﷺ، وكذلك أجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالاً. والصلاة على غير الأنبياء، قال بعض أصحابنا: هي حرام. وقال بعضهم: خلاف الأولى، والصحيح: الذي عليه الأكثرون إنها مكروهة كراهة تنزيه، لأنه شعار أهل البدع وقد نهينا عن شعارهم. قال أصحابنا: والمعتمد في ذلك: أن الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، كما أن قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى، فكما لا يقال: محمد عز وجل وإن كان عزيزًا جليلاً، لا يقال: أبو بكر أو علي صلى الله عليه وإن كان معناه صحيحًا. واتفقوا على جواز جعل غير الأنبياء تبعًا لهم في الصلاة فيقال: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه،

للأحاديث الصحيحة في ذلك، وقد أمرنا به في التشهد، ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة أيضًا.

وأما السلام فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا: هو في معنى الصلاة، فلا يستعمل في الغائب فلا يفرد به غير الأنبياء فلا يقال: علي عليه السلام، وسواء في هذا الأحياء والأموات. وأما الحاضر فيخاطب به فيقال: سلام عليك أو سلام عليكم أو السلام عليك أو عليكم، وهذا مجمع عليه.

قال: ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الأخيار، وتخصيص بعض العلماء الترضي بالصحابة والترحم في غيرهم لا يوافق عليه. قال: ولقمان ومريم ليسا بنبيين، فإذا ذكرا فالأرجح أن يقال: رضي الله عنه أو عنها. وقال بعضهم: يقال صلى الله على الأنبياء وعليه أو وعليها وسلم، ولو قال: عليه السلام أو عليها، فالظاهر أنه لا بأس به. اهـ ملخصًا.

التنبيه الثالث: في معنى آله ﷺ. قال ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم: المراد بهم هنا أي في الصلاة عليهم عند الشافعي رحمه الله تعالى والجمهور: من حرمت عليهم الزكاة، وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب. وقيل: أزواجه وذريته. وقيل: ذرية فاطمة رضي الله عنها وعنهم خاصة. وقيل: ذرية علي والعباس وجعفر وعقيل وحمزة، وبالغ بعضهم في الانتصار لهذا. وقيل: جميع قريش. وقيل: جميع أمة الإجابة، ومال إليه مالك رحمه الله واختاره الأزهري وبعض الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم، لكن قيده القاضي حسين وغيره بالأتقياء منهم؛ وضعف بأن المراد بالصلاة عليهم الرحمة المطلقة وهي تعم غير الأتقياء أيضًا، وخبر: «آلُ مُحَمَّدٍ كُلُّ تَقِيٍّ» سنده واه جدًّا، وروي من قول جابر بسند ضعيف.

والصلاة على الأصحاب معهم في غير تشهد الصلاة سنة بقياس الأولى، لأنهم أفضل من الآل غير الصحابة، فقول ابن عبد السلام رحمه الله تعالى: الأولى الاقتصار على الوارد، ضعيف اهـ. وقال العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي في أوائل شرح الصلوات المحمدية للغوث الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني عند قوله وعلى آل محمد: أي الذين آلوا إليه رجعوا بالنسب أو الاتباع إلى يوم الاجتماع، وهم العارفون الكاملون من أهل الاجتماع الروحاني واللقاء الجسماني اهـ.

الفصل الثاني

في الأحاديث التي ورد فيها الترغيب في الصلاة عليه ﷺ بصيغة الأمر ونحوه، وما ورد فيها ذكر الأعداد كقوله عليه الصلاة والسلام: «من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرًا» وما يناسب ذلك

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا» رواه مسلم. وقال ﷺ: «صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ،[1] وَإِنَّهَا أَضْعَافٌ مُضَاعَفَةٌ». وكان ﷺ يقول: «صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُصَلِّي عَلَيْكُمْ». وقال ﷺ: «لاَ تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ». وقال ﷺ: «حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي». وقال ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِيَ السَّلاَمَ».

---

(١) لأن الصلاة على رسول الله ﷺ مشتملة على ذكر الله وتعظيم رسوله والاشتغال بأداء حقه عن مقاصد نفسه وإيثاره بالدعاء له على نفسه، كذا في فيض القدير للمناوي.

وقال ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بَلَغَتْنِي صَلاَتُهُ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَكُتِبَ لَهُ سِوَى ذَلِكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ». وقال ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ غَائِبًا بُلِّغْتُهُ». وقال ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ».

وقال ﷺ: «لَقِيتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ لِي: إِنِّي أُبَشِّرُكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ». وقال ﷺ: «جَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، لاَ يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَمَنْ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». وكان ﷺ يقول: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكًا أَعْطَاهُ أَسْمَاعَ الْخَلاَئِقِ قَائِمٌ عَلَى قَبْرِي إِذَا مُتُّ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يُصَلِّي عَلَيَّ صَلاَةً صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، صَلَّى عَلَيْكَ فُلاَنُ ابْنُ فُلاَنٍ، قَالَ: فَيُصَلِّي الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرًا، وَتُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ مَا دَامَ يُصَلِّي عَلَيَّ». وعن أبي طلحة رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ فرأيت من بشره وطلاقته ما لم أره قط، فسألته فقال: «وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ خَرَجَ جِبْرِيلُ آنِفًا فَأَتَانِي بِبِشَارَةٍ مِنْ رَبِّي إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ أُبَشِّرُكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ يُصَلِّي عَلَيْكَ إِلاَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلاَئِكَتُهُ بِهَا عَشْرًا».

وقال ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِائَةً، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَرَاءَةً مِنَ النِّفَاقِ وَبَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَأَسْكَنَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاءِ، فَأَكْثِرُوا مِنَ

الصَّلاَةِ عَلَيَّ كُلَّمَا ذُكِرْتُ، فَإِنَّهَا كَفَّارَةٌ لِسَيِّئَاتِكُمْ». وقال ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ مَرَّات، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرَ مَرَّاتٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةَ مَرَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ أَلْفَ مَرَّةٍ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ، وَثَبَّتَهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ. وَجَاءَتْ صَلاَتُهُ عَلَيَّ نُورًا لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ صَلاَةٍ صَلاَّهَا قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ، قَلَّ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ». وفي رواية: «وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ أَلْفًا زَاحَمَتْ كَتِفُهُ كَتِفِي عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ».

وقال ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً مِنْ أُمَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَى عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ». وفي رواية: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي صَلاَةً مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَى عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ». وقال ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلاَئِكَتُهُ سَبْعِينَ صَلاَةً». وكان ﷺ يقول: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ». وكان ﷺ يقول: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ قَضَى اللَّهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ أَيْسَرُهَا عِتْقُهُ مِنَ النَّارِ».

ونقل الحافظ السخاوي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه أنه قال: لو لا أن أنسى ذكر الله عز وجل ما تقربت إلا بالصلاة على النبي ﷺ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قَالَ جِبْرِيلُ: يَامُحَمَّدُ،

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ اسْتَوْجَبَ الْأَمَانَ مِنْ سَخَطِي». وقال ﷺ لأبي كاهل الصحابي رضي الله عنه: «يَا أَبَا كَاهِلٍ، مَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ وَكُلَّ لَيْلَةٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ حُبًّا لِي وَشَوْقًا إِلَيَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذُنُوبَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَذَلِكَ الْيَوْمَ». وقال ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ قِيرَاطًا مِنَ الْأَجْرِ، وَالْقِيرَاطُ مِثْلُ أُحُدٍ». وقال ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً لَمْ تَزَلِ الْمَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا صَلَّى عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ مِنْ ذَلِكَ عَبْدٌ أَوْ لِيُكْثِرْ». وروى أبو غسان المدني: من صلى على رسول الله ﷺ مائة مرة في اليوم كان كمن داوم العبادة طول الليل والنهار.

قال الإمام الشعراني رضي الله عنه في كتابه لواقح الأنوار: وسمعت سيدي عليًّا الخواص رحمه الله يقول: صلاة الله تعالى على عبده لا يدخلها العدد، لأنه ليس لصلاته تعالى ابتداء ولا انتهاء، وإنما دخلها العدد من حيث مرتبة العبد المصلي، لأنه محصور مقيد بالزمان، فتنزل الحق تعالى للعبد بحسب شاكلة العبد، وأخبر أنه تعالى يصلي على عبده بكل مرة عشرًا فافهم. ويؤيد ما قلنا كون العبد يسأل الله تعالى أن يصلي على نبيه دون أن يقول هو: اللهم إني صليت على محمد مثلاً، لأن العبد إذا كان يجهل رتبة رسول الله ﷺ فرتبة الحق تعالى أولى، فعلم أن تعداد الصلوات على النبي ﷺ إنما هو من حيث سؤالنا نحن الله أن يصلي عليه فيحسب لنا كل سؤال مرة. اهـ.

وقال العارف ابن عباد في كتابه المفاخر العلية في المآثر الشاذلية: قال أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه: كنت في سياحتي فبت ليلة في

موضع كثير السباع فجعلت السباع تهمهم علي، فجلست على ربوة عالية وقلت: والله، لأصلين على رسول الله ﷺ، فإنه قال: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا»، فإذا صلى الله علي عشرًا أبيت في أمن الله. قال: ففعلت ذلك فلم أخف شيئًا.

وقال العارف بالله تاج الدين ابن عطاء الله الإسكندري في كتابه تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس ما نصه: من قارب فراغ عمره ويريد أن يستدرك ما فاته فليذكر بالأذكار الجامعة، فإنه إذا فعل ذلك صار العمر القصير طويلاً كقوله: سبحان الله العظيم وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. وكذلك من فاته كثرة الصيام والقيام فليشغل نفسه بالصلاة على رسول الله ﷺ، فإنك لو فعلت في جميع عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة على كل ما عملته في عمرك كله من جميع الطاعات، لأنك تصلي على قدر وسعك وهو يصلي على حسب ربوبيته. هذا إذا كانت صلاة واحدة، فكيف إذا صلى عليك عشرًا بكل صلاة كما جاء في الحديث الصحيح؟ فما أحسن العيش إذا أطعت الله فيه بذكر الله تعالى والصلاة على رسول الله ﷺ اهـ. وقال الشيخ: قال ابن عطاء الله: من صلى عليه ربنا صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والآخرة.

وقال الحافظ السخاوي نقلاً عن الإمام الفاكهاني: وغاية مطلوب الأولين والآخرين صلاة واحدة من الله تعالى وأنى لهم بذلك، بل لو قيل للعاقل: أيما أحب إليك أن تكون أعمال جميع الخلائق في صحيفتك أو صلاة من الله عليك، لما اختار غير الصلاة من الله تعالى. فما ظنك بمن يصلي عليه ربنا سبحانه وجميع ملائكته على الدوام والاستمرار، يعني إذا

داوم العبد على الصلاة على النبي ﷺ، فكيف يحسن بالمؤمن أن لا يكثر من الصلاة عليه ﷺ أو يغفل عن ذلك؟.

الفصل الثالث

في الأحاديث التي ورد فيها الحث على الصلاة عليه ﷺ يوم الجمعة وليلتها وبيان حكمة ذلك

قال رسول الله ﷺ: «أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ، فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا». وقال ﷺ: «أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَإِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ آنِفًا عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَيْكَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلاَّ صَلَّيْتُ أَنَا وَمَلاَئِكَتِي عَلَيْهِ عَشْرًا». وقال ﷺ: «أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَإِنَّهُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلاَئِكَةُ، وَإِنَّ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ إِلاَّ عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلاَتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا». قال أبو الدرداء: قلت: وبعد الموت؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ».

وقال ﷺ: «أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَإِنَّ صَلاَةَ أُمَّتِي تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً». وقال ﷺ: «مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ»، قَالُوا: يَارَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تُعْرَضُ صَلاَتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ ـ

أي بفتحتين أو بضم الهمزة فكسر الراء يعني: بَليتَ ـ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى ٱلْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ ٱلْأَنْبِيَاءِ».

وقال ﷺ: «أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا وَشَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وقال ﷺ: «أَكْثِرُوا الصَّلاَةَ عَلَى نَبِيِّكُمْ فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَّاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ[1]». وقال ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ غُفِرَتْ لَهُ خَطِيئَةُ ثَمَانِينَ سَنَةً». وقال ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ». وقال ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَتْ شَفَاعَةً لَهُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ». وقال ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَمَانِينَ مَرَّةً، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ عَامًا». فقيل له: يا رسول الله، كيف الصلاة عليك؟ قال: «تَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ» وَتَعْقِدُ وَاحِدَةً. وقال ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلاَةَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَقَامِهِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا ثَمَانِينَ مَرَّةً غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ عَامًا وَكُتِبَ لَهُ عِبَادَةُ ثَمَانِينَ سَنَةً». وقال ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً خُلِقُوا مِنَ النُّورِ، لاَ يَهْبِطُونَ إِلاَّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ، بِأَيْدِيهِمْ أَقْلاَمٌ مِنْ ذَهَبٍ وَقَرَاطِيسُ مِنْ نُورٍ، لاَ يَكْتُبُونَ إِلاَّ الصَّلاَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ».

---

(١) الليلة الغراء واليوم الأزهر أي ليلة الجمعة ويومها، فالغرة من كل شيء خياره، والأزهر أي الأبيض. قال المناوي: ووصف الليلة بالغراء لكثرة الملائكة فيها وهم أنوار لخصوصيتها بتجل خاص، ووصف اليوم بالأزهر لأنه أفضل أيام الأسبوع أو لأنه يضيء لأهله لأجل أن يمشوا في ضوئه يوم القيامة.

قال الحافظ السخاوي: قال إمامنا الشافعي رضي الله عنه: أحب كثرة الصلاة على النبي ﷺ في كل حال، وأنا في ليلة الجمعة ويومها أشد استحبابًا. وقال ابن حجر في كتابه الدر المنضود عن بعضهم: إن الاشتغال بها يوم الجمعة وليلتها أعظم أجرًا من الاشتغال بتلاوة القرآن ماعدا سورة الكهف لنص الحديث على قراءتها ليلة الجمعة ويومها. قال الشيخ رحمه الله: وهو حجة في النقل، ولعله أخذه من كثرة الروايات عنه عليه الصلاة والسلام في حثه على كثرة الصلاة عليه ﷺ في ليلة الجمعة ويومها. اهـ.

وفي المواهب اللدنية للعلامة القسطلاني ما نصه فإن قلت: ما الحكمة في خصوصية الإكثار من الصلاة عليه ﷺ يوم الجمعة وليلتها؟ أجاب ابن القيم: إن رسول الله ﷺ سيد الأنام ويوم الجمعة سيد الأيام، فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره. مع حكمة أخرى وهي: أن كل خير نالته أمته في الدنيا والآخرة فإنما نالته على يده ﷺ، فجمع الله لأمته به بين خيري الدنيا والآخرة. وأعظم كرامة تحصل لهم يوم الجمعة، فإن فيه بعثهم إلى منازلهم وقصورهم في الجنة، وهو يوم المزيد لهم إذا دخلوا الجنة، وهو عيد لهم في الدنيا، ويوم فيه ينفعهم الله تعالى بطلباتهم وحوائجهم ولا يرد سائلهم. وهذا كله إنما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده ﷺ؛ فمن شكره وحمده وأداء القليل من حقه ﷺ أن يكثروا عليه من الصلاة في هذا اليوم وليلته. اهـ.

الفصل الرابع

في الأحاديث التي ورد فيها الترغيب في الإكثار من الصلاة عليه ﷺ وما يتعلق بذلك من النقول

كان رسول الله ﷺ يقول: «أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَا تُسْأَلُونَ

فِي الْقَبْرِ عَنِّي». وكان ﷺ يقول: «الصَّلاَةُ عَلَيَّ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ ظُلْمَةِ الصِّرَاطِ، فَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ». وكان ﷺ يقول: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ». وقال ﷺ: «مَنْ عَسُرَتْ عَلَيْهِ حَاجَتُهُ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ، فَإِنَّهَا تَكْشِفُ الْهُمُومَ وَالْغُمُومَ وَالْكُرُوبَ وَتُكْثِرُ الأَرْزَاقَ وَتَقْضِي الْحَوَائِجَ» وقال ﷺ: «مَنْ عَسُرَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ، فَإِنَّهَا تَحُلُّ الْعُقَدَ وَتَكْشِفُ الْكُرَبَ».

وكان ﷺ يقول: «إِنَّ أَنْجَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلاَةً فِي دَارِ الدُّنْيَا، إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي اللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ كِفَايَةٌ، وَإِنَّمَا أَمَرَ بِذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ لِيُثِيبَهُمْ عَلَيْهِ». وكان ﷺ يقول: «لَيَرِدَنَّ الْحَوْضَ عَلَيَّ أَقْوَامٌ لاَ أَعْرِفُهُمْ إِلاَّ بِكَثْرَةِ الصَّلاَةِ عَلَيَّ». وكان ﷺ يقول: «أَكْثَرُكُمْ أَزْوَاجًا فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُكُمْ صَلاَةً عَلَيَّ». وقال ﷺ: «أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً». وقال ﷺ: «ثَلاَثَةٌ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ» قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «مَنْ فَرَّجَ عَنْ مَكْرُوبٍ مِنْ أُمَّتِي وَأَحْيَى سُنَّتِي وَأَكْثَرَ الصَّلاَةَ عَلَيَّ».

وفي رسالة الإمام أبي القاسم القشيري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام: إني قد جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أجبتني، وأحب ما تكون إلي وأقربه إذا أكثرت الصلاة على محمد ﷺ. ونقل الشيخ في شرحه على الدلائل عن شارحيها الفاسي والجمل وعن الشنواني

في حاشيته على مختصر البخاري والحافظ السخاوي في كتابة القول البديع رحمهم الله أجمعين: إنهم ذكروا في كتبهم هذه عن كعب الأحبار[1] رضي الله عنه قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ في بعض ما أوحى إليه: ياموسى، لو لا من يعبدني ما أمهلت من يعصيني طرفة عين. ياموسى، لولا من يشهد أن لا إله إلا الله لأسلت جهنم على الدنيا. ياموسى، إذا لقيت المساكين فسائلهم كما تسائل الأغنياء، فإن لم تفعل ذلك فأجعل كل شيء عملته تحت التراب. ياموسى، أتحب أن لا ينالك من عطش يوم القيامة؟ قال: إلهي نعم. قال: فأكثر الصلاة على محمد ﷺ. قال السخاوي: ويروى في بعض الأخبار أنه كان في بني إسرائيل عبد مسرف على نفسه فلما مات رموا به، فأوحى الله إلى نبيه موسى عليه السلام أن غسله وصل عليه، فإني قد غفرت له. قال: ياربي، وبماذا؟ قال: إنه فتح التوراة يومًا ووجد فيها اسم محمد ﷺ فصلى عليه، فقد غفرت له بذلك.

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل قام، فقال: «يَاأَيُّهَا النَّاسُ، اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ،

---

(١) وفي تهذيب الأسماء للإمام النووي: كعب الأحبار تابعي مشهور، واسمه: أبو إسحاق كعب بن ماتع بن هينوع الحميري. أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره، وأسلم في خلافة أبي بكر، وقيل: في خلافة عمر رضي الله عنهما. وصحب عمر وأكثر الرواية عنه، روى أيضًا عن صهيب وروى عنه جماعة من الصحابة وخلائق من التابعين؛ وكان يسكن حمص. ذكره أبو الدرداء فقال: إن عنده علمًا كثيرًا، واتفقوا على كثرة علمه وتوثيقه. وكان قبل إسلامه على دين اليهود، وكان يسكن اليمن. توفي في خلافة عثمان، سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بحمص متوجهًا إلى الغزة؛ وقال له: كعب الأحبار وكعب الحبر بكسر الحاء وفتحها لكثرة علمه. ومناقبه وأحواله وحكمه كثيرة مشهورة. اهـ، تهذيب الأسماء باختصار. وفي تهذيب التهذيب للحافظ العسقلاني: وهو في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام؛ وقد بلغ من العمر مائة وأربع سنين.

جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ». فقال أبي بن كعب: يارسول الله، إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: «مَا شِئْتَ» قال: الربع؟ قال: «مَا شِئْتَ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ» قال: النصف؟ قال: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ». قال: الثلثين؟ قال: «مَا شِئْتَ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ» قال: يارسول الله، فأجعل صلاتي كلها لك، قال: «إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ ذَنْبُكَ»، وفي رواية: «إِذًا يَكْفِيكَ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ». وفي طبقات الإمام الشعراني في ترجمة أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنهما قال: رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يارسول الله، ما معنى قول أبي بن كعب، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: «معناه أن يهدي ما في ذلك من الثواب في صحيفتي دونه». ونقل الشيخ عن الحافظ السخاوي عن ابن أبي حجلة عن أبي حطيب: أن رجلاً من الصالحين أخبره أن كثرة الصلاة عليه ﷺ تدفع الطاعون.

وقال الإمام الشعراني في كشف الغمة: قال بعض العلماء رضي الله عنهم: وأقل الإكثار من الصلاة عليه ﷺ سبعمائة مرة كل يوم، وسبعمائة مرة كل ليلة. وقال غيره: أقل الإكثار ثلاثمائة وخمسون كل يوم، وثلاثمائة وخمسون كل ليلة. وقال رضي الله عنه في كتابه لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية: أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ أن نكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ ليلاً ونهارًا، ونذكر لإخواننا ما في ذلك من الأجر والثواب، ونرغبهم فيه كل الترغيب إظهارًا لمحبته ﷺ، وإن جعلوا لهم وردًا كل يوم وليلة صباحًا ومساء من ألف صلاة إلى عشرة آلاف صلاة كان ذلك من أفضل الأعمال. ثم قال: ويحتاج المصلي إلى

طهارة وحضور مع الله، لأنها مناجاة لله كالصلاة ذات الركوع والسجود، وإن لم تكن الطهارة لها شرطًا في صحتها. ثم قال: فمن واظب على ما ذكرناه كان له أجر عظيم، وهو من أولى ما يتقرب به إليه ﷺ. وما في الوجود من جعل الله تعالى له الحل والربط دنيا وأخرى مثله ﷺ. فمن خدمه على الصدق والمحبة والصفاء دانت له رقاب الجبابرة وأكرمه جميع المؤمنين، كما ترى ذلك في من كان مقربًا عند ملوك الدنيا، ومن خدم السيد خدمته العبيد.

وكان ورد شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى الشيخ نور الدين الشوني كل يوم عشرة آلاف. وكان ورد الشيخ أحمد الزواوي أربعين ألف صلاة، وقال لي مرة: طريقتنا أن نكثر من الصلاة على النبي ﷺ حتى يصير يجالسنا يقظة ونصحبه مثل الصحابة ونسأله عن أمور ديننا وعن الأحاديث التي ضعفها الحفاظ عندنا ونعمل بقوله ﷺ فيها؛ وما لم يقع لنا ذلك فلسنا من المكثرين للصلاة عليه ﷺ.

واعلم ياأخي، أن طريق الوصول إلى حضرة الله من طريق الصلاة على النبي ﷺ من أقرب الطرق، فمن لم يخدمه ﷺ الخدمة الخاصة به وطلب دخول حضرة الله فقد رام المحال ولا يمكنه حجاب الحضرة أن يدخل وذلك لجهله بالأدب مع الله تعالى، فحكمه حكم الفلاح إذا طلب الاجتماع بالسلطان من غير واسطة، فافهم.

فعليك ياأخي بالإكثار من الصلاة على رسول الله ﷺ، فإن خدام النبي ﷺ لا يتعرض لهم الزبانية يوم القيامة إكرامًا لرسول الله ﷺ، فقد نفعت الحماية مع التقصير ما لا تنفعه كثرة الأعمال الصالحة مع عدم الاستناد إلى رسول الله ﷺ الاستناد الخاص. ووالله ليس مقصود كل صادق من جمع الناس

على ذكر الله إلا المحبة في الله، ولا من جمعهم على الصلاة على رسول الله ﷺ إلا المحبة فيه. وقد قدمنا أوائل العهود أن صحبة النبي ﷺ البرزخية تحتاج إلى صفاء عظيم حتى يصلح العبد لمجالسته ﷺ، وأن من كان له سريرة سيئة يستحيي من ظهورها في الدنيا والآخرة لا يصلح له صحبة مع رسول الله ﷺ ولو كان على عبادة الثقلين كما لم تنفع صحبة المنافقين. ومثل ذلك تلاوة الكفار للقرآن لا ينتفعون بها لعدم إيمانهم بأحكامه.

وقد حكى الثعلبي في كتاب العرائس: أن لله تعالى خلقًا وراء جبل قاف لا يعلم عددهم إلا الله، ليس لهم عبادة إلا الصلاة على رسول الله ﷺ. اهـ ملخصًا. وذكر العلامة الشيخ أحمد بن المبارك في كتاب الإبريز في مناقب شيخه غوث الزمان سيدنا عبد العزيز الدباغ: أن سيدنا الخضر ـ على نبينا وعليه السلام ـ أعطاه وردًا في بداية أمره أن يذكر كل يوم سبعة آلاف مرة: " اللهم يا رب بجاه سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ أجمع بيني وبين سيدنا محمد بن عبد الله في الدنيا قبل الآخرة " وداوم على هذا الورد رضي الله عنه. وذكر في الكتاب المذكور في أماكن متعددة: أنه كان رضي الله عنه يجتمع بالنبي ﷺ يقظة، ويسأله مسائل فيجيبه بأجوبة مطابقة لما ذكره أئمة العلماء مع أنه رضي الله عنه كان أميًا لا يقرأ ولا يكتب. وقال سيدي عبد الغني النابلسي في شرح صلوات سيدي الغوث الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنهما عند قوله: وأتحفنا بمشاهدته ﷺ أي رؤيته ومعاينته يقظة في الدنيا. وللشيخ جلال الدين السيوطي رسالة في ذلك سماها إنارة الحلك في جواز رؤية النبي والملك.

وقد اجتمعت في المدينة المنورة عام مجاورتي بها في شهر رمضان سنة خمس بعد المائة والألف بالشيخ الإمام الهمام الفاضل الكامل العالم

العامل محمود الكردي رحمه الله تعالى، وكنت أجلس معه عند باب الحجرة النبوية ـ على ساكنها أشرف الصلاة وأكمل السلام والتحية ـ وكان يخبرني أنه يرى النبي ﷺ يقظة ويتكلم معه، ويأتي مرة إلى الحجرة فيقال له: ذهب يزور عمه حمزة رضي الله عنه. ويحكي له وقائع جرت بينه وبين النبي ﷺ في اليقظة وأنا مؤمن بذلك ومصدق له فيه، وهو رجل من العلماء الصادقين، حتى أنه مرة دعاني إلى بيته داخل المدينة وأضافني وأخرج لي تفسيرًا جمعه للقرآن العظيم في ثمان مجلدات، ورأيت له كتابًا في الصلاة على النبي ﷺ مثل كتاب دلائل الخيرات المشهور وأكبر منه وله غير ذلك.

وذكر الشهاب ابن حجر الهيتمي في شرح همزية المديح النبوي قال في حديث مسلم «مَنْ رَآنِي فِي مَنَامِهِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقْظَةِ»: إنه حكي عن ابن أبي جمرة والبارزي واليافعي وغيرهم عن جماعة من التابعين ومن بعدهم أنهم رأوه ﷺ في المنام، ورأوه بعد ذلك في اليقظة، وسألوه عن أشياء غيبية فأخبرهم بها؛ فكانت كما أخبر. قال ابن أبي جمرة: وهذه من جملة كرامات الأولياء، فيلزم منكرها الوقوع في ورطة إنكار كراماتهم.

وفي المنقذ من الضلال للغزالي رحمه الله أن أرباب القلوب في يقظتهم قد يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء، ويسمعون منهم أصواتًا، ويقتبسون منهم فوائد. ومن المعلوم أنه ﷺ حي في قبره، وأنه لا يراه في اليقظة الرؤية النافعة إلا ولي، وأنه لا يبعد أنه من أكرم برؤيته أن يكرم بإزالة الحجب بينه وبينه ﷺ مع كونه في قبره. فقد يراه الأولياء في اليقظة في قبره ويحادثونه وإن بعدت ديارهم واختلفت مراتبهم. ولا يلزم من وقوع ذلك منهم على جهة الكرامة الباهرة أنهم صحابة، لأن الصحبة انقطعت بموته ﷺ. وإذا

كان من رآه بعد موته قبل دفنه غير صحابي، فهؤلاء كذلك بالأولى، فاندفع قول فتح الباري: هذا مشكل جدًّا. ولو حمل على ظاهره كانوا صحابة قال الشهاب ابن حجر: أن القطب أبا العباس المرسي تلميذ القطب الأكبر أبي الحسن الشاذلي، حفظت عنه رؤية النبي ﷺ يقظة مرارًا لا سيما عند قبر والده بالقرافة. ولقد كان شيخي وشيخ والدي الشمس محمد بن أبي الحمائل يرى النبي ﷺ ثم يدخل رأسه في جيب قميصه ثم يقول: قال النبي ﷺ فيه كذا، فيكون كما أخبر لا يتخلف ذلك أبدًا؛ فاحذر من إنكار ذلك فإنه السم الموحي.

قال النابلسي: وليس هذا بأمر عجيب ولا شأن غريب، فإن أرواح الموتى مطلقًا لم تمت ولا تموت أبدًا، ولكنها إذا فارقت الأجسام الترابية العنصرية تصورت في صورها كتصور الروح الأمين جبريل عليه السلام في صورة أعرابي وفي صورة دحية الكلبي، كما ورد في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ، وإذا كان هذا في أرواح عامة الناس الذين لم تحبس أرواحهم بالتبعات والحقوق التي ماتوا وهي عليهم كما قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾[1] فما بالك بأرواح النبيين والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين.

وليس الموت بإعدام للأرواح وإن بليت أجسامها، وسؤال القبر حق وكذلك نعيمه وعذابه حق في مذهب أهل السنة والجماعة. والسؤال والنعيم والعذاب إنما يكون في عالم البرزخ لا في عالم الدنيا، وعالم البرزخ بابه القبر، وليس في القبور إلا أجسام الموتى لأن القبور من عالم الدنيا، وأرواح الموتى في عالم البرزخ أحياء بالحياة الأمرية. وإنما كانت

---

(١) سورة المدثر [٧٤] الآية: ٣٨

الأجسام في الدنيا أحياء بأرواحها، فلما عزلت عن التصرف فيها ماتت الأجسام، والأرواح باقية في حياتها على ما كانت، وإنما الموت نقلة من عالم إلى عالم.

فالأرواح المكلفة غير المرهونة بما كسبت تسرح في عالم البرزخ، وهي في صور أجسامها وملابسها وتظهر في الدنيا لمن شاء الله تعالى أن يظهرها له، كأرواح الأنبياء والأولياء والصالحين من عباد الله تعالى. وهذا أمر لا ينبغي للمؤمن أن يشكك فيه، لأنه مبني على قواعد الإسلام وأصول الأحكام، ولا يرتاب فيه إلا المبتدعة الضالون الجاحدون على ظواهر العقول والإفهام، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وهو بكل شيء عليم. وذكر الجندي في شرح الفصوص: أن الشيخ الأكبر قدس الله سره كان بعد موته يأتي إلى بيته يزور أم ولد له، ويقول لها: كيف حالك؟ كيف أنت؟ أخبرته بذلك وهو لا يشك في صدقها. اهـ.

وقال الحافظ السخاوي في كتابه القول البديع: أي وسيلة أشفع وأي عمل أنفع من الصلاة على من صلى الله عليه وجميع ملائكته، وخصه بالقربة العظيمة منه في دنياه وآخرته. فالصلاة عليه ﷺ أعظم نور، وهي التجارة التي لا تبور، وهي ديدن الأولياء في المساء والبكور. فكن مثابرًا على الصلاة على نبيك ﷺ، فبذلك تطهر من غيك، ويزكو منك العمل، وتبلغ غاية الأمل، ويضيء نور قلبك، وتنال مرضاة ربك، وتأمن من الأهوال يوم المخاوف والأوجال، صلى الله عليه وسلم تسليمًا.

قال الشيخ بعد نقله هذه العبارة: وهل تنويرها للقلوب إذا صلى مع الإخلاص والمهابة ولكونه الواسطة العظمى ﷺ وفاء بحقه العظيم أو ولو قصد الرياء؟ قطع الإمام الشاطبي والسنوسي بحصول ثوابها للمصلي ولو

قصد الرياء، وحقق العلامة الأمير في حاشيته على عبد السلام نقلاً عن بعض المحققين: أن لها جهتين: فمن جهة القدر الواصل له ﷺ فهذا لا شك في وصوله، ومن جهة القدر الواصل للمصلي فكبقية الأعمال لا ثواب فيه إلا بالإخلاص. وهذا هو الحق لعموم طلب الإخلاص في كل عبادة وذم ضده في الكل أيضًا. اهـ.

وإن شئت تحقيق هذه المسألة بأكثر من هذا فعليك بكتاب الإبريز للعلامة أحمد بن المبارك، فقد حقق فيه هذا البحث تحقيقًا شافيًا في أواخر الباب الحادي عشر منه، وقال في آخر ذلك: إذا فهمت هذا ونحوه، علمت أنه لا دليل على القطع بقبول الصلاة على النبي ﷺ، نعم هي أرجى في القبول من غيرها. والله تعالى أعلم. اهـ.

قال بعض العارفين: ولفخامتها عن غيرها من أنواع العبادة ذكر بعض أهل الحقيقة أنها توصل إلى الله تعالى من غير شيخ، ونقل ذلك الفاسي في شرح الدلائل عن الشيخ السنوسي والشيخ زروق والشيخ أبي العباس أحمد ابن موسى اليمني، ولكن قال القطب الملوي: إن هذا من حيث أن لها تأثيرًا عجيبًا لتنوير القلوب، وإلا فالواسطة في الوصول لا بد منه. اهـ بتصرف.

الفصل الخامس

في الأحاديث الوارد فيها ذكر شفاعته ﷺ لمن يصلي عليه أو الترغيب في الصلاة عليه مطلقًا

قال رسول الله ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا. ثُمَّ سَلُوا لِيَ الْوَسِيلَةَ،

فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ. فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ». وقال ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الأَذَانَ وَالإِقَامَةَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاَةِ الْقَائِمَةِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَالشَّفَاعَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي».

قال العلامة ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم: صح في الأحاديث: «فَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وفي رواية: «وَجَبَتْ» أي بالوعد الصادق الذي لا تخلف له. وفيه بشرى عظيمة بالموت على دين الإسلام، إذ لا تجب الشفاعة إلا لمن هو كذلك. وشفاعته ﷺ لا تختص بالمذنبين، بل قد تكون برفع الدرجات وغيرها من الكرامات الخاصة كالإيواء في ظل العرش وعدم الحساب وسرعة دخول الجنة، فسائل الوسيلة يخص بذلك أو بعضه.

ثم قال: والوسيلة هي أعلى درجة في الجنة كما قاله ﷺ، وأصلها لغة: ما يتقرب إلى الرب عز وجل أو إلى الملك أو السيد. وفي كتاب شعب الإيمان لخليل القصري ذكر في تفسير الوسيلة التي اختص بها نبينا ﷺ إنها التوسل، وأن النبي ﷺ يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك من غير تمثيل ولا تشبيه ـ تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا ـ فلا يصل إلى أحد شيء من العطايا والمنح ذلك اليوم إلا بواسطته ﷺ. قال الإمام السبكي رحمه الله تعالى بعد ذكره ذلك: وإن كان كذلك فالشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها تكون خاصة به ﷺ، لا يشاركه فيها غيره. والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى في فصل القضاء لنبينا ﷺ، يحمده



فيه الأولون والآخرون. ومن ثم فسر في أحاديث بالشفاعة، وعليه إجماع المفسرين كما قاله الواحدي. اهـ.

قال الإمام الشعراني رضي الله عنه في المبحث الثاني والثلاثين من كتابه اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر: فإن قلت: فهل الوسيلة مختصة به ﷺ فلا تكون لغيره، أو يصح أن تكون لغيره لقوله في الحديث: «لاَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ» فلم يجعلها له ﷺ نصًّا؟[1] فالجواب كما قاله الشيخ محيي الدين في الباب الرابع والسبعين يعني من الفتوحات المكية في الجواب الثالث والتسعين: أن الذي نقول به أنه لا يجوز لأحد سؤال الوسيلة لنفسه، أدبًا مع الله تعالى في حق رسوله ﷺ الذي هدانا الله به وإيثارًا له أيضًا على أنفسنا، وما طلب منا أن نسأل الله له الوسيلة إلا تواضعًا منه ﷺ وتأليفًا لنا نظير المشاورة. فتعين علينا أدبًا وإيثارًا ومروءة ومكارم أخلاق أن الوسيلة لو كانت لنا لوهبناها له ﷺ، وكان هو الأولى بأفضل الدرجات لعلو منصبه، ولما عرفناه من منزلته عند الله تعالى. وقال رضي الله عنه في الباب السابع والثلاثين والثلاثمائة: أن منزلته ﷺ في الجنان هي الوسيلة التي يتفرع منها في جميع الجنان وهي في جنة عدن دار المقامة، ولها شعبة في كل جنة من الجنان، ومن تلك الشعبة يظهر محمد ﷺ لأهل تلك الجنة، وهي في كل جنة أعظم منزلة فيها. اهـ.

فائدة: في ثبت العلامة السيد محمد عابدين، عن أبي المواهب الحنبلي بسنده إلى الإمام العلامة الصوفي ذي التصانيف المعتبرة المفيدة الشيخ علوان علي بن عطية الحموي الشافعي الشاذلي أنه قال في كتابه مصباح الدراية

---

(١) كذا في المطبوعات، ولعله: فلم يجعلها له ﷺ خالصًا. والله أعلم.

ومفتاح الهداية: أسباب حسن الخاتمة الاستقامة، ودوام الذكر، ومواظبة جواب المؤذن، وسؤال الوسيلة أي له ﷺ. ومنها بل أرجاها: المواظبة على هذا الدعاء، وهو: اللهم أكرم هذه الأمة المحمدية بجميل عوائدك في الدارين، إكرامًا لمن جعلتها من أمته ﷺ. ومنها: الملازمة على سيد الاستغفار الوارد في الحديث الصحيح، وهو: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذبك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. ومنها: صلاة الصبح والعصر في الجماعة وغير ذلك من أوجه الخير المحمودة قولاً وفعلاً. وأما أسباب سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى فهي حب الدنيا والكبر والعجب والحسد والغفلة والعقيدة الفاسدة والإصرار على فعل منهي عنه والنظر إلى الأمرد والنساء ومخالفة السنة المأثورة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم، وغير ذلك من أوجه الشر المذمومة قولاً وفعلاً.

وروى أبو المواهب المذكور عن والده الشيخ عبد الباقي الحنبلي عن الشيخ المعمر علي اللقاني عن الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه عن الخضر عليه السلام عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام عن رب العزة عز وجل: من واظب على آية الكرسي و: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾[1] إلى آخر سورة البقرة، و﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[2] و﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾[3] إلى قوله: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[4] وسورة الإخلاص والمعوذتين والفاتحة عقب كل صلاة أمن من سلب الإيمان. اهـ.

---

(١) سورة البقرة [٢] الآية: ٢٨٥
(٢) سورة آل عمران [٣] الآية: ١٨-١٩
(٣) سورة آل عمران [٣] الآية: ٢٦
(٤) سورة آل عمران [٣] الآية: ٢٧

وقال ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصبِحُ عَشْرًا وَحِينَ يُمْسِي عَشْرًا أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وعن أبي‌بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُنْتُ شَفِيعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَنْظُرُ إِلَى مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ، وَمَنْ نَظَرَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ لاَ يُعَذِّبُهُ أَبَدًا». وكان ﷺ يقول: «إِذَا جَلَسَ قَوْمٌ يُصَلُّونَ عَلَيَّ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلاَئِكَةُ مِنْ لَدُنْ أَقْدَامِهِمْ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ، بِأَيْدِيهِمْ قَرَاطِيسُ الْفِضَّةِ وَأَقْلاَمُ الذَّهَبِ يَكْتُبُونَ الصَّلاَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَيَقُولُونَ: زِيدُوا، زَادَكُمُ اللَّهُ. فَإِذَا اسْتَفْتَحُوا الذِّكْرَ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاسْتُجِيبَ لَهُمُ الدُّعَاءُ وَأَقْبَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ، مَا لَمْ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَيَتَفَرَّقُوا. فَإِذَا تَفَرَّقُوا انْصَرَفَ الْكَتَبَةُ يَلْتَمِسُونَ حِلَقَ الذِّكْرِ». وكان ﷺ يقول: «الصَّلاَةُ عَلَيَّ أَمْحَقُ لِلْخَطَايَا مِنَ الْمَاءِ لِلنَّارِ، وَالسَّلاَمُ عَلَيَّ أَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ الرِّقَابِ، وَحُبِّي أَفْضَلُ مِنْ مُهَجِ الأَنْفُسِ - أَوْ قَالَ: مِنْ ضَرْبِ السَّيْفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً حُبًّا لِي وَشَوْقًا إِلَيَّ أَمَرَ اللَّهُ حَافِظَيْهِ أَنْ لاَ يَكْتُبَا عَلَيْهِ ذَنْبًا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ».

وكان ﷺ يقول: «رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ عَجَبًا رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ عَلَى الصِّرَاطِ مَرَّةً وَيَحْبُو مَرَّةً وَيَخِرُّ مَرَّةً وَيَتَعَلَّقُ مَرَّةً، فَجَاءَتْهُ صَلاَتُهُ عَلَيَّ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَأَقَامَتْهُ عَلَى الصِّرَاطِ حَتَّى جَاوَزَهُ». وكان ﷺ يقول: «زَيِّنُوا مَجَالِسَكُمْ بِالصَّلاَةِ عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ نُورٌ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وفي رواية: «زَيِّنُوا مَجَالِسَكُمْ بِالصَّلاَةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبِذِكْرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». وكان ﷺ يقول: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ مِنِّي إِذَا ذَكَرَنِي وَصَلَّى عَلَيَّ».

وكان ﷺ يقول: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ طَهَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ مِنَ النِّفَاقِ كَمَا يُطَهِّرُ الثَّوْبَ الْمَاءُ». وقال ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحَابَّيْنِ يَسْتَقْبِلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ وَيُصَلِّيَانِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ لَمْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمَا ذُنُوبُهُمَا مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ». وكان ﷺ يقول: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ بِحَدِيثٍ فَنَسِيَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلاَتَهُ عَلَيَّ خَلَفٌ مِنْ حَدِيثِهِ وَعَسَى أَنْ يَذْكُرَهُ». وقال ﷺ: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَصَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ». وقال ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلاَئِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ». وقال ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَدْعُو بِمَا شَاءَ».

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ذكر لي أن الدعاء يكون بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلي على النبي ﷺ. وعن ابن مسعود رضي الله عنه: إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئًا فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يسأل الله بعد، فإنه أجدر أن ينجح أو يصيب. وقال أبو سليمان الدراني رضي الله عنه: من أراد أن يسأل الله حاجته فليبدأ بالصلاة على النبي ﷺ ثم يسأل الله حاجته وليختم بالصلاة على النبي ﷺ، فإن الله يقبل صلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما.

قال الحافظ ابن الصلاح: ينبغي أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ عند ذكره لاسمه الشريف ولا يسأم من تكرير ذلك

عند تكرره، فإن ذلك من أكبر الفوائد. وليحذر من فعل الكسالى، وعوام الطلبة فيكتبون صورة صلعم بدلاً عن ﷺ، وكفى شرفًا قوله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلاَئِكَةُ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ» اهـ. وكان ﷺ يقول: «مَنْ قَالَ جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ أَتْعَبَ سَبْعِينَ كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ». ذكرها سيدي عبد الوهاب الشعراني في عهوده الكبرى وغيره، وقال: وهي من أورادي، فأقولها ألف مرة صباحًا وألف مرة مساء كل يوم، والحمد لله.

الفصل السادس

في الأحاديث التي ورد فيها التحذير من ترك الصلاة عليه عند ذكره ﷺ والنقول التي تناسب ذلك

قال رسول الله ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ رَمَضَانَ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلاَهُ الْجَنَّةَ». وفي رواية: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: آمين، ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ: آمين، ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ: آمين، فَسَأَلَهُ مُعَاذٌ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَتَانِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ سُمِّيتَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْ: آمين، وَقَالَ لِي: مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ فَمَاتَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبِرَّهُمَا فَمَاتَ مِثْلَهُ»، وفي رواية زيادة: وَأَسْحَقَهُ، بعد: فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ فِي الثَّلاَثِ مَرَّاتٍ.

وقال ﷺ: «الْبَخِيلُ الَّذِي ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ»، وفي رواية: «إِنَّ الْبَخِيلَ كُلَّ الْبَخِيلِ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ». وقال ﷺ: «مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ». وقال ﷺ: «أَيُّمَا قَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلِسَهُمْ ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ دَائِرَةٌ[١]، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ». وقال ﷺ: «مَنْ نَسِيَ الصَّلاَةَ عَلَيَّ نَسِيَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ». وقال ﷺ: «مِنَ الْجَفَاءِ أَنْ أُذْكَرَ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلاَ يُصَلِّي عَلَيَّ». وقال ﷺ: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلاَةٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ تَفَرَّقُوا عَلَى أَنْتَنَ مِنْ رِيحِ الْجِيفَةِ». وقال ﷺ: «مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ دَخَلَ النَّارَ». وقال ﷺ: «مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَقَدْ شَقِيَ». وقال ﷺ: «مَنْ ذُكِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ صَلاَةً تَامَّةً فَلَيْسَ مِنِّي وَلاَ أَنَا مِنْهُ»، ثم قال ﷺ: «اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي، وَاقْطَعْ مَنْ لَمْ يَصِلْنِي».

وقال ﷺ: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَبْخَلِ الْبُخَلاَءِ، أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَعْجَزِ النَّاسِ؟» قَالُوا: بَلَى يَارَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ». وفي رواية: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَبْخَلِ النَّاسِ؟». قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَنْ إِذَا ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، فَذَلِكَ أَبْخَلُ النَّاسِ». وكان ﷺ يقول: «وَيْلٌ لِمَنْ لاَ يَرَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَمَنْ لاَ يَرَاكَ يَارَسُولَ اللَّهِ؟

---

(١) كذا في النسخ المطبوعة، وفي جل الروايات: «كانت عليهم من الله ترة». وترة على وزن عدة أي حسرة ونقصان، وهو منصوب على الخبرية، وضمير كانت راجعة إلى القعدة. اهـ عون المعبود.

قَالَ: «الْبَخِيلُ». قَالَتْ: وَمَنِ الْبَخِيلُ؟ قَالَ: «الَّذي لاَ يُصَلِّي عَلَيَّ إِذَا سَمِعَ بِاسْمِي». وكان ﷺ يقول: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٌ ﷺ إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قال العلامة ابن حجر في كتابه الزواجر عن اقتراف الكبائر: الكبيرة الستون: ترك الصلاة على النبي ﷺ عند سماع ذكره ﷺ، وذكر جملة من هذه الأحاديث السابقة، ثم قال: عد هذا كبيرة هو صريح هذه الأحاديث، لأنه ﷺ ذكر فيها وعيدًا شديدًا كدخول النار، وتكرر الدعاء عن جبريل والنبي ﷺ بالذل والهوان، ومن النبي ﷺ بالذل والهوان والوصف بالبخل بل بكونه أبخل الناس. وهذا كله وعيد شديد جدًّا، فاقتضى أن ذلك كبيرة، لكن هذا إنما يأتي على القول الذي قال به جمع من الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة أنه تجب الصلاة عليه ﷺ كلما ذكر، وهو صريح هذه الأحاديث.

وإن قيل: أنه مخالف للإجماع قبل هؤلاء على أنها لا تجب مطلقًا في غير الصلاة، فعلى القول بالوجوب يمكن أن يقال: أن ترك الصلاة عليه ﷺ عند سماع ذكره كبيرة. وأما على ما عليه الأكثرون من عدم الوجوب فهو مشكل مع هذه الأحاديث الصحيحة، اللهم إلا أن يحمل الوعيد فيها على من ترك الصلاة على وجه يشعر بعدم تعظيمه ﷺ، كأن يتركها لاشتغاله بلهو ولعب محرم. فهذه الهيئة الاجتماعية لا يبعد أن يقال: أنه حفها من القبح والاستهتار بحقه ﷺ ما اقتضى أن الترك حينئذ لما اقترن به كبيرة مفسق، فحينئذ يتضح أنه لا معارضة بين هذه الأحاديث وما قاله الأئمة من عدم الوجوب بالكلية، فتأمل ذلك فإنه مهم، ولم أر من نبه على شيء منه ولا بأدنى إشارة. اهـ.

الفصل السابع

في بيان الفوائد الجمة والمنافع المهمة التي تحصل في الدنيا والآخرة لمن يصلي عليه ﷺ وهو إجمال التفصيل المتقدم في الفصول السابقة وزيادة

قال سيدي العارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه لواقح الأنوار القدسية: وقد حبب لي أن أذكر لك يا أخي جملة من فوائد الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ تشويقًا لك، لعل الله تعالى أن يرزقك محبته الخالصة، ويصير شغلك في أكثر أوقاتك الصلاة والتسليم عليه، وتصير تهدي ثواب كل عمل عملته في صحيفة رسول الله ﷺ كما أشار إليه خبر أبي بن كعب: إني أجعل لك صلاتي كلها، أي أجعل لك ثواب جميع أعمالي، فقال له النبي ﷺ: «إِذًا يَكْفِيكَ اللَّهُ تَعَالَى هَمَّ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ».

فمن ذلك وهو أهمها: صلاة الله وسلامه وملائكته ورسله على من صلى وسلم عليه. **ومنها**: تكفير الخطايا وتزكية الأعمال ورفع الدرجات. **ومنها**: مغفرة الذنوب واستغفار الصلاة عليه لقائلها. **ومنها**: كتابة قيراط من الأجر مثل جبل أحد، والكيل بالمكيال الأوفى. **ومنها**: كفاية أمر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها عليه كما تقدم. **ومنها**: محو الخطايا، وفضلها على عتق الرقاب. **ومنها**: النجاة من سائر الأهوال، وشهادة رسول الله ﷺ بها يوم القيامة، ووجوب الشفاعة. **ومنها**: رضا الله ورحمته، والأمان من سخطه، والدخول تحت ظل العرش. **ومنها**: رجحان الميزان في الآخرة،

وورود الحوض، والأمان من العطش. ومنها: العتق من النار، والجواز على الصراط كالبرق الخاطف، ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت. ومنها: كثرة الأزواج في الجنة، والمقام الكريم. ومنها: رجحانها على أكثر من عشرين غزوة وقيامها مقامها. ومنها: أنها زكاة وطهرة وينمو المال ببركتها. ومنها: أنه تقضي له بكل صلاة مائة حاجة بل أكثر. ومنها: أنها عبادة، وأحب الأعمال إلى الله تعالى. ومنها: أنها علامة على أن صاحبها من أهل السنة. ومنها: أن الملائكة تصلي على صاحبها ما دام يصلي على النبي ﷺ. ومنها: أنها تزين المجالس، وتنفي الفقر وضيق العيش. ومنها: أنها يلتمس بها مظان الخير. ومنها: أن فاعلها أولى به ﷺ يوم القيامة. ومنها: أنه ينتفع هو وولده بها وبثوابها، وكذلك من أهديت في صحيفته. ومنها: أنها تقرب إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ. ومنها: أنها نور لصاحبها في قبره ويوم حشره وعلى الصراط. ومنها: أنها تنصر على الأعداء، وتطهر القلب من النفاق والصدا. ومنها: أنها توجب محبة المؤمنين، فلا يكره صاحبها إلا منافق ظاهر النفاق. ومنها: رؤية النبي ﷺ في المنام، وإن أكثر منها ففي اليقظة. ومنها: أنها تقلل من اغتياب صاحبها، وهي من أبرك الأعمال وأفضلها وأكثرها نفعًا في الدنيا والآخرة، وغير ذلك من الأجور التي لا تحصى.

وقد رغبتك بذكر بعض ثوابها فلازم يا أخي عليها، فإنها من أفضل ذخائر الأعمال. وقد أمرني بها أيضًا مولانا أبو العباس الخضر عليه السلام وقال: لازم عليها بعد الصبح كل يوم إلى طلوع الشمس، ثم اذكر الله عقبها مجلسًا لطيفًا. فقلت له: سمعًا وطاعة، وحصل لي ولأصحابي بذلك خير الدنيا والآخرة وتيسير الرزق بحيث لو كان أهل مصر كلهم عائلتي ما حملت لهم همًّا، فالحمد لله رب العالمين. اهـ.

وقال الفاسي في شرح الدلائل بعد قول المصنف، وهي من أهم المهمات لمن يريد القرب من رب الأرباب: وجه أهمية الصلاة على النبي ﷺ في حق من يريد القرب من مولاه من وجوه؛ **منها**: ما فيها من التوسل إلى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه، وقد قال الله تعالى: ﴿**وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ**﴾[1] ولا وسيلة إليه تعالى أقرب ولا أعظم من رسوله الأكرم ﷺ. **ومنها**: أن الله تعالى أمرنا بها وحضنا عليها تشريفًا له ﷺ وتكريمًا وتفضيلاً وتعظيمًا. ووعد من استعملها حسن المآب والفوز بجزيل الثواب، فهي من أنجح الأعمال وأرجح الأقوال وأزكى الأحوال، وأحظى القربات وأعم البركات، وبها يتوصل إلى رضا الرحمن وتنال السعادة والرضوان، وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقي إلى أعلى الدرجات، ويجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب. وأوحى الله تعالى إلى موسى ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ: ياموسى، أتريد أن أكون أقرب إليك من كلامك إلى لسانك، ومن وسواس قلبك إلى قلبك، ومن روحك إلى بدنك، ومن نور بصرك إلى عينك؟ قال: نعم يارب، قال: فأكثر الصلاة على محمد ﷺ. **ومنها**: أنه ﷺ محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده، وقد صلى عليه هو وملائكته وأمر المؤمنين بالصلاة والتسليم عليه ﷺ، فوجبت محبة المحبوب، والتقرب إلى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والصلاة عليه والاقتداء بصلاته تعالى وصلاة ملائكته عليه. **ومنها**: ما ورد في فضلها والوعد عليها من جزيل الأجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضا الله تعالى، وقضاء حوائج آخرته ودنياه. **ومنها**: ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله علينا المأمور بشكره، فما من نعمة لله علينا سابقة ولاحقة من نعمة الإيجاد والإمداد في الدنيا

---

(١) سورة المائدة [٥] الآية: ٣٥

والآخرة إلا وهو السبب في وصولها إلينا وإجرائها علينا، فنعمه ﷺ علينا تابعة لنعم الله تعالى، ونعم الله لا يحصرها عدد كما قال سبحانه: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾[1] فوجب حقه ﷺ علينا، ووجب علينا في شكر نعمته أن لا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه. **ومنها**: ما فيها من القيام برسم العبودية يعني امتثال أمره تعالى. **ومنها**: ما جرب من تأثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة، حتى قيل: إنها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه. **ومنها**: ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله، ففي الصلاة على رسول الله ﷺ ذكر الله ورسوله، ولا كذلك عكسه.

ثم قال: وفي كتاب ابن فرحون القرطبي: واعلم أن في الصلاة على النبي ﷺ عشر كرامات؛ **إحداهن**: صلاة الملك الجبار. **والثاني**[2]: شفاعة النبي المختار. **والثالث**: الاقتداء بالملائكة الأبرار. **والرابع**: مخالفة المنافقين والكفار. **والخامس**: محو الخطايا والأوزار. **والسادس**: العون على قضاء الحوائج والأوطار. **والسابع**: تنوير الظواهر والأسرار. **والثامن**: النجاة من دار البوار. **والتاسع**: دخول دار القرار. **والعاشر**: سلام الرحيم الغفار.

ثم قال: وفي كتاب حدائق الأنوار في الصلاة والسلام على النبي المختار ﷺ، الحديقة الخامسة في الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله ﷺ والفوائد التي يكتسبها ويقتنيها؛ **الأولى**: امتثال أمر الله بالصلاة عليه ﷺ. **الثانية**: موافقته سبحانه وتعالى في الصلاة عليه ﷺ. **الثالثة**: موافقة

---

(١) سورة إبراهيم [١٤] الآية: ٣٤

(٢) وكان على مقتضى اللغة أن يقول: والثانية وهلم جرا، كما قال: إحداهن، بتأنيث العدد. والله أعلم.

الملائكة في الصلاة عليه ﷺ. **الرابعة**: حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلي عليه ﷺ واحدة. **الخامسة**: أن يرفع له عشر درجات. **السادسة**: يكتب له عشر حسنات. **السابعة**: يمحى عنه عشر سيئات. **الثامنة**: ترجى إجابة دعوته. **التاسعة**: أنها سبب لشفاعته ﷺ. **العاشرة**: أنها سبب لغفران الذنوب وستر العيوب. **الحادية عشر**[1]: أنها سبب لكفاية العبد ما أهمه. **الثانية عشر**: أنها سبب لقرب العبد منه ﷺ. **الثالثة عشر**: أنها تقوم مقام الصدقة. **الرابعة عشر**: أنها سبب لقضاء الحوائج. **الخامسة عشر**: أنها سبب لصلاة الله وملائكته على المصلي. **السادسة عشر**: أنها سبب زكاة المصلي والطهارة له. **السابعة عشر**: أنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته. **الثامنة عشر**: أنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة. **التاسعة عشر**: أنها سبب لرده ﷺ على المصلي عليه. **الموفية عشرين**: أنها سبب لتذكر ما نسيه المصلي عليه ﷺ. **الإحدى والعشرون**: أنها سبب لطيب المجلس، وأن لا يعود على أهله حسرة يوم القيامة. **الثانية والعشرون**: أنها سبب لنفي الفقر عن المصلي عليه ﷺ. **الثالثة والعشرون**: أنها تنفي عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره ﷺ. **الرابعة والعشرون**: نجاته من دعائه عليه برغم أنفه إذا تركها عند ذكره ﷺ. **الخامسة والعشرون**: أنها تأتي بصاحبها على طريق الجنة، وتخطئ بتاركها عن طريقها. **السادسة والعشرون**: أنها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه اسم الله ورسوله ﷺ. **السابعة والعشرون**: أنها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله والصلاة على رسوله ﷺ. **الثامنة والعشرون**: أنها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط. **التاسعة والعشرون**: أنه يخرج العبد عن الجفاء بالصلاة عليه ﷺ. **الموفية ثلاثين**: أنها سبب لإلقاء الله تعالى الثناء الحسن

---

(١) وكان على مقتضى اللغة أن يقول: الحادية عشرة وهلم جرا؛ والله أعلم.

على المصلي عليه ﷺ بين السماء والأرض. **الإحدى والثلاثون:** أنها سبب رحمة الله عز وجل. **الثانية والثلاثون:** أنها سبب البركة. **الثالثة والثلاثون:** أنها سبب لدوام محبته ﷺ وزيادتها وتضاعفها، وذلك من عقود الإيمان لا يتم إلا به. **الرابعة والثلاثون:** أنها سبب لمحبة الرسول ﷺ للمصلي عليه ﷺ. **الخامسة والثلاثون:** أنها سبب لهداية العبد وحياة قلبه. **السادسة والثلاثون:** أنها سبب لعرض المصلي عليه ﷺ وذكره عنده ﷺ. **السابعة والثلاثون:** أنها سبب لتثبيت القدم، يعني على الصراط. **الثامنة والثلاثون:** تأدية الصلاة عليه لأقل القليل من حقه ﷺ، وشكر نعمة الله التي أنعم بها علينا. **التاسعة والثلاثون:** أنها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة إحسانه. **الموفية أربعين:** إن الصلاة عليه ﷺ من العبد دعاء وسؤال من ربه عز وجل، فتارة يدعو لنبيه ﷺ وتارة لنفسه، ولا يخفى ما في هذا من المزية للعبد. **الإحدى والأربعون:** من أعظم الثمرات وأجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه ﷺ انطباع صورته الكريمة في النفس. **الثانية والأربعون:** أن الإكثار من الصلاة عليه ﷺ يقوم مقام الشيخ المربي. اهـ.

قال: وسيأتي أن الصلاة على النبي ﷺ تكسب الأزواج والقصور، ويأتي في الحديث أنها تعدل عتق الرقاب. اهـ. ونقل الشيخ عن بعض العارفين أن من كان شأنه كثرة الصلاة على النبي ﷺ يحصل له الشرف الأكبر بكونه ﷺ يحضره عند سكرات الموت، وهناك يهنأ برؤية ما أعد الله له من الحور والقصور والولدان وكثرة الأزواج والتهنئة بالسلام عليه من العزيز الغفار، كما قال جل شأنه: ﴿ **الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾[1]. اهـ.

---

(١) سورة النحل [١٦] الآية: ٣٢

فائدة: ومن خواص تكرار الصلاة والسلام على النبي ﷺ أنها تزيل العطش الغالب على الإنسان في وقت الحمى وغيره. قال الشيخ الإمام الكامل الراسخ العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته في شرحه المسمى بالطلعة البدرية على القصيدة المضرية: ومما وقع لنا في تكرار الصلاة والسلام على النبي ﷺ أنها تزيل العطش الغالب على الإنسان في وقت الحمى وغيرها، وإني جربت ذلك وأفدته لبعض إخواني فجربوه في طريق الحج عند فقد الماء، لكن بشرط أن لا يكون في تلك الصيغة التي يصلي بها على النبي ﷺ ذكر لفظ الله لأنه حار، وإنما الصيغة التي تزيل العطش هكذا: الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام، الصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث إلينا بالحق المبين، الصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمي الأمين، وأفضل الصلوات وأشرف التسليمات على النبي الصادق والرسول المؤيد بأسرار الحقائق، وأمثال ذلك. اهـ.

وقال الحافظ السخاوي: روي أن امرأة جاءت إلى الحسن البصري فقالت له: يا شيخ، توفيت لي بنية، وأريد أن أراها في المنام. فقال لها الحسن: صلي أربع ركعات، واقرئي في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [1] مرة، وذلك بعد صلاة العشاء الآخرة، ثم اضطجعي وصلي على النبي ﷺ حتى تنامي. ففعلت ذلك فرأتها في النوم وهي في العقوبة والعذاب، وعليها لباس القطران ويداها مغلولة ورجلاها مسلسلة بسلاسل من النار. فلما انتبهت جاءت إلى الحسن فأخبرته بالقصة

(١) سورة التكاثر [١٠٢] بكمالها.

فقال لها: تصدقي بصدقة، لعل الله يعفو عنها. ونام الحسن تلك الليلة فرأى كأنه في روضة من رياض الجنة، ورأى سريرًا منصوبًا وعليه جارية حسناء جميلة وعلى رأسها تاج من النور، فقالت: يا حسن، أتعرفني؟ فقال: لا، فقالت: أنا ابنة تلك المرأة التي أمرتها بالصلاة على محمد ﷺ. فقال لها الحسن: إن أمك وصفت لي حالك بغير هذه الرؤية، فقالت له: هو كما قالت. قال: فبماذا بلغت هذه المنزلة؟ فقالت: كنا سبعين ألف نفس في العقوبة والعذاب كما وصفت لك والدتي، فعبر رجل من الصالحين على قبورنا وصلى على النبي ﷺ مرة وجعل ثوابها لنا، فقبلها الله عز وجل منه وأعتقنا كلنا من تلك العقوبة وذلك العذاب ببركة الرجل الصالح، وبلغ نصيبي ما قد رأيته وشاهدته؛ ذكرها القرطبي في التذكرة بغير هذا اللفظ. اهـ.

وسبب تأليف الدلائل أن مؤلفها الإمام محمد بن سليمان الجزولي رحمه الله حضره وقت صلاة فقام يتوضأ فلم يجد ما يخرج به الماء من البئر، فبينما هو كذلك إذ نظرت إليه صبية من مكان عال فقالت له: من أنت؟ فأخبرها. فقالت: أنت الرجل الذي يثنى عليك بالخير، وتتحير فيما تخرج به الماء من البئر. وبصقت في البئر ففاض ماؤها حتى ساح على وجه الأرض. فقال الشيخ بعد أن فرغ من وضوئه: أقسمت عليك بم نلت هذه المرتبة؟ فقالت: بكثرة الصلاة على من كان إذا مشى في البر الأقفر تعلقت الوحوش بأذياله، فحلف يمينًا أن يؤلف كتابًا في الصلاة على النبي ﷺ.

وحكى أبو الليث عن سفيان الثوري أنه قال: كنت أطوف فإذا أنا برجل لا يرفع قدمًا ولا يضع قدمًا إلا ويصلي على النبي ﷺ، فقلت له:

يا هذا، إنك قد تركت التسبيح والتهليل وأقبلت على الصلاة على النبي ﷺ، فهل عندك من هذا شيء؟ فقال: من أنت؟ عافاك الله. فقلت: أنا سفيان الثوري، فقال: لو لا أنك غريب في أهل زمانك لما أخبرتك عن حالي ولا اطلعتك على سري. ثم قال: خرجت أنا ووالدي حاجين إلى بيت الله الحرام حتى إذا كنت في بعض المنازل مرض والدي. فقمت لأعالجه، فبينما أنا ذات ليلة عند رأسه إذ مات واسود وجهه، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والدي فاسود وجهه، فجذبت الإزار على وجهه. فغلبتني عيناي فنمت، فإذا أنا برجل لم أر أجمل منه وجهًا ولا أنظف منه ثوبًا ولا أطيب منه ريحًا يرفع قدمًا ويضع أخرى حتى دنا من والدي فكشف الإزار عن وجهه فمر بيده على وجهه فعاد وجهه أبيض، ثم ولى راجعًا فتعلقت بثوبه فقلت: يا عبد الله، من أنت الذي من الله على والدي بك في ديار الغربة؟ فقال: أو ما تعرفني؟ أنا محمد بن عبد الله صاحب القرآن. أما أن والدك كان مسرفًا على نفسه، ولكن كان يكثر الصلاة علي، فلما نزل به ما نزل استغاث بي وأنا غياث لمن يكثر الصلاة علي، فانتبهت فإذا وجهه أبيض. اهـ.

القسم الثاني

الصلاة الأولى

الإبراهيمية

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

هذه الصلاة هي أكمل صيغ الصلوات على النبي ﷺ المأثورة وغيرها، ولذلك خصوا بها الصلاة للاتفاق على صحة حديثها. فقد رواه مالك في الموطأ والبخاري ومسلم في صحيحيهما وأبو داود والترمذي والنسائي، وقال الحافظ العراقي والحافظ السخاوي: إنه متفق عليه. ذكر ذلك الشيخ في شرح دلائل الخيرات وغيره. وقد ورد في ألفاظها روايات، هذه إحداها وهي رواية الإمام البيهقي وجماعة، كما في شرح الدلائل للفاسي. وقال الشيخ أحمد الصاوي: روى البخاري في كتبه أنه ﷺ قال: «مَنْ قَالَ هَذِهِ الصَّلاَةَ شَهِدْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالشَّهَادَةِ وَشَفَعْتُ لَهُ» وهو حديث حسن، ورجاله رجال الصحيح. وذكر بعضهم أن قراءتها ألف مرة توجب رؤية النبي ﷺ. اهـ.

وهي في الحديث بدون لفظ السيادة، قال الإمام الشمس الرملي في شرح المنهاج: الأفضل الإتيان بلفظ السيادة، لأن فيه الإتيان بما أمرنا به وزيادة الأخبار بالواقع الذي هو الأدب، فهو أفضل من تركه. وأما حديث: «لاَ تُسَيِّدُونِي فِي الصَّلاَةِ» فباطل لا أصل له، كما قاله بعض متأخري

الحفاظ. وقال الإمام أحمد ابن حجر في الجوهر المنظم: وزيادة سيدنا قبل محمد لا بأس به، بل هي الأدب في حقه ﷺ ولو في الصلاة أي الفريضة. اهـ. وقال العلامة القسطلاني في المواهب: وقد استدل العلماء بتعليمه ﷺ لأصحابه هذه الكيفية بعد سؤالهم عنها، أنها أفضل كيفيات الصلاة عليه ﷺ، لأنه لا يختار لنفسه إلا الأشرف الأفضل.

ويترتب على ذلك أنه لو حلف أن يصلي على النبي ﷺ أفضل الصلاة فطريق البر أن يأتي بذلك، هكذا صوبه النووي في الروضة بعد ذكر حكاية الرافعي عن إبراهيم المروزي أنه قال: يبرأ إذا قال: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كلما ذكره الذاكرون، وكلما سها عن ذكره الغافلون. قال النووي: وكأنه أخذ ذلك من كون الشافعي ذكر هذه الكيفية يعني في خطبة الرسالة، ولكن بلفظ: غفل بدل سها. وقال القاضي حسين: طريق البر أن يقول: اللهم صل على محمد كما هو أهله ويستحقه، وكذا نقله البغوي. ولو جمع بينها فقال ما في الحديث وأضاف إليه أثر الشافعي وما قاله القاضي لكان أشمل. ولو قيل يعمد إلى جميع ما اشتملت عليه الروايات الثابتة فيستعمل منها ذكرًا يحصل به البر لكان حسنًا اهـ. وقال البارزي: عندي أن البر يحصل بأن يقول: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد أفضل صلواتك وعدد معلوماتك، فإنه أبلغ، فيكون أفضل. ونقل المجد اللغوي[1] عن بعضهم: لو حلف إنسان أن يصلي أفضل الصلاة على النبي ﷺ يقول: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى كل نبي وملك وولي عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات المباركات. وعن بعضهم أنه يقول: اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأزواجه

---

(١) هو مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي صاحب القاموس المتوفى سنة ٨١٧ هـ.

وذريته وسلم عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك. واختار بعضهم من الكيفيات: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة بدوامك. وبعضهم اختار: اللهم يارب محمد وآل محمد صل على محمد وعلى آل محمد واجز محمدًا ﷺ ما هو أهله. قال المجد: وفي هذا دليل على أن الأمر فيه سعة من الزيادة والنقص، وإنها ليست مختصة بألفاظ مخصوصة في زمان مخصوص، لكن الأفضل الأكمل ما علمناه منه ﷺ كما قدمناه. اهـ عدوي عن الحافظ السخاوي.

الصلاة الثانية

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ. وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

قال الإمام محيى الدين النووي رضي الله عنه في الأذكار: إن هذه الصلاة هي أفضل من سواها، لثبوتها في صحيحي البخاري ومسلم رضي الله عنهما.

الصلاة الثالثة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ

عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. كَمَا يَلِيقُ بِعَظِيمِ شَرَفِهِ وَكَمَالِهِ وَرِضَاكَ عَنْهُ وَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى لَهُ، دَائِمًا أَبَدًا بِعَدَدِ مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ، أَفْضَلَ صَلَاةٍ وَأَكْمَلَهَا وَأَتَمَّهَا، كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَذَلِكَ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ.

ذكر هذه الصلاة العلامة ابن حجر الهيتمي في كتابه الجوهر المنظم، ثم قال: جمعت فيها بين الكيفيات الواردة جميعها، بل وبين كيفيات أخر استنبطها جماعة وزعم كل منهم أن كيفيته أفضل الكيفيات لجمعها الوارد؛ وقد بينت في الدر المنضود أن تلك الكيفية جمعت ذلك كله وزادت عليه بزيادات كثيرة بليغة. فعليك بالإكثار منها أمام الوجه الشريف بل ومطلقًا، لأنك حينئذ تكون آتيًا بجميع الكيفيات الواردة في صلاة التشهد وزيادات. اهـ.

الصلاة الرابعة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ. وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى

إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

قال الإمام الشعراني في كشف الغمة: كان ﷺ يقول: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَقُولُوا: ...» وذكر هذه الصلاة، وقال بعدها: قال ﷺ: «هَكَذَا عَدَّهُنَّ فِي يَدِي جِبْرِيلُ»، وقال: «عَدَّهُنَّ فِي يَدِي مِيكَائِيلُ»، وقال: «عَدَّهُنَّ فِي يَدِي رَبُّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ. فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ بِهِنَّ شَهِدْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالشَّهَادَةِ وَشَفَعْتُ لَهُ». وأسندها في الشفاء إلى علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن علي بن أبي طالب [رضي الله عنهم أجمعين].

الصلاة الخامسة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَنْزِلْهُ الْمَنْزِلَ الْمُقَرَّبَ مِنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

في شروح الدلائل أخرج الطبراني وأحمد والبزار وابن أبي عاصم رواية هذه الصلاة عن رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَنْزِلَ الْمُقَرَّبَ مِنْكَ، وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي». قال ابن كثير: وإسناده حسن، وفي لفظ: «الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ». وذكر الإمام الشعراني في كشف الغمة هذه الصلاة بلفظ: «الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

الصلاة السادسة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوْحِ مُحَمَّدٍ فِي الْأَرْوَاحِ، وَعَلَى جَسَدِهِ فِي الْأَجْسَادِ، وَعَلَى قَبْرِهِ فِي الْقُبُورِ.

قال الإمام الشعراني: كان ﷺ يقول: «من قال هذه الكيفية رآني في منامه، ومن رآني في منامه رآني يوم القيامة، ومن رآني يوم القيامة شفعت له، ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار» وذكر ذلك شراح الدلائل أيضًا بزيادة سبعين مرة عن الفاكهاني.

قلت: وقد جربت هذه الصلاة قبيل النوم حتى نمت، فرأيت وجهه الشريف ﷺ في داخل القمر وخاطبته ثم غاب في القمر، وأسأل الله العظيم بجاهه عليه الصلاة والتسليم أن يحصل لي باقي النعم التي وعد بها ﷺ في هذا الحديث الشريف.

الصلاة السابعة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَفِي الْمَلَإِ الْأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

قال الإمام الشعراني: جاء رجل مرة، فدخل على رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد فقال: السلام عليكم ياأهل العز الشامخ والكرم الباذخ، فأجلسه النبي ﷺ بينه وبين أبي بكر رضي الله عنه، فعجب الحاضرون من تقديم رسول الله ﷺ له، فقال رسول الله ﷺ : «إن جبريل عليه السلام

أخبرني أنه يصلي علي صلاة لم يصلها علي أحد قبله». فقال أبو بكر: كيف يصلي يارسول الله؟ فذكر رسول الله ﷺ هذه الصلاة.

الصلاة الثامنة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، صَلاَةً تَكُونَ لَكَ رِضَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً، وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْمَقَامَ الَّذِي وَعَدْتَهُ.

ذكر هذه الصلاة الإمام الشعراني وقال: كان ﷺ يقول: «من قالها وجبت له شفاعتي».

الصلاة التاسعة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.

قال الإمام الشعراني: كان ﷺ يقول: «أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ هَذِهِ الصَّلاَةَ، فَإِنَّهَا زَكَاةٌ وَلاَ يَشْبَعُ مُؤْمِنٌ خَيْرًا حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةَ». وذكر ذلك في شرح الدلائل ما عدا الجملة الأخيرة. وقال: أخرج هذا الحديث جماعة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

الصلاة العاشرة

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ.

قال الإمام الشعراني: كان ﷺ يقول: «مَنْ قَالَ هَذِهِ الصَّلاَةَ فَقَدْ فَتَحَ

عَلَى نَفْسِهِ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الرَّحْمَةِ وَأَلْقَى اللَّهُ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ، فَلاَ يَبْغُضُهُ إِلاَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ نِفَاقٌ». قال شيخنا يعني عليًّا الخواص رضي الله عنهما: هذا الحديث والذي قبله وهو قوله ﷺ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ مِنِّي إِذَا ذَكَرَنِي وَصَلَّى عَلَيَّ» رويناهما عن بعض العارفين عن الخضر عليه السلام عن رسول الله ﷺ، وهما عندنا صحيحان في أعلى درجات الصحة وإن لم يثبتهما المحدثون على مقتضى اصطلاحهم، والله أعلم. اهـ.

ويؤيد ذلك ما نقله الحافظ السخاوي عن مجد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس بسنده إلى الإمام السمرقندي قال: سمعت الخضر وإلياس ـ على نبينا وعليهما السلام ـ يقولان: سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «ما من مؤمن يقول: صلى الله على محمد، إلا أحبه الناس وإن كانوا أبغضوه، ووالله لا يحبونه حتى يحبه الله عز وجل». وسمعناه ﷺ يقول على المنبر: «من قال: صلى الله على محمد، فقد فتح على نفسه سبعين بابًا من الرحمة».

ونقل الحافظ المذكور بالسند المتقدم أن الإمام السمرقندي سمع الخضر وإلياس أيضًا يقولان: كان في بني إسرائيل نبي، يقال له: أسمويل قد رزقه الله النصر على الأعداء. وأنه خرج في طلب عدو فقالوا: هذا ساحر جاء ليسحر أعيننا ويفسد عساكرنا فنجعله في ناحية البحر ونهزمه، فخرج في أربعين رجلاً، فجعلوه في ناحية البحر. فقال أصحابه: كيف نفعل؟ فقال: احملوا وقولوا: صلى الله على محمد، فحملوا وقالوا فصار أعداؤهم في ناحية البحر فغرقوا أجمعهم.

وروى الحافظ أيضًا: أنه جاء رجل من الشام إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أبي شيخ كبير وهو يحب أن يراك، فقال: «ائتني به»، فقال:

إنه ضرير البصر، فقال: «قل له: ليقل في سبع أسبوع - يعني في سبع ليال -: صلى الله على محمد، فإنه يراني في المنام حتى يروي عني الحديث» ففعل، فرآه في المنام فكان يروي عنه.

الصلاة الحادية عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمْ.

في شروح الدلائل قال الأستاذ أبو بكر محمد جبر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم، وكان قائمًا غفر له قبل أن يقعد، وإن كان قاعدًا غفر له قبل أن يقوم».

الصلاة الثانية عشرة

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِ مُحَمَّدًا الدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ فِي الْجَنَّةِ. اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اجْزِ مُحَمَّدًا ﷺ مَا هُوَ أَهْلُهُ.

قال الشيخ في شرح الدلائل: قال الإمام السجاعي: ذكر شيخنا الملوي أن النبي ﷺ قال: «من أصبح من أمتي وأمسى وقال هذه الصلاة، أتعب سبعين كاتبًا ألف صباح، وغفر له ولوالديه». اهـ. وفي شرح الفاسي: هذه الصلاة ذكرها جبر مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما، وذكر لها فضلاً كبيرًا ونسبها لكتاب الشرف. وروى الطبراني في الكبير والأوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بسند ضعيف قال:

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ: جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ، أَتْعَبَ سَبْعِينَ كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ». ورواه أبو نعيم في الحلية. اهـ.

ونقل الشيخ عن الحافظ السخاوي عن مجد الدين الفيروز آبادي أنه لو حلف إنسان أن يصلي أفضل الصلاة على النبي ﷺ يقول: اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وعلى آل محمد واجز محمدًا ﷺ ما هو أهله.

الصلاة الثالثة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ.

قال الإمام الغزالي في الإحياء: قال ﷺ: «من صلى علي في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر له ذنوب ثمانين سنة». فقيل: يا رسول الله، كيف الصلاة عليك؟ قال: «تقول: اللهم صل على محمد عبدك ونبيك النبي الأمي» وتعقد واحدة. ونقل الشيخ عن بعض العارفين نقلاً عن العارف المرسي رضي الله عنه أن من واظب على هذه الصلاة وهي: اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم، في اليوم والليلة خمسمائة مرة، لا يموت حتى يجتمع بالنبي ﷺ يقظة.

ونقل عن الإمام اليافعي في كتابه بستان الفقراء أنه ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «من صلى علي يوم الجمعة ألف مرة بهذه الصلاة وهي: اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي، فإنه يرى ربه في ليلته أو نبيه أو منزلته في الجنة، فإن لم ير فليفعل ذلك في جمعتين أو ثلاث أو خمس» وفي رواية زيادة: وعلى آله وصحبه وسلم.

وفي كتاب الغنية للقطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني عن الأعراج

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وخمس عشرة مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ويقول في آخر صلاته ألف مرة: اللهم صل على محمد النبي الأمي، فإنه يراني في المنام، ولا تتم له الجمعة الأخرى إلا وقد رآني، ومن رآني فله الجنة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر». اهـ.

الصلاة الرابعة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ.

هذه الصلاة نقل الشارح عن أحمد بن موسى عن أبيه عن جده أن من قالها كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة منها ثلاثون في الدنيا. وقال ابن حجر في كتاب الصواعق: روي عن جعفر بن محمد عن جابر مرفوعًا: من صلى على محمد وعلى أهل بيته مائة مرة قضى الله له مائة حاجة، سبعين منها في آخرته. قال الشيخ السجاعي في حاشيته عليه: ولفظها: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أهل بيته.

الصلاة الخامسة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي النَّبِيِّينَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْمُرْسَلِينَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْمَلَإِ الْأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

نقل الشيخ عن السجاعي قال: روى سعيد بن عطارد: من قال هذه

الصلاة ثلاثًا حين يمسي وحين يصبح هدمت ذنوبه ومحيت خطاياه ودام سروره واستجيب دعاؤه وأعطي أمله وأعين على عدوه.

الصلاة السادسة عشرة

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[1]. لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ، صَلَوَاتُ اللهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ، وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَالنَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَمَا سَبَّحَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ، الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ، السِّرَاجِ الْمُنِيرِ، وَعَلَيْهِ السَّلَامُ.

ذكر هذه الصلاة في الشفاء عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ونقل في شرح الدلائل عن المواهب أن الشيخ زين الدين بن الحسين المراغي ذكرها في كتابه تحقيق النصرة وقال: إنه روي لما صلى على النبي ﷺ بعد موته أهل بيته لم يدر الناس ما يقولون، فسألوا ابن مسعود، فأمرهم أن يسألوا عليًّا، فقال لهم هذه الصلاة.

الصلاة السابعة عشرة

اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ وَبَارِئَ الْمَسْمُوكَاتِ، اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الْفَاتِحِ

---

(١) سورة الأحزاب [٣٣] الآية: ٥٦

لِمَا أُغْلِقَ، وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ، وَالدَّامِغِ لِجَيْشَاتِ الْأَبَاطِيل، كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ بِطَاعَتِكَ، مُسْتَوْفِزًا فِي مَرْضَاتِكَ، وَاعِيًا لِوَحْيِكَ، حَافِظًا لِعَهْدِكَ، مَاضِيًا عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ، حَتَّى أَوْرَى قَبَسًا لِقَابِسٍ آلَاءُ اللَّهِ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابَهُ، بِهِ هُدِيَتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْإِثْمِ، وَأَبْهَجَ مُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَائِرَاتِ الْأَحْكَامِ وَمُنِيرَاتِ الْإِسْلَامِ. فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينَ، وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً، وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً. اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ فِي عَدْنِكَ، وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ، مُهَنَّئَاتٍ لَهُ غَيْرَ مُكَدَّرَاتٍ، مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ وَجَزِيلِ عَطَائِكَ الْمَعْلُولِ. اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ النَّاسِ بِنَاءَهُ، وَأَكْرِمْ مَثْوَاهُ لَدَيْكَ وَنُزُلَهُ، وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ، وَاجْزِهِ مِنِ ابْتِعَاثِكَ لَهُ، مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ وَمَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخُطَّةٍ فَصْلٍ وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ.

ذكر هذه الصلاة القاضي عياض في الشفاء، والجزولي في دلائل الخيرات، والقسطلاني في المواهب اللدنية وغيرهم. قال القسطلاني عن سلامة الكندي: أن عليًّا كرم الله وجهه كان يعلم الناس هذا الدعاء. وفي لفظ: يعلم الناس الصلاة على رسول الله ﷺ فيقول: «اللهم داحي المدحوات الخ». وقال شراح الدلائل: ذكرها في الشفاء عن سلامة الكندي عن علي رضي الله عنه، وأخرجها الطبراني في الأوسط وابن أبي شيبة في المصنف وسعيد بن منصور عن علي رضي الله عنه.

الصلاة الثامنة عشرة

اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ، عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ. اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ.

قال الإمام الشعراني: كان عبد الله بن مسعود يقول: إذا صليتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه، لعل ذلك يعرض عليه، قولوا وذكر هذه الصلاة. وأسندها سيدي العارف بالله السيد مصطفى البكري في شرحه على القصيدة المنفرجة للإمام الغزالي إلى النبي ﷺ لا إلى عبد الله ابن مسعود، وهذه عبارته: قد ورد في فضل الصلاة والتسليم على إمام المتقين وعلم اليقين سيد المرسلين، وقائد الغر المحجلين، من الأحاديث ما ينوف على التسعين، منها إذا صليتم علي فأحسنوا الصلاة، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي. قولوا: اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير وإمام الرحمة. اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه فيه الأولون والآخرون اهـ. فالظاهر أن ابن مسعود رضي الله عنه هو الذي روى هذه الصلاة عن النبي ﷺ، فنسبت إليه.

الصلاة التاسعة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ الصَّلاَةِ

شَيْءٌ. وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ الرَّحْمَةِ شَيْءٌ. وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ الْبَرَكَةِ شَيْءٌ. وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ السَّلاَمِ شَيْءٌ.

قال الفاسي: ذكر هذه الصلاة جبر عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعة، وذكر لها فضلاً عظيمًا ومنقبة وقعت لرجل قالها في حضرة النبي ﷺ.

الصلاة العشرون

اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَضَائِلَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ وَشَرَائِفَ زَكَوَاتِكَ وَرَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَتَحِيَّتَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قَائِدِ الْخَيْرِ، وَفَاتِحِ الْبِرِّ، وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَسَيِّدِ الْأُمَّةِ. اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا تُزْلِفُ بِهِ قُرْبَهُ، وَتُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ، يَغْبِطُهُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ. اللَّهُمَّ أَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالْوَسِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَالْمَنْزِلَةَ الشَّامِخَةَ الْمُنِيفَةَ. اللَّهُمَّ أَعْطِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا سُؤْلَهُ، وَبَلِّغْهُ مَأْمُولَهُ، وَاجْعَلْهُ أَوَّلَ شَافِعٍ وَأَوَّلَ مُشَفَّعٍ. اللَّهُمَّ عَظِّمْ بُرْهَانَهُ، وَثَقِّلْ مِيزَانَهُ، وَأَبْلِجْ حُجَّتَهُ، وَارْفَعْ فِي أَعْلَى الْمُقَرَّبِينَ دَرَجَتَهُ. اللَّهُمَّ احْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ، وَأَحْيِنَا عَلَى سُنَّتِهِ، وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ، وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ، وَاسْقِنَا بِكَأْسِهِ، غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ نَادِمِينَ، وَلاَ شَاكِّينَ وَلاَ مُبَدِّلِينَ، وَلاَ فَاتِنِينَ وَلاَ مَفْتُونِينَ، آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

قال الإمام الغزالي في الإحياء بعد ذكر الصلاتين السابقتين: وإن أراد أن يزيد أتى بالصلاة المأثورة، وذكر هذه الصلاة. واختياره رضي الله عنه إياها يدل على أنها من أفضل كيفيات الصلاة على النبي ﷺ وأكثرها ثوابًا. قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: حديث: اللهم اجعل فضائل صلواتك، أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الصلاة على النبي ﷺ من حديث ابن مسعود.

الصلاة الحادية والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، صَلَاةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً، وَلِحَقِّهِ أَدَاءً، وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ، وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ، وَاجْزِهِ عَنَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ، وَاجْزِهِ أَفْضَلَ مَا جَازَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ذكر هذه الصلاة الإمام الغزالي في الإحياء ورغب في قراءتها سبع مرات يوم الجمعة. ونقل عن بعضهم: أن من قالها في سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته ﷺ.

الصلاة الثانية والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَمُحِبِّيهِ وَأُمَّتِهِ، وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ أَجْمَعِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ذكر هذه الصلاة في الشفاء عن الحسن البصري، وأنه كان يقول: من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى من حوض المصطفى ﷺ فليقلها.

الصلاة الثالثة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَسَلِّمْ، عَدَدَ خَلْقِكَ، وَرِضَا نَفْسِكَ، وَزِنَةَ عَرْشِكَ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ.

نقل الشيخ عن الحافظ السخاوي عن المجد الفيروزآبادي عن بعضهم: لو حلف إنسان أن يصلي أفضل الصلاة على النبي ﷺ يقول هذه الصلاة. قال: ومال إليه شيخنا، والظاهر أن القائل هو الحافظ السخاوي، وشيخه الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني اهـ.

وقال شراح الدلائل: هذه الألفاظ في هذه الصلاة مأخوذة من حديث تسبيح أم المؤمنين جويرية بنت الحرث رضي الله تعالى عنها في صحيح مسلم، قال لها ﷺ وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي تسبح، ثم رجع وهي جالسة بعد أن أضحى، فقال لها: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟». قالت: نعم. قال: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ». ورواه أيضًا أصحاب السنن.

قال الشيخ: وبهذا قوى بعضهم القول بتضاعف الثواب وتعدده للمصلي بقدر ذلك العدد بالتضعيف. وقيل: يكتب له ذلك بدون تضعيف، ويختلف ذلك باختلاف الأحوال والأشخاص. والذي قواه الإمام التلمساني الأول، لصريح حديث مسلم السابق. اهـ. ورأيت في فتاوى ابن حجر ما يؤيده.

الصلاة الرابعة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، حَاءُ الرَّحْمَةِ وَمِيمَا الْمُلْكِ وَدَالُ الدَّوَامِ، السَّيِّدُ الْكَامِلُ، الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ، عَدَدَ مَا فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ، وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ، صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ، بَاقِيَةً بِبَقَائِكَ، لاَ مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

هذه الصلاة بألف حسنة. فقد نقل في شرح الدلائل عن جده الشيخ يوسف الفاسي عن الصالح الولي أبي العباس أحمد الحاجري رضي الله عنه قال: بلغني أن من صلى على النبي ﷺ بهذه الصلاة له عشر حسنات. فرأى شخص النبي ﷺ فقال له: يا نبي الله، ألمن صلى عليك بهذه الصلاة عشر حسنات كما يقولون؟ فقال النبي ﷺ: «بل عشر صلوات، لكل صلاة عشر حسنات، والحسنة بعشر أمثالها». ونقل عن الشيخ الصالح أبي الحسن علي المدارسي: أنها تعرف بالألفية وأنه نقلها عن الولي الصالح عبد الله بن موسى الطرابلسي، وذكر أنه نقلها عن الشيخ محمد بن عبد الله الزيتوني، وقال: إنه أخذها عن نحو العشرين شيخًا.

الصلاة الخامسة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مَلَأْتَ قَلْبَهُ مِنْ جَلَالِكَ، وَعَيْنَهُ مِنْ جَمَالِكَ، فَأَصْبَحَ فَرِحًا مَسْرُورًا، مُؤَيَّدًا مَنْصُورًا، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ.

نقل الشيخ عن شرح المنهاج للدميري: أن الشيخ أبا عبد الله بن النعمان رحمه الله رأى رسول الله ﷺ في النوم مائة مرة، فقال في الأخيرة: يارسول الله، أي الصلاة عليك أفضل؟ فقال: «قل: اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك فأصبح فرحًا مسرورًا مؤيدًا منصورًا» وباقي الصلاة مذكور في دلائل الخيرات.

الصلاة السادسة والعشرون

المنجية

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُنْجِينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَهْوَالِ وَالْآفَاتِ، وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ الْحَاجَاتِ، وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ، وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ، وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ، مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ، فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ.

نقل في شرح الدلائل عن الحسن بن علي الأسواني أنه قال: من قال هذه الصلاة في كل مهم وبلية ألف مرة فرج الله عنه وأدرك مأموله. وعن ابن الفاكهاني عن الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله قال: ركبت

البحر الملح وقامت علينا ريح قل من ينجو منها من الغرق وضج الناس، فغلبتني عيني فنمت، فرأيت النبي ﷺ وهو يقول: قل لأهل المركب يقولون ألف مرة: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها... إلى الممات. فاستيقظت وأعلمت أهل المركب بالرؤيا فصلينا بها نحو ثلاثمائة مرة وفرج الله عنا. اهـ. وقال السيد محمد أفندي عابدين في ثبته ذكر العلامة المسند أحمد العطار في ثبته الصلاة المنجية وقال في آخرها: زاد العارف الأكبر: يا أرحم الراحمين، يا الله. قال: وقد قال بعض الأشياخ: من قالها في مهم أو نازلة ألف مرة فرج الله تعالى عنه وأدرك مأموله، ومن أكثر منها زمن الطاعون أمن منه، ومن أكثر منها عند ركوب البحر أمن من الغرق، ومن قرأها خمسمائة مرة ينال ما يريد في الجلب والغنى إن شاء الله تعالى، وهي مجربة صحيحة في جميع ذلك، والله تعالى أعلم. اهـ.

وذكر نحو ذلك الشيخ الصاوي في شرح ورد الدردير نقلاً عن السمهودي والملوي، وقال الشيخ العارف محمد حقي أفندي النازلي في كتابه خزينة الأسرار: اعلم أن الصلاة متنوعة إلى أربعة آلاف، وفي رواية إلى اثني عشر ألفًا، كل منها مختار جماعة من أهل الشرق والغرب، بحسب ما وجدوه رابطة المناسبة بينهم وبينه عليه الصلاة والسلام وفهموا فيه الخواص والمنافع، ووجدوا فيه أسرارًا بعضها مشهور بالتجربة والمشاهدة في تفريج الكروب وتحصيل المرغوب، كالصلاة المنجية وهي هذه وذكر صيغتها، ثم قال: والأفضل أن يقول: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا إلى آخرها، لقوله عليه الصلاة والسلام: «إذا صليتم علي فعموا» فتأثيرها مع ذكر الآل أتم وأعم وأكثر وأسرع، كذا أوصاني وأجازني

بعض المشايخ، وأيضًا ذكرها الشيخ الأكبر بذكر الآل. وقال: إنها كنز من كنوز العرش، فإن من دعا بها ألف مرة في جوف الليل لأي حاجة كانت من الحاجات الدنيوية والأخروية قضى الله تعالى حاجته، فإنه أسرع للإجابة من البرق الخاطف وإكسير عظيم وترياق جسيم، فلابد من إخفائه وستره عن غير أهله، كذا في سر الأسرار، وكذا ذكر الشيخ البوني والإمام الجزولي خواص الصلاة المنجية وبينوا أسرارها فتركتها كي لا تقع في أيدي الجاهلين وتكفيك هذه الإشارة. اهـ.

الصلاة السابعة والعشرون

صلاة نور القيامة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ، وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ، وَلِسَانِ حُجَّتِكَ، وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ، وَإِمَامِ حَضْرَتِكَ، وَطِرَازِ مُلْكِكَ، وَخَزَائِنِ رَحْمَتِكَ، وَطَرِيقِ شَرِيعَتِكَ، الْمُتَلَذِّذِ بِتَوْحِيدِكَ، إِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ، وَالسَّبَبِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ، عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ، الْمُتَقَدِّمِ مِنْ نُورِ ضِيَائِكَ، صَلَاةً تَدُومُ بِدَوَامِكَ، وَتَبْقَى بِبَقَائِكَ، لاَ مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ، صَلَاةً تُرْضِيكَ وَتُرْضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

قال سيدي أحمد الصاوي وغيره: هذه الصلاة وجدت على حجر بخط القدرة، وهي صلاة نور القيامة، سميت بذلك لكثرة ما يحصل لذاكرها بذلك اليوم من النور. وفي شرح الدلائل عن بعض الأولياء الأكابر أنها بأربعة عشر ألف صلاة.

الصلاة الثامنة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرْتَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تَنْبَغِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِ.

الصلاة التاسعة والعشرون

صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ.

هاتان الصلاتان الشريفتان لسيدنا الإمام الشافعي رضي الله عنه: أما الصلاة الأولى التي أولها: اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه إلى آخرها فقد قال شارح الدلائل: ذكر أبو العباس بن منديل في تحفة المقاصد أن الإمام الشافعي رضي الله عنه رؤي في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي. قيل له: بماذا؟ قال: بخمس كلمات كنت أصلي بهن على النبي ﷺ. فقيل له: وما هن؟ قال: كنت أقول وذكر هذه الصلاة.

وأما الصلاة الثانية التي أولها: صلى الله على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون إلى آخرها فهي الصحيحة وإن خالف بعض ألفاظها ما سيأتي نقله، لأني نقلتها من نسخة من كتاب الرسالة منقولة عن نسخة عليها خط الإمام المزني صاحب إمامنا الشافعي رضي الله عنهما، وهذه عبارته فيها:

فصلى الله على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، وصلى عليه في الأولين والآخرين، أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحد من خلقه، وزكانا وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زكى أحدًا من أمته بصلاته عليه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته، وجزاه الله عنا أفضل ما جزى مرسلاً عمن أرسل إليه. اهـ. ثم صلى بالصلاة الإبراهيمية بعد أسطر فقال: فصلى الله على محمد وعلى آل محمد كما صلى على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنه حميد مجيد. اهـ.

وحكى الرافعي عن إبراهيم المروزي أنه لو حلف شخص أن يصلي عليه ﷺ أفضل الصلاة، فطريق البر أن يأتي بهذه الصلاة. قال النووي: وكأنه أخذ ذلك من كون الشافعي رضي الله عنه ذكر هذه الكيفية، ولعله أول من استعملها. وقد صوب في الروضة أن البر يكون بالكيفية الإبراهيمية، فإن النبي ﷺ علمها لأصحابه بعد سؤالهم عنها، فلا يختار لنفسه إلا الأشرف الأفضل وإن كان صيغة الشافعي هي من أكمل الصيغ وأكثرها ثوابًا. فقد روي عن عبد الله بن الحكم قال: رأيت الشافعي رضي الله عنه في النوم، قلت له: ما فعل الله بك؟ قال: رحمني وغفر لي وزففت إلي الجنة كما يزف العروس ونثر علي كما ينثر على العروس. فقلت: بم بلغت هذه الحالة؟ فقال لي قائل: بقولك في كتاب الرسالة: وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون. قال: فلما أصبحت نظرت الرسالة، فوجدت الأمر كما رأيت. وفي رواية من طريق المزني أنه قال: رأيت الشافعي في المنام بعد موته، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي بصلاة صليتها على النبي ﷺ في كتاب الرسالة، وهي: اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون، وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون.

نقل جميع ذلك الشيخ في شرحه على دلائل الخيرات عن الحافظ السخاوي في كتابه القول البديع، وتقدم بعضه عن المواهب اللدنية عند ذكر الصلاة الإبراهيمية. ونقل الإمام الغزالي في الإحياء عن أبي الحسن الشافعي قال: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله، بم جوزي الشافعي عنك حيث يقول في كتابه الرسالة: وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون. فقال ﷺ: «جوزي عني أنه لا يوقف للحساب».

الصلاة الثلاثون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الْآخِرَةِ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الْآخِرَةِ، وَاجْزِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الْآخِرَةِ، وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الْآخِرَةِ.

ذكر في شرح الدلائل أن هذه الصلاة هي صلاة أبي الحسن الكرخي صاحب معروف الكرخي رضي الله عنهما، التي كان يصلي بها على النبي ﷺ، ونقل ذلك عن كثير من العلماء الأكابر.

الصلاة الحادية والثلاثون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ، عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِيَ، وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ،

صَلاَةً تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ وَتُحِيطُ بِالْحَدِّ، صَلاَةً لاَ غَايَةَ لَهَا وَلاَ مُنْتَهَى وَلاَ انْقِضَاءَ، صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا مِثْلَ ذَلِكَ.

ذكر شراح الدلائل أن سيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ختم بهذه الصلاة حزبه، ونقل عن السخاوي أنه قال: أفاد بعض معتمدي شيوخنا أن لها قصة تفيد أن كل مرة منها بعشرة آلاف صلاة. وقال الشيخ في شرحه: قال الإمام محيي الدين الذي عرف بجنيد اليمن رضي الله عنه: من صلى بهذه الصلاة عشر مرات صباحًا ومساء استوجب رضاء الله الأكبر والأمان من سخطه وتواترت عليه الرحمة والحفظ الإلهي من الأسواء وتسهل عليه الأمور.

الصلاة الثانية والثلاثون

للإمام الغزالي وقيل لسيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنهما

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدًا، وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْمَدًا، وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ فَضْلاً وَعَدَدًا. عَلَى أَشْرَفِ الْخَلاَئِقِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَمَجْمَعِ الْحَقَائِقِ الْإِيمَانِيَّةِ، وَطُورِ التَّجَلِّيَاتِ الْإِحْسَانِيَّةِ، وَمَهْبِطِ الْأَسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ. وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ، وَمُقَدَّمِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ رَكْبِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ، وَأَفْضَلِ الْخَلاَئِقِ أَجْمَعِينَ. حَامِلِ لِوَاءِ الْعِزِّ الْأَعْلَى، وَمَالِكِ أَزِمَّةِ الْمَجْدِ الْأَسْنَى. شَاهِدِ أَسْرَارِ الْأَزَلِ، وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الْأُوَلِ.

وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ الْقِدَمِ، وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِكَمِ. مَظْهَرِ سِرِّ الْجُودِ الْجُزْئِيِّ وَالْكُلِّيِّ، وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ. رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ، وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ. الْمُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعُبُودِيَّةِ، الْمُتَخَلِّقِ بِأَخْلَاقِ الْمَقَامَاتِ الاصْطِفَائِيَّةِ. الْخَلِيلِ الْأَعْظَمِ، وَالْحَبِيبِ الْأَكْرَمِ. سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ. كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمُ الْغَافِلُونَ.

قال سيدي أحمد الصاوي في شرح ورد الدردير: إن هذه الصلاة نقلها حجة الإسلام الغزالي عن القطب العيدروس(١)، وتسمى شمس الكنز الأعظم، ومن قرأها حجب قلبه عن وساوس الشيطان. وقال عن بعضهم: إنها للقطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني، وأن من قرأ بعد صلاة العشاء الإخلاص والمعوذتين ثلاثًا ثلاثًا وصلى على النبي ﷺ بهذه الصلاة رأى النبي ﷺ في المنام.

الصلاة الثالثة والثلاثون

لسيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نُورِكَ الْأَسْبَقِ، وَصِرَاطِكَ الْمُحَقَّقِ.

---

(١) وهو الشيخ الكبير والعلم الشهير القطب الرباني شمس الشموس الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس العدني المتوفى سنة ٩١٤ هـ. وعلى هذا لعل الكلام: إن هذه الصلاة نقلها القطب العيدروس عن حجة الإسلام الغزالي. والله أعلم.

الَّذي أَبْرَزْتَهُ رَحْمَةً شَامِلَةً لِوُجُودِكَ، وَأَكْرَمْتَهُ بِشُهُودِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ لِنُبُوَّتِكَ وَرِسَالَتِكَ. وَأَرْسَلْتَهُ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا. نُقْطَةِ مَرْكَزِ الْبَاءِ الدَّائِرَةِ الْأَوَّلِيَّةِ، وَسِرِّ أَسْرَارِ الْأَلِفِ الْقُطْبَانِيَّةِ. الَّذِي فَتَقْتَ بِهِ رَتْقَ الْوُجُودِ، وَخَصَّصْتَهُ بِأَشْرَفِ الْمَقَامَاتِ بِمَوَاهِبِ الامْتِنَانِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، وَأَقْسَمْتَ بِحَيَاتِهِ فِي كِتَابِكَ الْمَشْهُودِ، لِأَهْلِ الْكَشْفِ وَالشُّهُودِ. فَهُوَ سِرُّكَ الْقَدِيمُ السَّارِي، وَمَاءُ جَوْهَرِ الْجَوْهَرِيَّةِ الْجَارِي. الَّذِي أَحْيَيْتَ بِهِ الْمَوْجُودَاتِ، مِنْ مَعْدِنٍ وَحَيَوَانٍ وَنَبَاتٍ، قَلْبِ الْقُلُوبِ وَرُوحِ الْأَرْوَاحِ وَأَعْلَامِ الْكَلِمَاتِ الطَّيِّبَاتِ. الْقَلَمِ الْأَعْلَى وَالْعَرْشِ الْمُحِيطِ رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ، وَبَرْزَخِ الْبَحْرَيْنِ، وَثَانِي اثْنَيْنِ، وَفَخْرِ الْكَوْنَيْنِ. أَبِي الْقَاسِمِ أَبِي الطَّيِّبِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ، وَحَبِيبِكَ وَرَسُولِكَ، النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

نقل هذه الصلاة سيدي الولي الشهير الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي في كتابه المعارف المحمدية والوظائف الأحمدية، ونسبها إلى قطب الزمان وبحر العرفان سيدنا أبي العلمين أحمد الرفاعي قدس الله سره ونفعنا ببركاته، فقال: ومن أوراده الشريفة هذه الصلاة، واسمها جوهرة الأسرار. وهي مجربة ومعروفة بين أهل الكمال من السادات الرفاعية،

والمداومة عليها من أحسن الوسائل لنيل المعالي ومعاني الأسرار الخفية من جانب الحضرة النبوية.

الصلاة الرابعة والثلاثون

لسيدنا أحمد البدوي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ، شَجَرَةِ الْأَصْلِ النُّورَانِيَّةِ، وَلَمْعَةِ الْقَبْضَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَأَفْضَلِ الْخَلِيقَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَأَشْرَفِ الصُّورَةِ الْجِسْمَانِيَّةِ، وَمَعْدِنِ الْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَخَزَائِنِ الْعُلُومِ الْإِصْطِفَائِيَّةِ، صَاحِبِ الْقَبْضَةِ الْأَصْلِيَّةِ، وَالْبَهْجَةِ السَّنِيَّةِ، وَالرُّتْبَةِ الْعَلِيَّةِ. مَنِ انْدَرَجَتِ النَّبِيُّونَ تَحْتَ لِوَائِهِ، فَهُمْ مِنْهُ وَإِلَيْهِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ. عَدَدَ مَا خَلَقْتَ وَرَزَقْتَ، وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ، إِلَى يَوْمِ تَبْعَثُ مَنْ أَفْنَيْتَ. وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة الخامسة والثلاثون

له أيضًا رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِ الْأَنْوَارِ، وَسِرِّ الْأَسْرَارِ، وَتِرْيَاقِ الْأَغْيَارِ، وَمِفْتَاحِ بَابِ الْيَسَارِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ، وَآلِهِ الْأَطْهَارِ، وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ، عَدَدَ نِعَمِ اللَّهِ وَإِفْضَالِهِ.

هاتان الصلاتان الشريفتان لقطب الأقطاب سيدي أحمد البدوي نفعنا

الله به، أما الصلاة الأولى التي أولها: اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد شجرة الأصل النورانية ولمعة القبضة الرحمانية إلى آخرها فقد قال سيدي أحمد الصاوي: ذكر بعضهم أنها تقرأ عقب كل صلاة سبعًا، وأن كل مائة منها بثلاثة وثلاثين، من دلائل الخيرات.

وقال العلامة السيد أحمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة المشرفة رحمه الله تعالى في مجموعة له، ذكر فيها جملة صلوات على النبي ﷺ وفوائدها ونبذة من التصوف: ذكر كثير من العارفين أن الصلاة المنسوبة للقطب الكامل سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه، سبب لحصول كثير من الأنوار وانكشاف كثير من الأسرار، وهي من أعظم الأسباب للاتصال بالنبي ﷺ في المنام واليقظة، وهي سبب في وصول كثير إلى مرتبة القطبانية، وفيها أسرار في تسهيل الرزق الظاهري وهو رزق الأشباح والباطني وهو رزق الأرواح أعني العلوم والمعارف، وبها يحصل النصر على النفس والشيطان وسائر الأعداء، ولها خواص كثيرة لا تعد ولا تحصى؛ وذكروا أن قراءة ثلاث مرات منها بقراءة دلائل الخيرات. وينبغي لقارئها أن يكون في وقت قراءتها مستحضرًا لأنوار النبي ﷺ وعظمته في قلبه. وأنه السبب الأعظم في وصول كل خير والواسطة العظمى والنور الأعظم ولا يقرؤها الشخص إلا وهو متطهر. فمن واظب على قراءتها بهذه الشروط كل يوم مائة مرة واستمر على ذلك أربعين يومًا مع الاستقامة يحصل له من الأنوار والخير ما لا يعلم قدره إلا الله تعالى. ومن واظب على قراءتها كل يوم ثلاث مرات بعد صلاة الصبح وثلاثًا بعد المغرب يرى لها أسرارًا كثيرة، والله الموفق للصواب. ثم ذكر الصلاة المذكورة بأجمعها.

وأما الصلاة الثانية التي أولها: اللهم صل على نور الأنوار وسر الأسرار

إلى آخرها فقد قال الأستاذ السيد أحمد دحلان في مجموعته المذكورة بعد ذكر الصلاة السابقة وفوائدها: ومما ينسب أيضًا إلى سيدنا القطب الكامل السيد أحمد البدوي رضي الله عنه هذه الصلاة أيضًا. وبعد أن ذكرها قال: ذكر كثير من العارفين أنها مجربة لقضاء الحاجات وكشف الكربات ودفع المعضلات وحصول الأنوار والأسرار، بل مجربة لجميع الأشياء؛ وعدة وردها مائة مرة كل يوم. وينبغي أن يبتدئ المريدون في أول سلوكهم باستعمالها، وفي انتهائهم بالصيغة الأولى. اهـ.

الصلاة السادسة والثلاثون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، اللَّطِيفَةِ الْأَحَدِيَّةِ. شَمْسِ سَمَاءِ الْأَسْرَارِ، وَمَظْهَرِ الْأَنْوَارِ. وَمَرْكَزِ مَدَارِ الْجَلَالِ، وَقُطْبِ فَلَكِ الْجَمَالِ. اللَّهُمَّ بِسِرِّهِ لَدَيْكَ، وَبِسَيْرِهِ إِلَيْكَ. آمِنْ خَوْفِي وَأَقِلْ عَثْرَتِي، وَأَذْهِبْ حُزْنِي وَحِرْصِي، وَكُنْ لِي وَخُذْنِي إِلَيْكَ مِنِّي، وَارْزُقْنِي الْفَنَاءَ عَنِّي، وَلَا تَجْعَلْنِي مَفْتُونًا بِنَفْسِي مَحْجُوبًا بِحِسِّي، وَاكْشِفْ لِي عَنْ كُلِّ سِرٍّ مَكْتُومٍ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ.

هذه صلاة سيدي إبراهيم الدسوقي، بحر الحقيقة والشريعة، نفعنا الله به. وهي من الصيغ الفاضلة، ولم أطلع على كلام مخصوص على هذه الصلاة الشريفة، ولكن نسبتها إلى القطب الجليل سيدي إبراهيم الدسوقي؛ واختيار الولي الكبير الشيخ أحمد الدردير لها في أول ورده دليل كاف على زيادة فضلها والترغيب في قراءتها، والله أعلم.

الصلاة السابعة والثلاثون

للشيخ الأكبر سيدنا محيى الدين ابن العربي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ أَفضْ صِلَةَ صَلَوَاتِكَ وَسَلاَمَةَ تَسْلِيمَاتِكَ عَلَى أَوَّلِ التَّعَيُّنَاتِ الْمُفَاضَةِ مِنَ الْعَمَاءِ الرَّبَّانِيِّ، وَآخِرِ التَّنَزُّلاَتِ الْمُضَافَةِ إِلَى النَّوْعِ الإِنْسَانِيِّ، الْمُهَاجِرِ مِنْ مَكَّةَ كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ ثَانٍ، إِلَى مَدِينَةِ وَهُوَ الآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ. مُحْصِي عَوَالِمِ الْحَضَرَاتِ الإِلَهِيَّةِ الْخَمْسِ فِي وُجُودِهِ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[1]، وَرَاحِمِ سَائِلِي اسْتِعْدَادَاتِهَا بِنَدَاهُ وَجُودِهِ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[2].

نُقْطَةِ الْبَسْمَلَةِ الْجَامِعَةِ لِمَا يَكُونُ وَلِمَا كَانَ، وَنُقْطَةِ الأَمْرِ الْجَوَّالَةِ بِدَوَائِرِ الأَكْوَانِ. سِرِّ الْهُوِيَّةِ الَّتِي فِي كُلِّ شَيْءٍ سَارِيَةٌ، وَعَنْ كُلِّ شَيْءٍ مُجَرَّدَةٌ وَعَارِيَةٌ. أَمِينِ اللَّهِ عَلَى خَزَائِنِ الْفَوَاضِلِ وَمُسْتَوْدَعِهَا، وَمُقَسِّمِهَا عَلَى حَسَبِ الْقَوَابِلِ وَمُوَزِّعِهَا. كَلِمَةِ الاسْمِ الأَعْظَمِ، وَفَاتِحَةِ الْكَنْزِ الْمُطَلْسَمِ. الْمَظْهَرِ الأَتَمِّ الْجَامِعِ بَيْنَ الْعُبُودِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ، وَالنَّشْءِ الأَعَمِّ الشَّامِلِ لِلإِمْكَانِيَّةِ وَالْوُجُوبِيَّةِ. الطَّوْدِ الأَشَمِّ الَّذِي لَمْ يُزَحْزِحْهُ تَجَلِّي التَّعَيُّنَاتِ عَنْ مَقَامِ التَّمْكِينِ، وَالْبَحْرِ الْخِضَمِّ الَّذِي لَمْ تُعَكِّرْهُ جِيَفُ الْغَفَلاَتِ عَنْ صَفَاءِ الْيَقِينِ. الْقَلَمِ النُّورَانِيِّ الْجَارِي بِمِدَادِ الْحُرُوفِ الْعَالِيَاتِ، وَالنَّفَسِ

---

(١) سورة يس [٣٦] الآية: ١٢ (٢) سورة الأنبياء [٢١] الآية: ١٠٧

الرَّحْمَانِيِّ السَّارِي بِمَوَادِّ الْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ. الْفَيْضِ الْأَقْدَسِ الذَّاتِيِّ الَّذِي تَعَيَّنَتْ بِهِ الْأَعْيَانُ وَاسْتِعْدَادَاتُهَا، وَالْفَيْضِ الْمُقَدَّسِ الصِّفَاتِيِّ الَّذِي تَكَوَّنَتْ بِهِ الْأَكْوَانُ وَاسْتِمْدَادَاتُهَا. مَطْلَعِ شَمْسِ الذَّاتِ فِي سَمَاءِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَمَنْبَعِ نُورِ الْإِفَاضَاتِ فِي رِيَاضِ النِّسَبِ وَالْإِضَافَاتِ. خَطِّ الْوَحْدَةِ بَيْنَ قَوْسَيِ الْأَحَدِيَّةِ وَالْوَاحِدِيَّةِ، وَوَاسِطَةِ التَّنَزُّلِ مِنْ سَمَاءِ الْأَزَلِيَّةِ إِلَى أَرْضِ الْأَبَدِيَّةِ. النُّسْخَةِ الصُّغْرَى الَّتِي تَفَرَّعَتْ عَنْهَا الْكُبْرَى، وَالدُّرَّةِ الْبَيْضَا الَّتِي تَنَزَّلَتْ إِلَى الْيَاقُوتَةِ الْحَمْرَا. جَوْهَرَةِ الْحَوَادِثِ الْإِمْكَانِيَّةِ الَّتِي لاَ تَخْلُو عَنِ الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ، وَمَادَّةِ الْكَلِمَةِ الْفَهْوَانِيَّةِ الطَّالِعَةِ مِنْ كنِّ كُنْ إِلَى شَهَادَةِ فَيَكُونُ. هُيُولَى الصُّوَرِ الَّتِي لاَ تَتَجَلَّى بِإِحْدَاهَا مَرَّةً لاثْنَيْنِ، وَلاَ بِصُورَةٍ مِنْهَا لأَحَدٍ مَرَّتَيْنِ. قُرْآنِ الْجَمْعِ الشَّامِلِ لِلْمُمْتَنِعِ وَالْعَدِيمِ، وَفُرْقَانِ الْفَرْقِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْحَادِثِ وَالْقَدِيمِ. صَائِمِ نَهَارِ «إِنِّي أَبِيتُ عِنْدَ رَبِّي»، وَقَائِمِ لَيْلِ «تَنَامُ عَيْنَايَ وَلاَ يَنَامُ قَلْبِي». وَاسِطَةِ مَا بَيْنَ الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾[1]، وَرَابِطَةِ تَعَلُّقِ الْحُدُوثِ بِالْقِدَمِ ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ﴾[2].

فَذْلَكَةِ دَفْتَرِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ، وَمَرْكَزِ إِحَاطَةِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ. حَبِيبِكَ الَّذِي اسْتَجْلَيْتَ بِهِ جَمَالَ ذَاتِكَ عَلَى مِنَصَّةِ تَجَلِّيَاتِكَ، وَنَصَبْتَهُ قِبْلَةً

(١) سورة الرحمن [٥٥] الآية: ١٩ (٢) سورة الرحمن [٥٥] الآية: ٢٠

لِتَوَجُّهَاتِكَ فِي جَامِعِ تَجَلِّيَاتِكَ. وَخَلَعْتَ عَلَيْهِ خِلْعَةَ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَا، وَتَوَّجْتَهُ بِتَاجِ الْخِلاَفَةِ الْعُظْمَى. وَأَسْرَيْتَ بِجَسَدِهِ يَقْظَةً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، حَتَّى انْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى. وَتَرَقَّى إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَانْسَرَّ فُؤَادُهُ بِشُهُودِكَ حَيْثُ لاَ صَبَاحَ وَلاَ مَسَا، ﴿**مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى**﴾[1]، وَقَرَّ بَصَرُهُ بِوُجُودِكَ حَيْثُ لاَ خَلاَءَ وَلاَ مَلاَ، ﴿**مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى**﴾[2].

صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاَةً يَصِلُ بِهَا فَرْعِي إِلَى أَصْلِي، وَبَعْضِي إِلَى كُلِّي. لِتَتَّحِدَ ذَاتِي بِذَاتِهِ، وَصِفَاتِي بِصِفَاتِهِ. وَتَقَرَّ الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ، وَيَفِرَّ الْبَيْنُ مِنَ الْبَيْنِ. وَسَلِّمْ عَلَيْهِ سَلاَمًا أَسْلَمُ بِهِ فِي مُتَابَعَتِهِ مِنَ التَّخَلُّفِ، وَأَسْلَمُ فِي طَرِيقِ شَرِيعَتِهِ مِنَ التَّعَسُّفِ. لِأَفْتَحَ بَابَ مَحَبَّتِكَ إِيَّايَ بِمِفْتَاحِ مُتَابَعَتِهِ، وَأُشْهِدَكَ فِي حَوَاسِّي وَأَعْضَايَ مِنْ مِشْكَاةِ شَرْعِهِ وَطَاعَتِهِ. وَأَدْخُلَ وَرَاءَهُ إِلَى حِصْنِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَفِي أَثَرِهِ إِلَى خَلْوَةِ لِي وَقْتٌ مَعَ اللَّهِ. إِذْ هُوَ بَابُكَ الَّذِي مَنْ لَمْ يَقْصِدْكَ مِنْهُ سُدَّتْ عَلَيْهِ الطُّرُقُ وَالْأَبْوَابُ، وَرُدَّ بِعَصَا الْأَدَبِ إِلَى اصْطَبْلِ الدَّوَابِّ.

اللَّهُمَّ يَا رَبِّ يَا مَنْ لَيْسَ حِجَابُهُ إِلاَّ النُّورَ، وَلاَ خَفَاؤُهُ إِلاَّ شِدَّةَ الظُّهُورِ. أَسْأَلُكَ بِكَ فِي مَرْتَبَةِ إِطْلاَقِكَ عَنْ كُلِّ تَقْيِيدٍ، الَّتِي تَفْعَلُ فِيهَا

---

(١) سورة النجم [٥٣] الآية: ١١

(٢) سورة النجم [٥٣] الآية: ١٧

مَا تَشَاءُ وَتُرِيدُ. وَبِكَشْفِكَ عَنْ ذَاتِكَ بِالْعِلْمِ النُّورِيِّ، وَتَحَوُّلِكَ فِي صُوَرِ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ بِالْوُجُودِ الصُّورِيِّ. أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَكْحَلُ بِهَا بَصِيرَتِي بِالنُّورِ الْمَرْشُوشِ فِي الْأَزَلِ، لِأَشْهَدَ فَنَاءَ مَا لَمْ يَكُنْ وَبَقَاءَ مَا لَمْ يَزَلْ. وَأَرَى الْأَشْيَاءَ كَمَا هِيَ فِي أَصْلِهَا مَعْدُومَةً مَفْقُودَةً، وَكَوْنَهَا لَمْ تَشَمَّ رَائِحَةَ الْوُجُودِ فَضْلاً عَنْ كَوْنِهَا مَوْجُودَةً. وَأَخْرِجْنِي اللَّهُمَّ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ مِنْ ظُلْمَةِ أَنَانِيَّتِي إِلَى النُّورِ، وَمِنْ قَبْرِ جُثْمَانِيَّتِي إِلَى جَمْعِ الْحَشْرِ وَفَرْقِ النُّشُورِ. وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ سَمَاءِ تَوْحِيدِكَ إِيَّاكَ، مَا تُطَهِّرُنِي بِهِ مِنْ رِجْسِ الشِّرْكِ وَالْإِشْرَاكِ. وَأَنْعِشْنِي بِالْمَوْتَةِ الْأُولَى وَالْوِلَادَةِ الثَّانِيَةِ، وَأَحْيِنِي بِالْحَيَاةِ الْبَاقِيَةِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ. وَاجْعَلْ لِي نُورًا أَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ، وَأَرَى بِهِ وَجْهَكَ أَيْنَمَا تَوَلَّيْتُ بِدُونِ اشْتِبَاهٍ وَلَا الْتِبَاسٍ. نَاظِرًا بِعَيْنَيِ الْجَمْعِ وَالْفَرْقِ، فَاصِلاً بِحُكْمِ الْقَطْعِ بَيْنَ الْبَاطِلِ وَالْحَقِّ. دَالاًّ بِكَ عَلَيْكَ، وَهَادِيًا بِإِذْنِكَ إِلَيْكَ.

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (ثَلَاثًا) صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَتَقَبَّلُ بِهَا دُعَائِي، وَتُحَقِّقُ بِهَا رَجَائِي. وَعَلَى آلِهِ آلِ الشُّهُودِ وَالْعِرْفَانِ، وَأَصْحَابِهِ أَصْحَابِ الذَّوْقِ وَالْوِجْدَانِ. مَا انْتَشَرَتْ طُرَّةُ لَيْلِ الْكِيَانِ، وَأَسْفَرَتْ غُرَّةُ جَبِينِ الْعِيَانِ. آمِينْ (ثَلَاثًا) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة الثامنة والثلاثون

الصلاة الأكبرية له أيضًا رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَكْمَلِ مَخْلُوقَاتِكَ، وَسَيِّدِ أَهْلِ أَرْضِكَ وَأَهْلِ سَمَوَاتِكَ. النُّورِ الْأَعْظَمِ، وَالْكَنْزِ الْمُطَلْسَمِ. وَالْجَوْهَرِ الْفَرْدِ، وَالسِّرِّ الْمُمْتَدِّ. الَّذِي لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ مَنْطُوقٌ، وَلاَ شِبْهٌ مَخْلُوقٌ. وَارْضَ عَنْ خَلِيفَتِهِ فِي هَذَا الزَّمَانِ، مِنْ جِنْسِ عَالَمِ الْإِنْسَانِ. الرُّوحِ الْمُتَجَسِّدِ، وَالْفَرْدِ الْمُتَعَدِّدِ. حُجَّةِ اللَّهِ فِي الْأَقْضِيَةِ، وَعُمْدَةِ اللَّهِ فِي الْأَمْضِيَةِ. مَحَلِّ نَظَرِ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، مُنَفِّذِ أَحْكَامِهِ بَيْنَهُمْ بِصِدْقِهِ. الْمُمِدِّ لِلْعَوَالِمِ بِرُوحَانِيَّتِهِ، الْمُفِيضِ عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِ نُورَانِيَّتِهِ. مَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَى صُورَتِهِ، وَأَشْهَدَهُ أَرْوَاحَ مَلاَئِكَتِهِ. وَخَصَّصَهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ، لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ أَمَانٍ. فَهُوَ قُطْبُ دَائِرَةِ الْوُجُودِ، وَمَحَلُّ السَّمْعِ وَالشُّهُودِ. فَلاَ تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ فِي الْكَوْنِ إِلاَّ بِعِلْمِهِ، وَلاَ تَسْكُنُ إِلاَّ بِحُكْمِهِ. لِأَنَّهُ مَظْهَرُ الْحَقِّ، وَمَعْدِنُ الصِّدْقِ.

اللَّهُمَّ بَلِّغْ سَلاَمِي إِلَيْهِ، وَأَوْقِفْنِي بَيْنَ يَدَيْهِ. وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ مَدَدِهِ، وَاحْرُسْنِي بِعُدَدِهِ. وَانْفُخْ فِيَّ مِنْ رُوحِهِ، كَيْ أَحْيَى بِرَوْحِهِ. وَلِأَشْهَدَ حَقِيقَتِي عَلَى التَّفْصِيلِ، فَأَعْرِفَ بِذَلِكَ الْكَثِيرَ وَالْقَلِيلَ. وَأَرَى عَوَالِمِي الْغَيْبِيَّةَ، تَتَجَلَّى بِصُوَرِي الرُّوحَانِيَّةِ. عَلَى اخْتِلاَفِ الْمَظَاهِرِ، لِأَجْمَعَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ، وَالْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ. فَأَكُونَ مَعَ اللَّهِ آلِهِ. بَيْنَ صِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ.

لَيْسَ لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَعْلُومٌ، وَلاَ جُزْءٌ مَقْسُومٌ. فَأَعْبُدَهُ بِهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، بَلْ بِحَوْلِ وَقُوَّةِ ذِي الْجَلاَلِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ يَا جَامِعَ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ، اجْمَعْنِي بِهِ وَعَلَيْهِ وَفِيهِ. حَتَّى لاَ أُفَارِقَهُ فِي الدَّارَيْنِ، وَلاَ أَنْفَصِلَ عَنْهُ فِي الْحَالَيْنِ. بَلْ أَكُونَ كَأَنِّي إِيَّاهُ، فِي كُلِّ أَمْرٍ تَوَلاَّهُ. مِنْ طَرِيقِ الْاتِّبَاعِ وَالْانْتِفَاعِ، لاَ مِنْ طَرِيقِ الْمُمَاثَلَةِ وَالارْتِفَاعِ. وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الْمُسْتَجَابَةِ، أَنْ تُبَلِّغَنِي ذَلِكَ مِنَّةً مُسْتَطَابَةً. وَلاَ تَرُدَّنِي مِنْكَ خَائِبٌ، وَلاَ مِمَّنْ لَكَ نَائِبٌ. فَإِنَّكَ الْوَاحِدُ الْكَرِيمُ، وَأَنَا الْعَبْدُ الْعَدِيمُ. وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

هاتان الصلاتان الشريفتان هما لسيدنا ومولانا إمام العارفين وخاتمة الأولياء المحققين الشيخ الأكبر سيدي محيى الدين ابن العربي رضي الله عنه. أما الصلاة الأولى وهي: اللهم أفض صلة صلواتك وسلامة تسليماتك إلى آخرها، فقد نقلتها من شرحها المسمى ورد الورود وفيض البحر الموورود للولي الكبير العارف الشهير سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه، وذكر في آخره ما يفيد أنها تقرأ في كل وقت من الأوقات خصوصًا ليلة الجمعة ويومها لسر قريب وأمر عجيب.

فائدة: من فوائد هذا الشرح قال رضي الله عنه عند قول المصنف كلمة الاسم الأعظم وفاتحة الكنز المطلسم: وقد ورد في الحديث القدسي: «كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا لَمْ أُعْرَفْ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ، فَخَلَقْتُ خَلْقًا وَتَعَرَّفْتُ

إِلَيْهِمْ، فَبِي عَرَفُونِي». وقوله: " فبي " من حيث عدد الجمل اثنان وتسعون وعدد حساب محمد اثنان وتسعون، فقوله تعالى: " فبي عرفوني " معناه فبمحمد ﷺ عرفوني. اهـ.

وأما الصلاة الثانية وهي المسماة بالأكبرية فقد نقلتها من شرحها المسمى الهبات الأنورية على الصلوات الأكبرية لسيدي الولي الكبير العارف الشهير السيد مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي رضي الله عنه، ونسخة الشرح التي نقلتها منها في غاية الصحة، لأنها قرئت على المؤلف.

وقد ذكر الشارح ترجمة سيدي الشيخ محيى الدين مؤلف هذه الصلاة رضي الله عنه مختصرة، فلنذكرها هنا بحروفها تبركًا بذكره الشريف رضي الله عنه قال:

اعلم أيها الأخ في رضاعة ثدي الإسلام، وفقني الله وإياك للقبول والاستسلام. إن واضع هذه الصلوات النبوية الدالة على علو المنزلة القطبية، هو الإمام الهمام المقدام الضرغام، خاتم الولاية المحمدية، المحقق المدقق، والحبر البحر، الرائق الفائق المتدفق، والعارف الغارف، الموفَّق الموفِّق بين كلام الأئمة الذين كل منهم للحجب ممزق، الكبريت الأحمر والمِنْطيق الأبهر والحقيق بكل مقام أفخر، الشيخ الأكبر أبو عبد الله محيى الدين بهجة الأولياء الراسخين، محمد بن علي بن محمد بن العربي، الحاتمي الطائي الأندلسي، قدس الله سره وروح روحه، ووالى عليه فتحه وفتوحه. العلم الفرد، الغني عن التعريف، وذكر المناقب. فإن من مارس كتبه علم أنه آية باهرة ونجم علم ثاقب، بل قمر منير زاهر، بل بدر مستنير ظاهر،

بل شمس وعلى التحقيق شموس بواهر. فماذا يقول المادح أو يتفوه به المثني الصادح، وقد عبق الأكوان طيب فتوحاته وعطر أرجاء الملوين عبير مؤلفاته، وأثنى عليه الجهابذة الأعلام أولو التحديث والأخبار والأعلام.

ولد رضي الله عنه ليلة الاثنين، سابع عشرين من رمضان، سنة ستين وخمسمائة، بمرسية من بلاد الأندلس. وانتقل إلى إشبيلية في سنة ثمان وستين، وأقام بها إلى سنة ثمان وتسعين. ثم دخل إلى بلاد المشرق وطرق بلاد الشام، ودخل بلاد الروم. وكان من عجائب الزمان، وكان يقول: أعرف اسم الله الأعظم وأعرف الكيمياء بطريق المنازلة، لا طريق الكسب.

وكانت وفاته رضي الله عنه بدمشق في دار القاضي محيى الدين بن الزكي، وغسله الجمال بن عبد الخالق، ومحيى الدين يحيى قاضي القضاة، ومحيى الدين محمد بن علي وكان العماد ابن النحاس يصب الماء وحمل إلى قاسيون ودفن بتربة بني الزكي. وذلك ليلة الجمعة الثاني والعشرين من ربيع الثاني سنة ثمان وثلاثين وستمائة، فيكون عمره ثمانيًا وسبعين سنة، قدس الله سره وأنالنا من علومه سهمًا.

وقد اصطفاه الله تعالى وهو يكتب في تفسيره الكبير، فوقف قلمه عند قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾[1]. نافت مؤلفاته على الأربعمائة، بل قيل بلغت ألفًا. وكانت الروحانيون تخطف بعضها غيرة أن يظهر لهذا العالم منها حرفًا اهـ. وقال الشارح عند قول المصنف في شأن قطب دائرة

---

(١) سورة الكهف [١٨] الآية: ٦٥

الوجود اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه، أجمعني به، وعليه وفيه: وقد استجاب الله دعوته، فجمعه به وعليه وفيه، بل تولى مربته بذاته كما صرح بذلك أوائل فتوحاته. اهـ.

ووجد في بعض المجاميع صيغة صلاة شريفة منسوبة أيضًا لسيدنا محيى الدين ابن العربي رضي الله عنه، وهي هذه: اللهم صل على طلعة الذات المطلسم، والغيث المطمطم، والكمال المكتم، لاهوت الجمال، وناسوت الوصال، وطلعة الحق هوية إنسان الأزل، في نشر من لم يزل، من أقمت به نواسيت الفرق، إلى طريق الحق، فصل اللهم به منه فيه عليه وسلم تسليمًا.

الصلاة التاسعة والثلاثون

للشيخ فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى

اللَّهُمَّ جَدِّدْ وَجَرِّدْ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ مِنْ صَلَوَاتِكَ التَّامَّاتِ، وَتَحِيَّاتِكَ الزَّاكِيَاتِ. وَرِضْوَانِكَ الْأَكْبَرِ الْأَتَمِّ الْأَدْوَمِ، إِلَى أَكْمَلِ عَبْدٍ لَكَ فِي هَذَا الْعَالَمِ، مِنْ بَنِي آدَمَ. الَّذِي جَعَلْتَهُ لَكَ ظِلاًّ، وَلِحَوَائِجِ خَلْقِكَ قِبْلَةً وَمَحَلاًّ. وَاصْطَفَيْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَأَقَمْتَهُ بِحُجَّتِكَ، وَأَظْهَرْتَهُ بِصُورَتِكَ. وَاخْتَرْتَهُ مُسْتَوًى لِتَجَلِّيكَ، وَمَنْزِلاً لِتَنْفِيذِ أَوَامِرِكَ وَنَوَاهِيكَ، فِي أَرْضِكَ وَسَمَوَاتِكَ، وَوَاسِطَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ مُكَوَّنَاتِكَ. وَبَلِّغْ سَلَامَ عَبْدِكَ هَذَا إِلَيْهِ فَعَلَيْهِ مِنْكَ الْآنَ عَنْ عَبْدِكَ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ، وَأَشْرَفُ التَّسْلِيمِ، وَأَزْكَى التَّحِيَّاتِ.

اللَّهُمَّ ذَكِّرْهُ بِيَ لِيَذْكُرَنِي عِنْدَكَ، بِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ أَنَّهُ نَافِعٌ لِي عَاجِلاً وَآجِلاً عَلَى قَدْرِ مَعْرِفَتِهِ بِكَ، وَمَكَانَتِهِ لَدَيْكَ، لاَ عَلَى مِقْدَارِ عِلْمِي، وَمُنْتَهَى فَهْمِي. إِنَّكَ بِكُلِّ فَضْلٍ جَدِيرٌ، وَعَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثم يقرأ الفاتحة ويهديها إلى حضرة النبي ﷺ وللقطب الفرد الجامع ورجال الله تعالى.

هذه الصلاة الشريفة وجدت في بعض المجاميع منسوبة إلى الإمام الهمام، العلامة المتفنن في جميع العلوم، معقولها ومنقولها، ناصر السنة على البدعة، والحق على الباطل، والهدى على الضلالة بالبراهين القاطعة والحجج الدامغة، الأستاذ الأعظم، الشيخ فخر الدين الرازي، صاحب التفسير الكبير، والمؤلفات التي ليس لها نظير. وقد أهدى هذه الصلاة إلى الحافظ الكبير، والمحقق الشهير، الشيخ ولي الدين العراقي؛ وهذا دليل كاف لعظم مزيتها، ورفعة قدرها، وكثرة فضائلها، وزيادة الأجر في قراءتها.

الصلاة الأربعون

لسيدي شمس الدين محمد الحنفي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ، عَدَدَ مَا عَلِمْتَ، وَزِنَةَ مَا عَلِمْتَ، وَمِلْءَ مَا عَلِمْتَ.

قال السيد أحمد دحلان في مجموعته: ذكر الإمام الشعراني لهاتين الصيغتين - يعني هذه صلاة سيدي محمد الحنفي وصلاة سيدي إبراهيم المتبولي الآتية - من الأسرار والعجائب، ما لا يدخل تحت حصر، ولا ينبغي لنا أن نطيل بتعداد ذلك، واللبيب تكفيه الإشارة. اهـ.

وقال سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في طبقاته في ترجمة سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه ما نصه: وكان الشريف النعماني رضي الله عنه أحد أصحاب سيدي محمد رضي الله عنه يقول: رأيت جدي رسول الله ﷺ في خيمة عظيمة، والأولياء يجيئون فيسلمون عليه واحدًا بعد واحد، وقائل يقول: هذا فلان، هذا فلان. فيجلسون إلى جانبه ﷺ حتى جاءت كبكبة عظيمة وخلق كثير، وقائل يقول: هذا محمد الحنفي. فلما وصل إلى النبي ﷺ أجلسه بجانبه، ثم التفت ﷺ إلى أبي بكر وعمر وقال لهما: إني أحب هذا الرجل، إلا عمامته الصماء - أو قال: الزعراء - وأشار إلى سيدي محمد. فقال له أبو بكر رضي الله عنه: أتأذن لي يارسول الله أن أعممه؟ فقال: نعم. فأخذ أبو بكر رضي الله عنه عمامة نفسه، وجعلها على رأس سيدي محمد، وأرخى لعمامة سيدي محمد عذبة عن يساره وألبسها لسيدي محمد. فلما قصها على سيدي محمد رضي الله عنه بكى، وبكى الناس.

وقال للشريف محمد: إذا رأيت جدك ﷺ، فاسأله لي في إمارة يعلمها من أعمالي. فرآه ﷺ بعد أيام وسأله الإمارة فقال له بإمارة الصلاة التي يصليها علي في الخلوة قبل غروب الشمس كل يوم، وهي: اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت. فقال سيدي محمد رضي الله عنه: صدق رسول الله ﷺ.

وأخذ عمامته وأرخى لها عذبة، ونزع كل من في المجلس عمامته وأرخى لها عذبة. وصار سيدي محمد رضي الله عنه إذا ركب يرخي العذبة وترك الطيلسان الذي كان يركب به إلى أن مات رضي الله عنه. إن الشريف رضي الله عنه رأى النبي ﷺ بعد ذلك أيضًا وقال له: إني أرسلت إلى محمد الحنفي إمارة مع رجل من رجال الصعيد، وأن يعمل لعمامته عذبة. فوصل الرجل الصعيدي بعد مدة، وأخبر سيدي محمدًا بالرؤيا رضي الله عنه. اهـ.

وقد ترجمه رضي الله عنه بترجمة حافلة، ذكر فيها كثيرًا من مناقبه الدالة على رفعة منزلته وعلو مقامه. وذكر أنه كان رضي الله عنه يقول: والله لقد مرت بنا القطبية ونحن شباب، فلم نلتفت إليها دون الله عز وجل. وقال: كان سيدي الشيخ إسماعيل نجل سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه يقول: إن الشيخ رضي الله عنه أقام في درجة القطبانية ستًّا وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأيامًا، وهو القطب الغوث الفرد الجامع هذه المدة. ومما قاله في وصفه في أول الترجمة: وهو أحد أركان هذه الطريق، وصدور أوتادها، وأكابر أئمتها، وأعيان علمائها، علمًا وعملاً، وحالاً وقالاً، وزهدًا وتحقيقًا ومهابة. وهو أحد من أظهره الله إلى الوجود، وصرفه في الكون، ومكنه في الأحوال، وأنطقه بالمغيبات، وخرق له العوائد، وقلب له الأعيان، وأظهر على يديه العجائب، وأجرى على لسانه الفوائد، ونصبه قدوة للطالبين حتى تلمذ له جماعة من أهل الطريق، وانتمى إليه خلق من الصلحاء والأولياء، واعترفوا بفضله، وأقروا بمكانته، وقصد للزيارات من سائر الأقطار، وحل مشكلات أحوال القوم. وكان رضي الله عنه ظريفًا جميلاً في بدنه وثيابه، وكان الغالب عليه شهود الجمال. وكان رضي الله عنه من

ذرية أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، توفي رضي الله عنه 
سنة سبع وأربعين وثمانمائة رضي الله عنه.

وقد أفرد الناس ترجمته بالتأليف ثم قال: قال شيخ الإسلام العيني في تاريخه الكبير: والله، ما سمعنا ولا رأينا فيما حويناه من كتبنا وكتب غيرنا، ولا فيما أطلعنا عليه من أخبار الشيوخ والعباد والأستاذين بعد الصحابة إلى يومنا هذا، أن أحدًا أعطي من العز والرفعة والكلمة النافذة والشفاعة المقبولة عند الملوك والأمراء وأرباب الدولة والوزراء عند من يعرفه وعند من لا يعرفه، مثل ما أعطي الشيخ سيدي شمس الدين الحنفي. ثم قال: وأبلغ من ذلك أنه لو طلب السلطان أن ينزل إليه خاضعًا حتى يجلس بين يديه ويقبل يديه لكان ذلك اليوم أحب الأيام إليه. ولم يقم قط لأحد من الملوك فمن دونهم إذا دخلوا عليه. وكان إذا دخل منهم أحد يجلس جاثيًا على ركبتيه متأدبًا خاضعًا، ولا يلتفت يمينًا ولا شمالاً. ومن أراد زيادة الوقوف على أحواله رضي الله عنه فليراجع الطبقات والكتب المؤلفة في مناقبه رضي الله.

الصلاة الحادية والأربعون

لسيدي إبراهيم المتبولي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مَا مَضَى، وَتَحْفَظَنِي فِيمَا بَقِيَ.

ذكر هذه الصلاة العلامة السيد أحمد دحلان في مجموعته، وذكر معها صلاة سيدنا شمس الدين الحنفي السابقة بعد ذكره الصلاتين المتقدمتين لسيدي أحمد البدوي رضي الله عنه قال: ينبغي أن يشتغل المريدون في توسطهم بالصيغة المنسوبة لسيدي العارف بالله تعالى الشيخ إبراهيم المتبولي، أو بالصيغة المنسوبة لسيدي الشيخ شمس الدين الحنفي. وقد ذكر الإمام الشعراني لهاتين الصيغتين من الأسرار والعجائب ما لا يدخل تحت حصر، ولا ينبغي لنا أن نطيل بتعداد ذلك، واللبيب تكفيه الإشارة. وقال الشيخ المتبولي: وددت أنها لا تخرج من لسان مسلم. انتهت عبارة السيد أحمد دحلان.

ووجدت هذه الصلاة في بعض المجاميع منسوبة إلى سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله عنه، وقد كتب تحتها أن سيدنا ومولانا بحر الشريعة والحقيقة، ومجدد معالم الطريقة الذي أجمعت الأمة المحمدية على ولايته وجلالة قدره، الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه ونفعنا بعلومه قال: وددت أن كل من أعرفه من أصحابي وأحبابي يواظب على هذه الصلاة. وكفى بهذا القول من هذا الأستاذ دليلاً على زيادة فضل هذه الصلاة وكثرة نفعها، وصاحبها سيدي إبراهيم المتبولي هو الشيخ الوارث المحمدي الشيخ علي الخواص شيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني.

وقد ترجمه في طبقات الأولياء بترجمة حافلة، قال في أولها: كان من أصحاب الدوائر الكبرى في الولاية، ولم يكن له شيخ إلا رسول الله ﷺ. وكان يرى النبي ﷺ كثيرًا في المنام، فيخبر بذلك أمه فتقول: يا ولدي، إنما الرجل من يجتمع به في اليقظة. فلما صار يجتمع به في اليقظة ويشاوره على أموره، قالت له: الآن قد شرعت في مقام الرجولية. ثم قال:

وكان يقول: وعزة ربي ما رأيت في الأولياء أكبر فتوة من سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه، ولذلك واخى بيني وبينه رسول الله ﷺ، ولو كان هناك من هو أكبر فتوة منه لأخى بيني وبينه.

وذكر له كرامات كثيرة، منها: أنه كان يسأل الفقراء القاطنين عن أحوالهم ويباسطهم، فرأى يومًا شخصًا منهم كثير العبادة والأعمال الصالحة، والناس منكبون على اعتقاده فقال: ياولدي، ما لي أراك كثير العبادة ناقص الدرجة، لعل والدك غير راض عنك؟ فقال: نعم. فقال: تعرف قبره؟ فقال: نعم. فقال: اذهب بنا إلى قبره لعله يرضى. قال الشيخ يوسف الكردي: فوالله لقد رأيت والده خرج من القبر ينفض التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ، فلما استوى قائمًا قال الشيخ: الفقراء جاءوا شافعين تطيب خاطرك على ولدك هذا، فقال: أشهدكم إني قد رضيت عنه، فقال: ارجع مكانك. فرجع وقبره بالقرب من جامع شرف الدين برأس الحسينية في مصر. انتهى.

الصلاة الثانية والأربعون

لسيدي نور الدين الشوني

واسمها مصباح الظلام في الصلاة والسلام على خير الأنام

(١) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ. وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ.

(٢) اللَّهُمَّ صَلِّ أَفْضَلَ صَلاَةٍ عَلَى أَفْضَلِ مَخْلُوقَاتِكَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ، عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ.

(٣) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ، عَدَدَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَأَجْرِ لُطْفَكَ فِي أُمُورِنَا وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

(٤) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ، عَدَدَ مَا كَانَ وَعَدَدَ مَا يَكُونُ وَعَدَدَ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ.

(٥) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْأَرْوَاحِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَسَدِهِ فِي الْأَجْسَادِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى قَبْرِهِ فِي الْقُبُورِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى اسْمِهِ فِي الْأَسْمَاءِ.

(٦) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْعَلاَمَةِ وَالْغَمَامَةِ.

(٧) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ حَسَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ نَبَاتِ الْأَرْضِ وَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ.

(٨) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الَّذِي جَمَعْتَ بِهِ

شَتَاتَ النُّفُوسِ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي جَلَيْتَ بِهِ ظَلَامَ الْقُلُوبِ، وَحَبِيبِكَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ عَلَى كُلِّ حَبِيبٍ.

(٩) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ، وَأَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

(١٠) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْمَلِيحِ، صَاحِبِ الْمَقَامِ الْأَعْلَى وَاللِّسَانِ الْفَصِيحِ.

(١١) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا يَنْبَغِي لِشَرَفِ نُبُوَّتِهِ وَلِعَظِيمِ قَدْرِهِ الْعَظِيمِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ الْمُطَاعِ الْأَمِينَ.

(١٢) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْحَبِيبِ، وَعَلَى أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، وَعَلَى أَخِيهِ مُوسَى الْكَلِيمِ، وَعَلَى رُوحِ اللَّهِ عِيسَى الْأَمِينِ، وَعَلَى دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعَلَى آلِهِمْ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمُ الْغَافِلُونَ.

(١٣) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَيْنِ الْعِنَايَةِ، وَزَيْنِ الْقِيَامَةِ، وَكَنْزِ الْهِدَايَةِ، وَطِرَازِ الْحُلَّةِ، وَعَرُوسِ الْمَمْلَكَةِ، وَلِسَانِ الْحُجَّةِ، وَشَفِيعِ الْأُمَّةِ، وَإِمَامِ الْحَضْرَةِ، وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ. وَعَلَى آدَمَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ

الْخَلِيلِ، وَعَلَى أَخِيهِ مُوسَى الْكَلِيمِ، وَعَلَى رُوحِ اللَّهِ عِيسَى الْأَمِينِ، وَعَلَى دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَزَكَرِيًّا وَيَحْيَى وَعَلَى آلِهِمْ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمُ الْغَافِلُونَ.

هذه الصلاة الشريفة مركبة من ثلاث عشرة صيغة، ضممتها إلى بعضها، وعددتها صلاة واحدة. وهي لسيدنا ومولانا الشيخ علي نور الدين الشوني رتب قراءتها بالجامع الأزهر، ثم انتشرت عنه في حياته وبعد مماته في القطر المصري وكثير من الأقطار. وقد شرحها تلميذه وخليفته من بعده في مجلس الصلاة على النبي ﷺ، العارف بالله تعالى سيدي الشيخ شهاب الدين البلقيني. وقد نقلتها من شرحه وقابلتها على نسخ أخرى، وهي موجودة في حزب تلميذ المصنف سيدنا ومولانا الإمام الجليل الشيخ عبد الوهاب الشعراني، وفي أوراد الطريقة العلية السعدية مع اختلافات قليلة.

قال تلميذه سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه الأخلاق المتبولية: ومن مشايخي سيدي وشيخي، العابد الزاهد، المقبل على عبادة ربه ليلاً ونهارًا، الشيخ نور الدين الشوني، منشئ جميع مجالس الصلاة على رسول الله ﷺ في مصر وقراها واليمن والقدس والشام ومكة والمدينة، ومكث في مجلس الصلاة على رسول الله ﷺ في الجامع الأزهر، وفي بلد سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه مدة ثمانين سنة، كما أخبرني عن ذلك في مرض موته، وقال: عمري الآن مائة سنة وإحدى عشرة سنة. وكان من أصحاب الخطوة، وكان يرونه كل سنة في عرفات ولو لم يكن له من المناقب إلا ذكره في حضرة رسول الله ﷺ صباحًا ومساء لكان في ذلك كفاية في علو شأنه. فإني لما حججت سنة ثلاث وستين وتسعمائة حضرت

مجلس نائبه وتلميذه الشيخ عبد الله اليمني في الروضة الشريفة، كلما فرغ من مجلس الصلاة على رسول الله ﷺ وذكر الله تعالى يقول بأعلى صوته: الفاتحة للشيخ نور الدين الشوني، فيقرؤها الحاضرون ورسول الله ﷺ يسمع. وهذه منقبة ما سمعنا بمثلها لأحد من الأولياء إلى عصرنا هذا، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. انتهى.

وذكره في طبقات الأولياء وأثنى عليه كثيرًا، فمما قال فيه: هو أطول أشياخي خدمة، خدمته خمسًا وثلاثين سنة، لم يتغير علي يومًا واحدًا؛ وشوني اسم بلدة بنواحي طندتا بلد سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه. ربي بها صغيرًا، ثم انتقل إلى مقام سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه، وأنشأ فيه مجلس الصلاة على رسول الله ﷺ وهو شاب أمرد، فاجتمع في ذلك المجلس خلق كثير، وكانوا يجلسون فيه من بعد صلاة المغرب ليلة الجمعة إلى أن يسلم على المنارة لصلاة الجمعة، ثم أنشأ في الجامع الأزهر مجلس الصلاة على رسول الله ﷺ في عام سبع وتسعين وثمانمائة. وأخبرني رضي الله عنه قال: من حين كنت صغيرًا أرعى البهائم في شوني، وأنا أحب الصلاة على رسول الله ﷺ، وكنت أدفع غدائي إلى الصغار وأقول لهم: كلوه وصلوا أنا وإياكم على رسول الله ﷺ، فكنا نقطع غالب النهار في الصلاة على رسول الله ﷺ. ورأيت مرة قائلاً يقول في شوارع مصر: إن رسول الله ﷺ عند الشيخ نور الدين الشوني رضي الله عنه، فمن أراد الاجتماع به فليذهب إلى مدرسة السيوفية. فمضيت إليها فوجدت السيد أبا هريرة رضي الله عنه على بابها الأول، فسلمت عليه، ثم وجدت المقداد ابن الأسود رضي الله عنه على بابها الثاني، فسلمت عليه، ثم وجدت شخصًا لا أعرفه على بابها الثالث، فلما وقفت على باب خلوة الشيخ

وجدت الشيخ ولم أجد رسول الله ﷺ عنده، فبهت في وجه الشيخ فأمعنت النظر فرأيت رسول الله ﷺ ماء أبيض شفافًا يجري من جبهته إلى أقدامه، فغاب جسم الشيخ وظهر جسم النبي ﷺ، فسلمت عليه ورحب بي وأوصاني بأمور وردت في سنته فأكد علي فيها ثم استيقظت. فلما أخبرت الشيخ رضي الله عنه بذلك قال: والله ما سررت في عمري كله كسروري بهذا. وصار يبكي حتى بل لحيته رضي الله عنه.

وتفرعت عنه سائر مجالس الصلاة على النبي ﷺ التي على وجه الأرض الآن في الحجاز والشام ومصر والصعيد والمحلة الكبرى وإسكندرية وبلاد الغرب وبلاد التكرور، وذلك لم يعهد لأحد قبله. إنما كان الناس لهم أوراد في الصلاة على رسول الله ﷺ فرادى في أنفسهم، وأما اجتماع الناس على هذه الهيئة فلم يبلغنا وقوعه من أحد من عهد رسول الله ﷺ إلى عصره رضي الله عنه.

ورأيته بعد موته، فقلت: يا سيدي إيش حالكم؟ فقال: جعلوني بواب البرزخ فلا يدخل البرزخ عمل حتى يعرض علي، وما رأيت أضوأ ولا أنور من عمل أصحابنا يعني من قراءة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والصلاة على رسول الله ﷺ، ولا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ. قال: ورأيته بعد سنتين ونصف من وفاته وهو يقول لي: غطني بالملاية فإني عريان، فلم أعرف ما المراد بذلك؟ فمات ولدي محمد تلك الليلة فنزلنا به ندفنه بجانبه في الفسقية، فرأيته عريانًا على الرمل لم يبق من كفنه ولا خيط واحد، ووجدته طريًا يخر ظهره دمًا مثلما دفناه سواء لم يتغير من جسده شيء، فغطيته بالملاية. وقلت له: إذا قمت وكسوك أرسل لي ملايتي.

وهذا من أدل دليل على أنه من شهداء المحبة، فإن الأرض لم تأكل من جسده شيئًا بعد سنتين ونصف، ولا انتفخ ولا نتن له لحم. وإنما وجدنا الدم يخر من ظهره طريًا، لأنه لما مرض لم يستطع أحد أن يقلبه مدة سبع وخمسين يومًا فذاب لحم ظهره، فضممناه بالقطن وورق الموز ولم يتأوه قط، ولم يئن في ذلك المرض. انتهى.

قال الأستاذ العدوي في شرح البردة الذي نقلت منه عبارة الشعراني الأولى المنقولة عن الأخلاق المتبولية: نص العارف الشعراني على أن العارف الشوني ممن كان يجتمع بالنبي ﷺ يقظة، كالخواص والمتبولي والسيوطي. اهـ.

فائدة: من جملة صيغ هذه الصلاة الشريفة: اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي هو أبهى من الشمس والقمر، وصل وسلم على سيدنا محمد عدد حسنات أبي بكر وعمر، وصل وسلم على سيدنا محمد عدد نبات الأرض وأوراق الشجر. وجد على هامش النسخة المنقولة عنها نقلاً عن العلامة الشيخ عبد المعطي السملاوي أن النبي ﷺ قال لجبريل عليه السلام: «صف لي حسنات عمر»، فقال له: لو كانت البحار مدادًا والشجر أقلامًا لما حصرتها. فقال: «صف لي حسنات أبي بكر». فقال: عمر حسنة من حسنات أبي بكر.

وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني في المنن الكبرى ـ ومما من الله تبارك وتعالى به علي انشراح صدري من منذ وعيت على نفسي لكثرة ذكر الله تعالى وكثرة الصلاة على رسول الله ﷺ، وذلك من سنة أربع عشرة وتسعمائة عام بلوغي، فسألت الله تعالى أن يرزقني ذلك بين الباب والركن

وفي مقام أبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وتحت الميزاب، ولم يكن شيء أحب في تلك الحجة من سؤالي الله عز وجل أن يرزقني ذلك إلهامًا منه تبارك وتعالى -: فمن جعل الذكر والصلاة على رسول الله ﷺ شغله فاز في الدارين بفضل الله ورحمته، لأن الله تبارك وتعالى هو السيد الأعظم، وليس عنده أحد من الوسائط أفضل من رسول الله ﷺ. فلا يرد تعالى له سؤالاً في شيء سأله فيه لأحد من أمته. وإذا علم الإنسان أن السلطان لا يرد كلام الوزير الأعظم عنده فمن العقل أن طالب الحاجة لا يبرح عن باب الوزير ليقضي له حوائجه في الدنيا والآخرة. وقد روى الطبراني أن رسول الله ﷺ قال: «أريت حمزة وجعفرًا وكان بين أيديهما طبق كله نبق كالزبرجد يأكلان منه». فقلت لهما: «ما وجدتما من أفضل الأعمال والأقوال؟» فقالا: لا إله إلا الله. قلت: «ثم ماذا؟» قالا: الصلاة عليك يارسول الله. قلت: «ثم ماذا؟» قالا: حب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. انتهى. فكما أن رسول الله ﷺ واسطة لنا عند الله تبارك وتعالى فكذلك أبو بكر وعمر واسطة لنا عند رسول الله ﷺ. ومن الأدب إذا كان لنا عند رسول الله ﷺ حاجة أن نسألهما ليسألا رسول الله ﷺ فيها، وذلك أقرب إلى قضائها وأكثر أدبًا من سؤالنا رسول الله ﷺ من غير واسطتهما.

فإياك ياأخي أن تطلب حاجة من رسول الله ﷺ بغير واسطة أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، فتخطئ طريق الأدب معهما. وإياك أن تستبعد سماعهما صوتك إذا توجهت إليهما بقلبك من غير تلفظ، فإنهما أعظم مقامًا بيقين من جميع أشياخ الطريق. وقد صرحوا بأن من شرط الشيخ أن يسمع نداء مريده له ولو كان بينهما مسيرة ألف عام، فتأمله. وقد جربنا الوزير إذا كان يحب إنسانًا يقضي حاجته بسهولة، بخلاف ما إذا كان يكرهه.

فاخدم يا أخي الوسائط، وحبهم المحبة الخالصة إن أردت سهولة قضاء حوائجك في الدنيا والآخرة، فافهم ذلك واعمل على التخلق به، والله تبارك وتعالى يتولى هداك، وهو يتولى الصالحين، والحمد لله رب العالمين. انتهت عبارة المنن رضي الله عن مؤلفها.

الصلاة الثالثة والأربعون

لسيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ مِنْهُ انْشَقَّتِ الْأَسْرَارُ، وَانْفَلَقَتِ الْأَنْوَارُ. وَفِيهِ ارْتَقَتِ الْحَقَائِقُ، وَتَنَزَّلَتْ عُلُومُ آدَمَ فَأَعْجَزَ الْخَلاَئِقَ، وَلَهُ تَضَاءَلَت الْفُهُومُ فَلَمْ يُدْرِكْهُ مِنَّا سَابِقٌ وَلاَ لاَحِقٌ. فَرِيَاضُ الْمَلَكُوت بِزَهْرِ جَمَالِهِ مُونِقَةٌ، وَحِيَاضُ الْجَبَرُوت بِفَيْضِ أَنْوَارِهِ مُتَدَفِّقَةٌ. وَلاَ شَيْءَ إِلاَّ وَهُوَ بِهِ مَنُوطٌ، إِذْ لَوْلاَ الْوَاسِطَةُ لَذَهَبَ كَمَا قِيلَ الْمَوْسُوطُ. صَلاَةً تَلِيقُ بِكَ مِنْكَ إِلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ. اللَّهُمَّ إِنَّهُ سِرُّكَ الْجَامِعُ الدَّالُّ عَلَيْكَ، وَحِجَابُكَ الْأَعْظَمُ الْقَائِمُ لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ. اللَّهُمَّ أَلْحِقْنِي بِنَسَبِهِ، وَحَقِّقْنِي بِحَسَبِهِ. وَعَرِّفْنِي إِيَّاهُ مَعْرِفَةً أَسْلَمُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْجَهْلِ، وَأَكْرَعُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْفَضْلِ. وَاحْمِلْنِي عَلَى سَبِيلِهِ إِلَى حَضْرَتِكَ، حَمْلاً مَحْفُوفًا بِنُصْرَتِكَ. وَاقْذِفْ بِي عَلَى الْبَاطِلِ فَأَدْمَغَهُ، وَزُجَّ بِي فِي بِحَارِ الْأَحَدِيَّةِ، وَانْشُلْنِي مِنْ أَوْحَالِ التَّوْحِيدِ، وَأَغْرِقْنِي فِي عَيْنِ بَحْرِ الْوَحْدَةِ، حَتَّى لاَ أَرَى وَلاَ أَسْمَعَ وَلاَ أَجِدَ وَلاَ أُحِسَّ إِلاَّ بِهَا. وَاجْعَلِ الْحِجَابَ الْأَعْظَمَ حَيَاةَ رُوحِي وَرُوحِهِ،

سِرَّ حَقِيقَتِي وَحَقِيقَتِهِ. جَامِعَ عَوَالِمِي بِتَحْقِيقِ الْحَقِّ الْأَوَّلِ. يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ، اسْمَعْ نِدَائِي بِمَا سَمِعْتَ نِدَاءَ عَبْدِكَ زَكَرِيَّا، وَانْصُرْنِي بِكَ لَكَ، وَأَيِّدْنِي بِكَ لَكَ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ غَيْرِكَ، الله الله الله ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [1] ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [2] ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [3].

هذه صلاة سيدي عبد السلام بن مشيش، وهي من أفضل الصيغ المشهورة، ذات الفضل العظيم. قال العلامة السيد محمد عابدين صاحب حاشية الدر في ثبته: صلاة الشيخ الإمام القطب العارف بالله تعالى، والدال عليه ذي الطريقة السنية المستقيمة والأحوال السنية العظيمة، شريف النسب وأصيل الحسب، سيدنا ومولانا السيد الشريف عبد السلام بن بشيش - يقال: بالباء في أوله وبالميم - الحسني المغربي التي أولها: اللهم صل على من منه انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار الخ، قد أوردها الشهاب أحمد النخلي وتلميذه الشهاب المنيني في ثبتيهما.

وذكر النخلي أنه أخذها عن الشيخ أحمد البابلي والشيخ عيسى الثعالبي، قال: وأمراني أن أقرأها بعد صلاة الصبح مرة وبعد صلاة المغرب مرة. قال: ورأيت في بعض التعاليق تقرأ ثلاث مرات بعد الصبح وبعد المغرب

---

(١) سورة القصص [٢٨] الآية: ٨٥

(٢) سورة الكهف [١٨] الآية: ١٠

(٣) سورة الأحزاب [٣٣] الآية: ٥٦

وبعد العشاء. وفي قراءتها من الأسرار ومن الأنوار ما لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى، وبقراءتها المدد الإلهي والفتح الرباني، ولم يزل قارئها بصدق وإخلاص مشروح الصدر ميسر الأمر محفوظًا بحفظ الله تعالى من جميع الآفات والبليات والأمراض الظاهرة والباطنة، منصورًا على جميع الأعداء مؤيدًا بتأييد الله العظيم في جميع أموره، ملحوظًا بعين عناية الله الكريم الوهاب وعناية رسوله صلى الله تعالى عليه وعلى الآل والأصحاب، وتظهر فائدتها بالمداومة عليها مع الصدق والإخلاص والتقوى. ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[1] اهـ.

وقد زاد بعض أكابر العارفين من مشايخ الطريقة الشاذلية فيها زيادات شريفة مزجها بها، وجعلها وظيفة يقرؤها أهل طريقته العلية صباحًا ومساء، نفعنا الله بهم.

الصلاة الرابعة والأربعون

صلاة النور الذاتي لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الذَّاتِيِّ وَالسِّرِّ السَّارِي فِي سَائِرِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

قال سيدي أحمد الصاوي: هذه صلاة النور الذاتي لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ونفعنا به، وهي بمائة ألف صلاة وعدتها خمسمائة لتفريج الكرب. وذكرها ابن عابدين في ثبته نقلاً عن ثبت الشراباتي فقال:

---

(١) سورة النور [٢٤] الآية: ٥٢

كيفية صلاة جليلة أخذتها سابقًا عن شيخنا العارف بالله السيد أحمد البغدادي القادري ونسبها لبعض العارفين، وهي: اللهم صل على سيدنا محمد النور الذاتي والسر الساري في جميع الآثار والأسماء والصفات وعلى آله وصحبه وسلم.

وأفاد سيدي الشيخ أحمد الملوي في صلوات له أنها للإمام الشاذلي، وأنها بمائة ألف صلاة، وأنها لفك الكرب، ولكنها بزيادة ونقص على ما تقدم، وهذه صورتها: اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتي والسر الساري في جميع الأسماء والصفات. وذكرها شيخنا الشيخ محمد عقيلة في صلوات له بلفظ: اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد النور الذاتي والسر الساري سره في جميع الآثار والأسماء والصفات وسلم تسليمًا. اهـ.

الصلاة الخامسة والأربعون

للإمام النووي رضي الله عنه

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خِيرَةَ اللَّهِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَذِيرُ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَشِيرُ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طُهْرُ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَاهِرُ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ. السَّلَامُ عَلَيْكَ

يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ. السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَأَزْوَاجِكَ وَذُرِّيَّتِكَ وَأَصْحَابِكَ أَجْمَعِينَ. السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَمِيعِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ.

جَزَاكَ اللَّهُ يَارَسُولَ اللَّهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا وَرَسُولاً عَنْ أُمَّتِه، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ ذَاكِرٌ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ غَافِلٌ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَطْيَبَ مَا صَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ. أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِه، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّيْتَ الْأَمَانَةَ وَنَصَحْتَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ. اللَّهُمَّ وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، وَآتِهِ نِهَايَةَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْأَلَهُ السَّائِلُونَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

هذه الصلاة الشريفة المشتملة على كيفية السلام والصلاة عليه ﷺ عند زيارته ذكرها الإمام محيى الدين النووي في مناسكه، قال رضي الله عنه بعد كلام: ويقف أي الزائر ناظرًا إلى أسفل ما يستقبله من جدار القبر، غاض الطرف في مقام الهيبة والإجلال، فارغ القلب من علائق الدنيا،

مستحضرًا في قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته، ثم يسلم ولا يرفع صوته، بل يقتصد فيقول: السلام عليك يارسول الله السلام عليك يانبي الله إلى آخرها. ثم قال بعد ذكره هذه الكيفية بأجمعها: ومن عجز عن حفظ هذا أو ضاق وقته عنه اقتصر على بعضه، وأقله: السلام عليك يارسول الله صلى الله عليك وسلم.

ثم قال رضي الله عنه: ومن أحسن ما يقول ما حكاه أصحابنا عن العتبي مستحسنين له، قال: كنت جالسًا عند قبر النبي ﷺ فجاء أعرابي، فقال: السلام عليك يارسول الله، سمعت الله يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [1]، وقد جئتك مستغفرًا من ذنبي مستشفعًا بك إلى ربي؛ ثم أنشأ يقول:

يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بِالْقَاعِ أَعْظُمُهُ * فَطَابَ مِنْ طِيبِهِنَّ الْقَاعُ وَالْأَكَمُ
نَفْسِي فِدَاءٌ لِقَبْرٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ * فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ
أَنْتَ الشَّفِيعُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ * عَلَى الصِّرَاطِ إِذَا مَا زَلَّتِ الْقَدَمُ
وَصَاحِبَاكَ فَلاَ أَنْسَاهُمَا أَبَدًا * مِنِّي السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ مَا جَرَى الْقَلَمُ

قال: ثم انصرف. فغلبتني عيناي فرأيت رسول الله ﷺ في النوم، فقال: «يا عُتْبِيُّ، الحق الأعرابي وبشره بأن الله تعالى قد غفر له». انتهى.

قال العلامة ابن حجر المكي في حاشيته على هذه المناسك:

فائدة: مما يدل لطلب التوسل به ﷺ وأن ذلك هو سيرة السلف الصالح

---

(١) سورة النساء [٤] الآية: ٦٤

الأنبياء والأولياء وغيرهم، ما أخرجه الحاكم وصححه أنه ﷺ قال: « لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ قَالَ: يَا رَبِّ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلاَّ مَا غَفَرْتَ لِي. فَقَالَ: يَا آدَمُ، كَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْلُقْهُ؟ قَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ لَمَّا خَلَقْتَنِي بِيَدِكَ وَنَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ رَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ عَلَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَعَرَفْتُ أَنَّكَ لَمْ تُضِفْ لاِسْمِكَ إِلاَّ أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: صَدَقْتَ يَا آدَمُ، إِنَّهُ لأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ، وَإِذَا سَأَلْتَنِي بِحَقِّهِ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ، وَلَوْلاَ مُحَمَّدٌ لَمَّا خَلَقْتُكَ».

وأخرج النسائي والترمذي وصححه: أَنَّ رَجُلاً ضَرِيرًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهِ أَنْ يُعَافِينِي. قَالَ: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». فَقَالَ: فَادْعُ. فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ فَيَدْعُوا بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ. يَا مُحَمَّدٌ، إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي لِتَقْضِيَ لِي. اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ. وصححه البيهقي. وزاد: فقام وقد أبصر. وروى الطبراني بسند جيد، أنه ﷺ ذكر في دعائه: «بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَالأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِي». ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع والتوجه به ﷺ أو بغيره من الأنبياء.

ثم قال: واستحسن بعضهم أنه يضم للسلام الذي ذكره المصنف قراءة آية: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ ﷺ ثم صلى الله عليك يا محمد، سبعين مرة لقول بعض القدماء: بلغنا أنه يناديه ملك: صلى الله

عليك يا فلان، لم تسقط لك اليوم حاجة؟ والصواب أن يقول: يا رسول الله، لحرمة ندائه ﷺ باسمه. وقول بعضهم: محل الحرمة في نداء لم يقترن به صلاة وسلام مردود نقلاً وبحثًا، ولا يرد ما مر في الحديث، لأن ذلك مستثنى لتصريحه ﷺ بالإذن فيه. انتهى.

الصلاة السادسة والأربعون

لسيدي الشيخ محمد أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى هَذِهِ الْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، الْهَادِيَةِ الْمَهْدِيَّةِ الرُّسُلِيَّةِ. بِجَمِيعِ صَلَوَاتِكَ التَّامَّاتِ، صَلاَةً تَسْتَغْرِقُ جَمِيعَ الْعُلُومِ بِالْمَعْلُومَاتِ. بَلْ صَلاَةً لاَ نِهَايَةَ لَهَا فِي آمَادِهَا، وَلاَ انْقِطَاعَ لإِمْدَادِهَا. وَسَلِّمْ كَذَلِكَ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ يَا سَيِّدَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْوُجُودِ، وَأَنْتَ سَيِّدُ كُلِّ وَالِدٍ وَمَوْلُودٍ. وَأَنْتَ الْجَوْهَرَةُ الْيَتِيمَةُ الَّتِي دَارَتْ عَلَيْهَا أَصْنَافُ الْمُكَوَّنَاتِ، وَأَنْتَ النُّورُ الَّذِي مَلأَ إِشْرَاقُهُ الأَرَضِينَ وَالسَّمَوَاتِ. بَرَكَاتُكَ لاَ تُحْصَى، وَمُعْجِزَاتُكَ لاَ يَحُدُّهَا الْعَدَدُ فَتُسْتَقْصَى. الأَحْجَارُ وَالأَشْجَارُ سَلَّمَتْ عَلَيْكَ، وَالْحَيَوَانَاتُ الصَّامِتَةُ نَطَقَتْ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالْمَاءُ تَفَجَّرَ وَجَرَى مِنْ بَيْنِ أُصْبُعَيْكَ، وَالْجِذْعُ عِنْدَ فِرَاقِكَ حَنَّ إِلَيْكَ، وَالْبِئْرُ الْمَالِحَةُ حَلَتْ بِتَفْلَةٍ مِنْ بَيْنِ شَفَتَيْكَ. بِبِعْثَتِكَ الْمُبَارَكَةِ أَمِنَّا الْمَسْخَ وَالْخَسْفَ وَالْعَذَابَ، وَبِرَحْمَتِكَ الشَّامِلَةِ شَمِلَتْنَا الأَلْطَافُ وَنَرْجُو رَفْعَ الْحِجَابِ.

يَا طَهُورُ يَا مُطَهَّرُ يَا طَاهِرُ، يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا بَاطِنُ يَا ظَاهِرُ. شَرِيعَتُكَ

مُقَدَّسَةٌ طَاهِرَةٌ، وَمُعْجِزَاتُكَ بَاهِرَةٌ ظَاهِرَةٌ. أَنْتَ الْأَوَّلُ فِي النِّظَامِ، وَالْآخِرُ فِي الْخِتَامِ. وَالْبَاطِنُ بِالْأَسْرَارِ، وَالظَّاهِرُ بِالْأَنْوَارِ. أَنْتَ جَامِعُ الْفَضْلِ، وَخَطِيبُ الْوَصْلِ. وَإِمَامُ أَهْلِ الْكَمَالِ، وَصَاحِبُ الْجَمَالِ وَالْجَلَالِ. وَالْمَخْصُوصُ بِالشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى، وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ الْعَلِيِّ الْأَسْمَى. وَبلوَاءِ الْحَمْدِ الْمَعْقُودِ، وَالْكَرَمِ وَالْفُتُوَّةِ وَالْجُودِ. فَيَا سَيِّدًا سَادَ الْأَسْيَادَ، وَيَا سَنَدًا اسْتَنَدَ إِلَيْهِ الْعِبَادُ. عَبِيدُ مَوْلَوِيَّتِكَ الْعُصَاةُ يَتَوَسَّلُونَ بِكَ فِي غُفْرَانِ السَّيِّئَاتِ وَسَتْرِ الْعَوْرَاتِ وَقَضَاءِ الْحَاجَاتِ، فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَعِنْدَ انْقِضَاءِ الْأَجَلِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ. يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِ عِنْدَكَ تَقَبَّلْ مِنَّا الدَّعَوَاتِ، وَارْفَعْ لَنَا الدَّرَجَاتِ، وَاقْضِ عَنَّا التَّبِعَاتِ. وَأَسْكِنَّا أَعْلَى الْجَنَّاتِ. وَأَبِحْنَا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ فِي حَضَرَاتِ الْمُشَاهَدَاتِ، وَاجْعَلْنَا مَعَهُ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ أَهْلِ الْمُعْجِزَاتِ وَأَرْبَابِ الْكَرَامَاتِ. وَهَبْ لَنَا الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ مَعَ اللُّطْفِ فِي الْقَضَاءِ، آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ. الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا خَابَ مَنْ تَوَسَّلَ بِكَ إِلَى اللَّهِ. الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْأَمْلَاكُ تَشَفَّعَتْ بِكَ عِنْدَ اللَّهِ. الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ مَمْدُودُونَ مِنْ مَدَدِكَ الَّذِي خُصِصْتَ بِهِ مِنَ اللَّهِ. الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْأَوْلِيَاءُ أَنْتَ الَّذِي وَالَيْتَهُمْ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ حَتَّى تَوَلَّاهُمُ اللَّهُ. الصَّلَاةُ

وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ سَلَكَ فِي مَحَجَّتِكَ وَقَامَ بِحُجَّتِكَ أَيَّدَهُ اللَّهُ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْمَخْذُولُ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الاقْتِدَاءِ بِكَ إِي وَاللَّهِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَارَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَارَسُولَ اللَّهِ، مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَتَى لِبَابِكَ مُتَوَسِّلاً قَبِلَهُ اللَّهُ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ حَطَّ رَحْلَ ذُنُوبِهِ فِي عَتَبَاتِكَ غَفَرَ لَهُ اللَّهُ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ دَخَلَ حَرَمَكَ خَائِفًا أَمَّنَهُ اللَّهُ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ لاَذَ بِجَنَابِكَ وَعَلِقَ بِأَذْيَالِ جَاهِكَ أَعَزَّهُ اللَّهُ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَمَّ لَكَ وَأَمَّلَكَ لَمْ يَخِبْ مِنْ فَضْلِكَ لاَ وَاللَّهِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَّلْنَا لِشَفَاعَتِكَ وَجِوَارِكَ عِنْدَ اللَّهِ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَوَسَّلْنَا بِكَ فِي الْقَبُولِ عَسَى وَلَعَلَّ نَكُونُ مِمَّنْ تَوَلاَّهُ اللَّهُ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِكَ نَرْجُو بُلُوغَ الْأَمَلِ وَلاَ نَخَافُ الْعَطَشَ حَاشَا وَاللَّهِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُحِبُّوكَ مِنْ أُمَّتِكَ وَاقِفُونَ بِبَابِكَ يَا أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَسِيلَتَنَا إِلَى اللَّهِ، قَصَدْنَاكَ وَقَدْ فَارَقْنَا سِوَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْعَرَبُ يَحْمُونَ النَّزِيلَ وَيُجِيرُونَ الدَّخِيلَ، وَأَنْتَ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ نَزَلْنَا بِحَيِّكَ وَاسْتَجَرْنَا بِجَنَابِكَ وَأَقْسَمْنَا بِحَيَاتِكَ عَلَى اللَّهِ. أَنْتَ الْغِيَاثُ وَأَنْتَ الْمَلاَذُ، فَأَغِثْنَا بِجَاهِكَ الْوَجِيهِ الَّذِي لاَ يَرُدُّهُ اللَّهُ.

الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ مَا دَامَتْ دَيْمُومِيَّةُ اللَّهِ. صَلاَةً وَسَلاَمًا تَرْضَاهُمَا وَتَرْضَى بِهِمَا عَنَّا يَا سَيِّدَنَا يَا مَوْلاَنَا يَا اللَّهُ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى سَائِرِ الْمَلاَئِكَةِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ وَارْضَ عَنْ ضَجِيعَيْ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَعَنْ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ بَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَتَابِعِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ـ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ـ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، آمِينَ.

هذه الصلاة لسيدنا الولي الكبير العارف الشهير أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه، ألفها ليقرأها الزائرون أمام الحضرة النبوية عند زيارتهم، ولا مانع من قراءتها في كل زمان ومكان. ويستحضر القارئ أنه بين يدي رسول الله ﷺ، يخاطبه بما فيها من الخطابات. فإن صيغة السلام في تحيات الصلاة وهي قول المصلي: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته هي من هذا القبيل خطاب له ﷺ. وقد افتتحها رضي الله عنه بعد

البسملة بقوله: الحمد لله الذي أرسل إلينا فاتح الدورة الكلية الربانية الإلهية القدسية، بالخاتمة العنبرية الندية المسكية الخاصة العامة، المحمدية الكاملة المكملة الأحمدية. اللهم فصل على هذه الحضرة النبوية الخ. فينبغي لمن قرأها أن يضم لها هذه الحمدلة، وإنما حذفتها من أولها لتكون هذه الصلوات على نسق واحد.

ولا بأس بذكر نبذة من أحوال مؤلفها ليعرف قدرها بمعرفة قدره مع أن جميع ما أذكره عنه لا يخرج عن مقصود هذا الكتاب من الصلاة على النبي ﷺ وما يناسبها. قال سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني في طبقاته: ومنهم سيدي الشيخ محمد أبي المواهب الشاذلي رضي الله تعالى عنه، كان من الظرفاء الأجلاء الأخيار، والعلماء الراسخين الأبرار. أعطي رضي الله عنه ناطقة سيدي علي أبي الوفاء، وعمل الموشحات الربانية، وألف الكتب الفائقة اللدنية. وله كتاب القانون في علوم الطائفة، وهو كتاب بديع لم يؤلف مثله، يشهد لصاحبه بالذوق الكامل في الطريق. وذكر له حكمًا كثيرة ومعارف غزيرة تدل على علو مقامه.

ثم قال: وكان رضي الله عنه كثير الرؤيا لرسول الله ﷺ، وكان يقول: قلت لرسول الله ﷺ: إن الناس يكذبوني في صحة رؤيتي لك، فقال رسول الله ﷺ: « وعزة الله وعظمته من لم يؤمن بها أو كذبك فيها لا يموت إلا يهوديًا أو نصرانيًا أو مجوسيًا ». هذا منقول من خط الشيخ أبي المواهب رضي الله تعالى عنه.

وكان رضي الله عنه يقول: رأيت رسول الله ﷺ على سطح الجامع الأزهر، عام خمسة وعشرين وثمانمائة، فوضع يده على قلبي وقال:

«يا ولدي الغيبة حرام، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾[1]». وكان قد جلس عندي جماعة فاغتابوا بعض الناس. ثم قال لي ﷺ: «فإن كان ولابد من سماعك غيبة الناس فاقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين وأهد ثوابها للمغتاب، فإن الغيبة والثواب يتوافقان».

وكان رضي الله عنه يقول: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقال لي: «قل عند النوم: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم خمسًا، بسم الله الرحمن الرحيم خمسًا، ثم قل: اللهم بحق محمد أرني وجه محمد حالاً ومآلاً. فإذا قلتها عند النوم فإني آتي إليك ولا أتخلف عنك أصلاً». ثم قال: وما أحسنها من رقية ومن معنى لمن آمن به. هذا منقول من لفظه رضي الله عنه.

وكان رضي الله عنه يقول: رأيت رسول الله ﷺ، فقلت: يارسول الله، لا تدعني. فقال: «لا ندعك حتى ترد علي الكوثر وتشرب منه، لأنك تقرأ سورة الكوثر وتصلي علي. أما ثواب الصلاة فقد وهبته لك، وأما ثواب الكوثر فأبقه لك». ثم قال: «ولا تدع أن تقول: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه وأسأله التوبة والمغفرة إنه هو التواب الرحيم، مهما رأيت عملك أو وقع خلل في كلامك» هذا منقول من لفظه رضي الله عنه.

وكان رضي الله عنه يقول: رأيت رسول الله ﷺ، فقال لي: «أنت تشفع لمائة ألف». قلت له: بم استوجبت ذلك يا رسول الله؟ قال: «بإعطائك لي ثواب الصلاة علي».

---

(١) سورة الحجرات [٤٩] الآية: ١٢

وكان رضي الله عنه يقول: استعجلت مرة في صلاتي عليه ﷺ لأكمل وردي وكان ألفًا، فقال لي ﷺ: «أما علمت أن العجلة من الشيطان». ثم قال: «قل: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بتمهل وترتيل، إلا إذا ضاق الوقت فما عليك إذا عجلت». ثم قال: وهذا الذي ذكرته لك على جهة الأفضل، وإلا فكيفما صليت فهي صلاة. والأحسن أن تبتدئ بالصلاة التامة أول صلاتك ولو مرة واحدة، وكذلك في آخرها تختم بها. قال لي ﷺ: «والصلاة التامة هي: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم. وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته». هذا منقول من لفظه رضي الله عنه.

وكان رضي الله عنه يقول: رأيت رسول الله ﷺ فقال لي: «إن شيخك أباسعيد الصفروي يصلي علي الصلاة التامة ويكثر منها، وقل له إذا ختم الصلاة أن يحمد الله عز وجل». وكان رضي الله عنه يقول: رأيت النبي ﷺ، فقال: «إذا كان لك حاجة وأردت قضاءها فأنذر لنفيسة الطاهرة ولو فلسًا، فإن حاجتك تقضى».

وكان رضي الله عنه يقول: وقع بيني وبين شخص من الجامع الأزهر مجادلة في قول صاحب البردة رحمه الله تعالى:

فمبلغ العلم فيه أنه بشر * وأنه خير خلق الله كلهم

وقال لي: ليس له دليل على ذلك، فقلت له: قد انعقد الإجماع على ذلك

فلم يرجع. فرأيت النبي ﷺ ومعه أبو بكر وعمر جالسًا عند منبر الجامع الأزهر، وقال لي: مرحبًا بحبيبنا. ثم قال لأصحابه: «أتدرون ما حدث اليوم؟». قالوا: لا، يارسول الله. فقال: «إن فلانًا التعيس يعتقد أن الملائكة أفضل مني». فقالوا بأجماعهم: لا، يارسول الله. فقال لهم: «ما بال فلان التعيس الذي لا يعيش، وإن عاش عاش ذليلاً خمولاً مضيقًا عليه خامل الذكر في الدنيا والآخرة، يعتقد أن الإجماع لم يقع على تفضيلي. أما علم أن مخالفة المعتزلة لأهل السنة لا تقدح في الإجماع».

قال رضي الله عنه: ورأيته ﷺ مرة أخرى، فقلت: يارسول الله، قول البوصيري: فمبلغ العلم فيه أنه بشر، معناه هذا منتهى العلم فيك عند من لا علم عنده بحقيقتك أنك بشر، وإلا فأنت وراء ذلك كله بالروح القدسي والقالب النبوي. قال ﷺ: «صدقت، وفهمت مرادك».

وكان رضي الله عنه يقول: رأيت النبي ﷺ، فقلت: يارسول الله، قد وهبتك ثواب صلاتي عليك وثواب كذا وكذا من أعمالي، إن كان ذلك ما أردته بقولك للسائل الذي قال لك: أفأجعل لك ثواب صلاتي كلها؟ فقلت له: «إذن تكفي همك ويغفر لك ذنبك». فقال لي رسول الله ﷺ: «نعم ذلك أردت، ولكن أبق لنفسك ثواب الكذا والكذا فإني غني عنه».

وكان رضي الله عنه يقول: رأيت رسول الله ﷺ فقبل فمي، وقال: «أقبل هذا الفم الذي يصلي علي ألفًا بالنهار وألفًا بالليل». ثم قال لي: «وما أحسن إنا أعطيناك الكوثر لو كانت وردك بالليل». ثم قال لي: «ويكون دعاؤك: اللهم فرج كرباتنا، اللهم أقل عثراتنا، اللهم اغفر زلاتنا. وتصلي علي وتقول: وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين».

وكان رضي الله عنه يقول: رأيت رسول الله ﷺ، فقلت: يارسول الله، صلاة الله تعالى عشرًا على من صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب؟ قال: «لا، بل هو لكل مصل علي غافلاً ويعطيه الله تعالى أمثال الجبال من الملائكة تدعو له وتستغفر له، وأما إذا كان حاضر القلب فيها فلا يعلم ذلك إلا الله».

وكان رضي الله عنه يقول: قلت مرة في مجلس: محمد بشر لا كالبشر، بل هو ياقوت بين الحجر. فرأيت النبي ﷺ فقال لي: «قد غفر الله لك ولكل من قالها معك». وكان رضي الله عنه لم يزل يقولها في كل مجلس إلى أن مات.

وكان رضي الله عنه يقول: رأيت رسول الله ﷺ فقال لي عن نفسه: «لست بميت، وإنما موتي عبارة عن تستري عمن لا يفقه عن الله، وأما من يفقه عن الله فها أنا أراه وهو يراني». ورأى بعض العارفين رسول الله ﷺ جالسًا في مكان، فدخل عليه الشيخ أبو المواهب فقام له ﷺ فقص ذلك على سيدي أبي المواهب فقال له: يافلان اكتم ما معك، فإن النبي ﷺ هو روح الوجود، وما قام لأحد إلا قام له الوجود. وكان رضي الله عنه يقول: من أراد أن يرى النبي ﷺ فليكثر من ذكره ليلاً ونهارًا مع محبته في السادة الأولياء، وإلا فباب الرؤيا عنه مسدود، لأنهم سادات الناس، وربنا يغضب لغضبهم، وكذلك رسول الله ﷺ.

وكان رضي الله عنه يقول: بلغنا أنه يؤتى بمن اسمه محمد يوم القيامة، فيقول الله له: أما استحيت إذ عصيتني وأنت سمي حبيبي، لكن أنا أستحيي أن أعذبك وأنت سمي حبيبي؛ اذهب فادخل الجنة. انتهى ملخصًا.

وقد ترجمه رضي الله عنه بترجمة حافلة بين فيها أحواله الجميلة ومعارفه الجليلة، ونقل عنه فوائد نافعة وعلومًا ساطعة، فمن أرادها فليرجع إليها؛ وإنما نقلت هنا ما يناسب المقام مما له تعلق برسول الله والصلاة عليه عليه الصلاة والسلام.

الصلاة السابعة والأربعون

لسيدي محمد بن أبي الحسن البكري رضي الله عنهما وعن أسلافهما وأعقابهما

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نُورِكَ الْأَسْنَى، وَسِرِّكَ الْأَبْهَى، وَحَبِيبِكَ الْأَعْلَى، وَصَفِيِّكَ الْأَزْكَى. وَاسِطَةِ أَهْلِ الْحُبِّ، وَقِبْلَةِ أَهْلِ الْقُرْبِ. رُوحِ الْمَشَاهِدِ الْمَلَكُوتِيَّةِ، وَلَوْحِ الْأَسْرَارِ الْقَيُّومِيَّةِ. تَرْجُمَانِ الْأَزَلِ وَالْأَبَدِ، لِسَانِ الْغَيْبِ الَّذِي لاَ يُحِيطُ بِهِ أَحَدٌ. صُورَةِ الْحَقِيقَةِ الْفَرْدَانِيَّةِ، وَحَقِيقَةِ الصُّورَةِ الْمُزَيَّنَةِ بِالْأَنْوَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ. إِنْسَانِ اللَّهِ الْمُخْتَصِّ بِالْعِبَارَةِ عَنْهُ، سِرِّ قَابِلِيَّةِ التَّهَيُّءِ الْإِمْكَانِيِّ الْمُتَلَقِّيَةِ مِنْهُ. أَحْمَدَ مَنْ حَمِدَ وَحُمِدَ عِنْدَ رَبِّهِ، مُحَمَّدِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ بِتَفْعِيلِ التَّكْمِيلِ الذَّاتِيِّ فِي مَرَاتِبِ قُرْبِهِ. غَايَةِ طَرَفَيِ الدَّوْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْأَوَّلِ نَظَرًا وَإِمْدَادًا، بِدَايَةِ نُقْطَةِ الْانْفِعَالِ الْوُجُودِيِّ إِرْشَادًا وَإِسْعَادًا. أَمِينِ اللَّهِ عَلَى سِرِّ الْأُلُوهِيَّةِ الْمُطَلْسَمِ، وَحَفِيظِهِ عَلَى غَيْبِ اللَّاهُوتِيَّةِ الْمُكَتَّمِ. مَنْ لاَ تُدْرِكُ الْعُقُولُ الْكَامِلَةُ مِنْهُ إِلاَّ مِقْدَارَ مَا تَقُومُ عَلَيْهَا بِهِ حُجَّتُهُ الْبَاهِرَةُ، وَلاَ تَعْرِفُ النُّفُوسُ الْعَرْشِيَّةُ مِنْ حَقِيقَتِهِ

إلاَّ مَا يَتَعَرَّفُ لَهَا بِهِ مِنْ لَوَامِعِ أَنْوَارِهِ الزَّاهِرَةِ. مُنْتَهَى هِمَمِ الْقُدْسِيِّينَ وَقَدْ بَدَوْا مِمَّا فَوْقَ عَالَمِ الطَّبَائِعِ، مَرْمَى أَبْصَارِ الْمُوَحِّدِينَ وَقَدْ طَمَحَتْ لِمُشَاهَدَةِ السِّرِّ الْجَامِعِ. مَنْ لاَ تُجْلَى أَشِعَّةُ اللَّهِ لِقَلْبٍ إِلاَّ مِنْ مِرْآةِ سِرِّهِ وَهِيَ النُّورُ الْمُطْلَقُ، وَلاَ تُتْلَى مَزَامِيرُهُ عَلَى لِسَانٍ إِلاَّ بِرَنَّاتِ ذِكْرِهِ وَهُوَ الْوِتْرُ الشَّفْعِيُّ الْمُحَقَّقُ. الْمَحْكُومُ بِالْجَهْلِ عَلَى كُلِّ مَنِ ادَّعَى مَعْرِفَةَ اللَّهِ مُجَرَّدَةً فِي نَفْسِ الْأَمْرِ عَنْ نَفْسِهِ الْمُحَمَّدِيِّ، الْفَرْعِ الْحِدْثَانِيِّ الْمُتَرَعْرِعِ فِي نَمَائِهِ بِمَا يُمِدُّ بِهِ كُلَّ أَصْلٍ أَبَدِيٍّ. جَنِيِّ شَجَرَةِ الْقِدَمِ، خُلاَصَةِ نُسْخَتَيِ الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ. عَبْدِ اللَّهِ وَنِعْمَ الْعَبْدُ الَّذِي بِهِ كَمَالُ الْكَمَالِ، وَعَابِدِ اللَّهِ بِاللَّهِ بِلاَ حُلُولٍ وَلاَ اتِّحَادٍ وَلاَ اتِّصَالٍ وَلاَ انْفِصَالٍ. الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، نَبِيِّ الْأَنْبِيَاءِ وَمُمِدِّ الرُّسُلِ عَلَيْهِ بِالذَّاتِ وَعَلَيْهِمْ مِنْهُ أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَأَشْرَفُ التَّسْلِيمِ.

يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ (اللَّهُمَّ) صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمَالِ التَّجَلِّيَاتِ الْاخْتِصَاصِيَّةِ، وَجَلاَلِ التَّدَلِّيَاتِ الْاصْطِفَائِيَّةِ. الْبَاطِنِ بِكَ فِي غَيَابَاتِ الْعِزِّ الْأَكْبَرِ، الظَّاهِرِ بِنُورِكَ فِي مَشَارِقِ الْمَجْدِ الْأَفْخَرِ. عَزِيزِ الْحَضْرَةِ الصَّمَدِيَّةِ، وَسُلْطَانِ الْمَمْلَكَةِ الْأَحَدِيَّةِ. عَبْدِكَ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ كَمَا هُوَ عَبْدُكَ مِنْ حَيْثُ كَافَّةُ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ، مُسْتَوَى تَجَلِّي عَظَمَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَحُكْمِكَ فِي جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِكَ. مَنْ كَحَلْتَ بِنُورِ قُدْسِكَ مُقْلَتَهُ فَرَأَى ذَاتَكَ الْعَلِيَّةَ جِهَارًا، وَسَتَرْتَ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فِي بَاطِنِهِ لَكَ أَسْرَارًا.

وَفَلَقْتَ بِكَلِمَةِ خُصُوصِيَّتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِحَارَ الْجَمْعِ، وَمَتَّعْتَ مِنْهُ بِمَعْرِفَتِكَ وَجَمَالِكَ وَخِطَابِكَ الْقَلْبَ وَالْبَصَرَ وَالسَّمْعَ. وَأَخَّرْتَ عَنْ مَقَامِهِ تَأْخِيرًا ذَاتِيًّا كُلَّ أَحَدٍ، وَجَعَلْتَهُ بِحُكْمِ أَحَدِيَّتِكَ وِتْرَ الْعَدَدِ. لِوَاءِ عِزَّتِكَ الْخَافِقِ، لِسَانِ حِكْمَتِكَ النَّاطِقِ. سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَشِيعَتِهِ وَوَارِثِيهِ وَحِزْبِهِ.

يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ (اللَّهُمَّ) صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى دَائِرَةِ الْإِحَاطَةِ الْعُظْمَى، وَمَرْكَزِ مُحِيطِ الْفَلَكِ الْأَسْمَى. عَبْدِكَ الْمُخْتَصِّ مِنْ عُلُومِكَ بِمَا لَمْ تُهَيِّئْ لَهُ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ، سُلْطَانِ مَمَالِكِ الْعِزَّةِ بِكَ فِي كَافَّةِ بِلَادِكَ. بَحْرِ أَنْوَارِكَ الَّذِي تَلَاطَمَتْ بِرِيَاحِ التَّعَيُّنِ الصَّمَدَانِيِّ أَمْوَاجُهُ، قَائِدِ جَيْشِ النُّبُوَّةِ الَّذِي تَسَارَعَتْ بِكَ إِلَيْكَ أَفْوَاجُهُ. خَلِيفَتِكَ عَلَى كَافَّةِ خَلِيقَتِكَ، أَمِينِكَ عَلَى جَمِيعِ بَرِيَّتِكَ. مَنْ غَايَةُ الْمَجْدِ الْمُجِيدِ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الِاعْتِرَافُ بِالْعَجْزِ عَنِ اكْتِنَاهِ صِفَاتِهِ، وَنِهَايَةُ الْبَلِيغِ الْمُبَالِغِ أَنْ لَا يَصِلَ إِلَى مَبَالِغِ الْحَمْدِ عَلَى مَكَارِمِهِ وَهِبَاتِهِ. سَيِّدِنَا وَسَيِّدِ كُلِّ مَنْ لَكَ عَلَيْهِ سِيَادَةٌ، مُحَمَّدِكَ الَّذِي اسْتَوْجَبَ مِنَ الْحَمْدِ بِكَ لَكَ إِصْدَارَهُ وَإِيرَادَهُ. وَعَلَى آلِهِ الْكِرَامِ، وَأَصْحَابِهِ الْعِظَامِ، وَوُرَّاثِهِ الْفِخَامِ. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾[1] ـ سبعًا أي يكرر هذه الآية تالي الصلوات

---

(١) سورة النمل [٢٧] الآية: ٥٩

سبع مرات ـ ثم يقول: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ويقرأ الفاتحة ويهديها لمنشئ هذه الصلوات، ويقول: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۞ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (١) وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة الثامنة والأربعون
المعروفة بالصلوات البكرية

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنَيِّرِ هِدَايَتِكَ الأَعْظَمِ، وَسِرِّ إِرَادَتِكَ الْمَكْنُونِ مِنْ نُورِكَ الْمُطَلْسَمِ. مُخْتَارِكَ مِنْكَ لَكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَنُورِكَ الْمُجَرَّدِ بَيْنَ مَسَالِكِ اللُّقِيِّ. كَنْزِكَ الَّذِي لَمْ يُحِطْ بِهِ سِوَاكَ، وَأَشْرَفِ خَلْقِكَ الَّذِي بِحُكْمِ إِرَادَتِكَ. كَوَّنْتَ مِنْ نُورِهِ أَجْرَامَ الأَفْلاكِ، وَهَيَاكِلَ الأَمْلاكِ. فَطَافَتْ بِهِ الصَّافُّونَ حَوْلَ عَرْشِكَ تَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا، وَأَمَرْتَنَا بِالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلَيهِ بِقَوْلِكَ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٢). وَنَشَرْتَ فَوْقَ هَامَتِهِ فِي تَخْتِ مُلْكِكَ لِوَاءَ حَمْدِكَ، وَقَدَّمْتَهُ عَلَى صَنَادِيدِ جُيُوشِ سُلْطَانِكَ بِقُوَّةِ عَزْمِكَ. وَأَخَذْتَ لَهُ

---

(١) سورة البقرة [٢] الآية: ١٢٧-١٢٨
(٢) سورة الأحزاب [٣٣] الآية: ٥٦

أَصْفِيَائِكَ بِالْحَقِّ مِيثَاقَكَ الْأَوَّلَ، وَقَرَّبْتَهُ بِكَ وَمِنْكَ وَلَكَ وَجَعَلْتَ عَلَيهِ الْمُعَوَّلَ. وَمَتَّعْتَهُ بِجَمَالِكَ فِي مَظْهَرِ التَّجَلِّي، وَخَصَصْتَهُ بِقَابِ قَوْسَيْنِ قُرْبِ الدُّنُوِّ وَالتَّدَلِّي. وَزَجَّيْتَ بِهِ فِي نُورِ أُلُوهِيَّتِكَ الْعُظْمَى، وَعَرَّفْتَ بِهِ آدَمَ حَقَائِقَ الْحُرُوفِ وَالْأَسْمَا. فَمَا عَرَفَكَ مَنْ عَرَفَكَ إِلاَّ بِهِ، وَمَا وَصَلَ مَنْ وَصَلَ إِلَيْكَ إِلاَّ مَنِ اتَّصَلَ بِسَبَبِهِ. خَلِيفَتِكَ بِمَحْضِ الْكَرَمِ عَلَى سَائِرِ مَخْلُوقَاتِكَ، سَيِّدِ أَهْلِ أَرْضِكَ وَسَمَوَاتِكَ. خَصِيصِ حَضْرَتِكَ بِخَصَائِصِ نَعْمَائِكَ، وَفُيُوضَاتِ آلاَئِكَ. أَعْظَمِ مَنْعُوتٍ أَقْسَمْتَ بِعَمْرِهِ فِي كِتَابِكَ، وَفَضَّلْتَهُ بِمَا فَضَّلْتَ بِهِ مِنْ أَسْرَارِ خِطَابِكَ. وَفَتَحْتَ بِهِ أَقْفَالَ أَبْوَابِ سَابِقِ النُّبُوَّةِ وَالْجَلاَلَةِ، وَخَتَمْتَ بِهِ دَوْرَ دَوَائِرِ مَظَاهِرِ الرِّسَالَةِ. وَرَفَعْتَ ذِكْرَهُ مَعَ ذِكْرِكَ، وَسَيَّدْتَهُ بِنِسْبَةِ الْعُبُودِيَّةِ إِلَيْكَ فَخَضَعَ لأَمْرِكَ. وَشَيَّدْتَ بِهِ قَوَائِمَ عَرْشِكَ الْمَحُوطِ بِحِيطَتِكَ الْكُبْرَى، وَمَنْطَقْتَهُ بِمِنْطَقَةِ الْعِزِّ فَمَنْطَقَ بِعِزِّهِ أَهْلَ الدُّنْيَا وَالْأُخْرَى. وَأَلْبَسْتَهُ مِنْ سُرَادِقَاتِ جَلاَلِكَ أَشْرَفَ حُلَّةٍ، وَتَوَّجْتَهُ بِتَاجِ الْكَرَامَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ. نَبِيِّ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْمَبْعُوثِ بِأَمْرِكَ إِلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ. بَحْرِ فَيْضِكَ الْمُتَلاَطِمِ بِأَمْوَاجِ الْأَسْرَارِ، وَسَيْفِ عَزْمِكَ الْقَاهِرِ الْحَاسِمِ لِحِزْبِ الْكُفْرِ وَالْبَغْيِ وَالْإِنْكَارِ. أَحْمَدِكَ الْمَحْمُودِ بِلِسَانِ التَّكْرِيمِ، مُحَمَّدِكَ الْحَاشِرِ الْعَاقِبِ الْمُسَمَّى بِالرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ.

أَسْأَلُكَ بِهِ وَبِالْأَقْسَامِ الْأُوَلِ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِكَ وَأَنْتَ الْمُجِيبُ لِمَنْ سَأَلَ.

أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ صَلاَةً تَلِيقُ بِذَاتِكَ وَذَاتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لأَنَّكَ أَدْرَى بِمَنْزِلَتِهِ وَأَعْلَمُ بِصِفَاتِهِ عَدَدًا لاَ تُدْرِكُهُ الظُّنُونُ، زِيَادَةً عَلَى مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ. يَامَنْ أَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ، وَيَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونَ. وَأَنْ تُمِدَّنِي بِمَدَدِهِ الْمُحَمَّدِيِّ مَدَدًا أُدْرِكُ بِهِ قَبُولَ تَوَجُّهَاتِي، وَأَسْتَأْنِسُ بِهِ فِي جَمِيعِ جِهَاتِي. فَأَكُونَ مَحْفُوظًا بِهِ مِنْ شَرِّ الأَعْدَا، وَيَغْمُرَ بِسَوَابِغِ نِعَمِهِ الأُولَى وَالأُخْرَى. وَيَنْطَلِقَ لِسَانِي مُتَرْجِمًا عَنْ أَسْرَارِ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ، وَأَتَعَلَّمَ مِنْ عِلْمِكَ الأَقْدَسِ الْوَهْبِيِّ مَا أَسْتَغْنِي بِهِ عَنِ الْمُعَلِّمِ وَأَنْتَ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ. وَتَصْفُوَ مِرْآةُ سَرِيرَتِي بِنَظْرَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَأُبْصِرَ بِبَصَرِ بَصِيرَتِي حَقَائِقَ الأَشْيَاءِ الثَّابِتَةِ الْعَلِيَّةِ. لأَرْقَى بِهِمَّتِهِ عَلَى مَعَارِجِ مَدَارِجِ رُتَبِ الْكِرَامِ، وَأَظْفَرَ بِسِرِّهِ الْمَخْصُوصِ بِبُلُوغِ الْمَرَامِ، فِي الْمَبْدَإِ وَالْخِتَامِ، فَإِنَّكَ أَنْتَ السَّلاَمُ، وَمِنْكَ السَّلاَمُ، وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلاَمُ. رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، وَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. وَانْصُرْنَا بِنَصْرِكَ فِي الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ حِزْبِكَ الَّذِينَ وَفَّقْتَهُمْ لِفَهْمِ كِتَابِكَ الْمَكْنُونِ، لِنَدْخُلَ فِي حِرْزِ قَوْلِكَ: **﴿أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾**[1]، **﴿أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾**[2]. **﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ**

---

(١) سورة المجادلة [٥٨] الآية: ٢٢ (٢) سورة يونس [١٠] الآية: ٦٢-٦٣

أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[1].

وَلاَ حَوْلاَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة التاسعة والأربعون

المسماة بالصلوات الزاهرة على سيد أهل الدنيا والآخرة

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْجَمَالِ الْأَنْفَسِ، وَالنُّورِ الْأَقْدَسِ. وَالْحَبِيبِ مِنْ حَيْثُ الْهُوِيَّةُ، وَالْمُرَادِ فِي اللاَّهُوتِيَّةِ. مُتَرْجِمِ كِتَابِ الْأَزَلِ، وَالْمُتَعَالِي بِالْحَقِيقَةِ عَنِ الْحَقِيقَةِ الْأَثَرِ حَتَّى كَأَنَّهُ الْمَثَلُ. الْجِنْسِ الْأَعْلَى، وَالْمَخْصُوصِ الْأَوْلَى. وَالْحِكْمَةِ السَّارِيَةِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ، وَالْحُكْمَةِ الْكَابِحَةِ لِكُلِّ كَنُودٍ. رُوحِ صُوَرِ الْأَسْرَارِ الْمَلَكُوتِيَّةِ، وَلَوْحِ نُقُوشِ الْعُلُومِ الْأَحَدِيَّةِ. مُحَمَّدِكَ وَأَحْمَدِكَ وِتْرِ الْعَدَدِ وَلِسَانِ الْأَبَدِ الْعَرْشِ الْقَائِمِ بِتَحَمُّلِ كَلِمَةِ الْاسْتِوَاءِ الذَّاتِيِّ فَلاَ عَارِضَ، الْمُتَجَلِّي بِسُلْطَانِ قَهْرِكَ عَلَى ظُلَلِ ظُلَمِ الْأَغْيَارِ لِمَحْقِ كُلِّ مُعَارِضٍ. النُّقْطَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مَدَارُ حُرُوفِ الْمَوْجُودَاتِ بِجَمِيعِ الْاعْتِبَارَاتِ، الصَّاعِدِ فِي مَعَارِجِ الْقُدْسِ حَتَّى لاَ يُدْرَكُ كُنْهُهُ وَلاَ الْإِشَارَاتُ. وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَشِيعَتِهِ وَحِزْبِهِ. آمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ بِأَفْضَلِ مَا تُحِبُّ وَأَكْمَلِ مَا تُرِيدُ،

---

(١) سورة البقرة [٢] الآية: ١٢٧-١٢٨

عَلَى سَيِّدِ الْعَبِيدِ، وَإِمَامِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ، وَنُقْطَةِ دَوَائِرِ الْمَزِيدِ. لَوْحِ الْأَسْرَارِ، وَنُورِ الْأَنْوَارِ، وَمَلَاذِ أَهْلِ الْأَعْصَارِ. وَخَطِيبِ مَنَابِرِ الْأَبَدِ بِلِسَانِ الْأَزَلِ، وَمَظْهَرِ أَنْوَارِ اللاَّهُوتِ فِي نَاسُوتِ الْمَثَلِ. الْقَائِمِ بِكُلِّ حَقِيقَةٍ سَرَيَانًا وَتَحْكِيمًا، الْوَاسِعِ لِتَنَزُّلَاتِ الرِّضَى تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا. مَالِكِ أَزِمَّةِ الْأَمْرِ الْإِلَهِيِّ تَهَيُّؤًا وَاسْتِعْدَادًا، سَالِكِ مَسَالِكِ الْعُبُودِيَّةِ إِمْدَادًا وَاسْتِمْدَادًا. سُلْطَانِ جُنُودِ الْمَظَاهِرِ الْكَمَالِيَّةِ، شَمْسِ آفَاقِ الْمَشَاهِدِ الْجَمَالِيَّةِ. الْمُصَلِّي لَكَ بِكَ عِنْدَكَ فِي جَوَامِعِ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ، الْمُحَلَّى بِزَوَاهِرِ جَوَاهِرِ اخْتِصَاصَاتِ أَوْلِيَاءِ حَضَرَاتِكَ. الْوِتْرِ الْمُطْلَقِ فِي حَقِّ نُبُوَّتِهِ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ، الْفَرْدِ الْمُقَدَّسِ سِرُّ مُحَمَّدِيَّتِهِ عَنْ مُدَانَاةِ مَقَامِهِ فِي الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ. الْأَبِ الرَّحِيمِ، وَالسَّيِّدِ الْعَلِيمِ. مَاحِي ظُلُمَاتِ الْأَوْهَامِ بِشُعَاعِ الْحَقِّ وَالْيَقِينِ، قَاطِعِ شُبُهَاتِ التَّمْوِيهِ الشَّيْطَانِيِّ بِقَاهِرِ بَاهِرِ النُّورِ الْمُبِينِ. الشَّافِعِ الْأَعْظَمِ، وَالْمُشَفَّعِ الْأَكْرَمِ، وَالصِّرَاطِ الْأَقْوَمِ، وَالذِّكْرِ الْمُحْكَمِ. وَالْحَبِيبِ الْأَخَصِّ، وَالدَّلِيلِ الْأَنَصِّ. الْمُتَجَلِّي بِمَلَابِسِ الْحَقَائِقِ الْفَرْدَانِيَّةِ، الْمُتَمَيِّزِ بِصَفْوَةِ الشُّئُونِ الرَّبَّانِيَّةِ. الْحَافِظِ عَلَى الْأَشْيَاءِ قُوَاهَا بِقُوَّتِكَ، الْمُمِدِّ لِذَرَّاتِ الْكَائِنَاتِ بِمَا بِهِ بَرَزَتْ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ بِقُدْرَتِكَ. كَعْبَةِ الاخْتِصَاصِ الرَّحْمَانِيِّ، مَحَجِّ التَّعَيُّنِ الصَّمَدَانِيِّ. قَيُّومِ الْمَعَاهِدِ الَّتِي سَجَدَتْ لَهَا جِبَاهُ الْعُقُولِ، أُقْنُومِ الْوَحْدَةِ وَلَا أُقْنُومَ وَإِنَّمَا نُورُكَ بِنُورِكَ مَوْصُولٌ. أَفْضَلِ مَنْ أَظْهَرْتَ وَسَتَرْتَ مِنْ خَلْقِكَ الْكِرَامِ، وَأَكْمَلِ مَا أَبْدَيْتَ

وَأَخْفَيْتَ مِنْ مَخْلُوقَاتِكَ الْعِظَامِ. مُنْتَهَى كَمَالِ النُّقْطَةِ الْمَفْرُوضَةِ فِي دَوَائِرِ الانْفِعَالِ، وَمَبْدَإِ مَا يَصِحُّ أَنْ يَشْمَلَهُ اسْمُ الْوُجُودِ الْقَابِلِ لِتَنَوُّعَاتِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ. ظِلِّكَ الْوَارِفِ عَلَى مَمَالِكِ حِيطَتِكَ الْإِلَهِيَّةِ، وَفَضْلِكَ الذَّارِفِ عَلَى مَا سِوَاكَ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ أَنْتَ بِمَا شِئْتَ مِنْ فُيُوضَاتِكَ الْعَلِيَّةِ. سَرِيرِ الاسْتِوَاءِ الْمَعْنَوِيِّ، وَسِرِّ سَرَائِرِ الْكَنْزِ الْأَحَدِيِّ الصَّمَدِيِّ. شَامِلِ الدَّعْوَةِ لِلْعَالَمِ تَفْصِيلاً وَإِجْمَالاً، أَكْمَلِ خَلْقِكَ تَفْضِيلاً وَجَمَالاً. مَنْ بِهِ أَقَلْتَ الْعَثَرَاتِ، وَلِأَجْلِهِ غَفَرْتَ الزَّلَّاتِ. وَبِفَضْلِهِ غَمَرْتَ الْأَرَضِينَ وَالسَّمَوَاتِ، وَبِذِكْرِهِ عَمَّرْتَ شَرَائِفَ الْمَقَامَاتِ. وَلَهُ أَخْدَمْتَ الْمَلَأَ الْأَعْلَى، وَعَلَيهِ أَثْنَيْتَ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى. وَمِمَّا أَوْدَعْتَ فِي كَنْزِهِ أَنْفَقْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ مَمْلُوءٌ عَلَى حَالِهِ، وَبِمَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ وَحَقَّقْتَهُ فِيهِ فَضَّلْتَهُ عَلَى جَمِيعِ خَوَاصِّ مَقَامِكَ الْأَقْدَسِ وَمُلُوكِ كَمَالِهِ. سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ، وَحَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ، وَصَفِيِّكَ وَنَجِيِّكَ، وَمُجْتَبَاكَ وَمُرْتَضَاكَ، وَالْقَائِمِ بِأَعْبَاءِ دَعْوَتِكَ، وَالنَّاطِقِ بِلِسَانِ حُجَّتِكَ. وَالْهَادِي بِكَ إِلَيْكَ، وَالدَّاعِي بِإِذْنِكَ لِمَا لَدَيْكَ. وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَوُرَّاثِهِ كَوَاكِبِ آفَاقِ نُورِكَ، وَنُجُومِ أَفْلَاكِ بُطُونِكَ وَظُهُورِكَ. خُدَّامِ بَابِهِ، وَفُقَرَاءِ جَنَابِهِ. وَالْمُتَرَاسِلِينَ عَلَى حُبِّهِ، وَالْمُتَلَازِمِينَ فِي قُرْبِهِ. وَالْبَاذِلِينَ أَنْفُسَهُمْ فِي سَبِيلِهِ، وَالتَّابِعِينَ لِأَحْكَامِ تَنْزِيلِهِ. وَالْمَحْفُوظَةِ سَرَائِرُهُمْ عَلَى الْعَقَائِدِ الْحَقَّةِ فِي مِلَّتِهِ، وَالْمُنَزَّهَةِ ضَمَائِرُهُمْ عَنْ أَنْ يَحِلَّ بِهَا مَا لَا

يُرْضِيهِ فِي شَرِيعَتِه. وَأَتْبَاعِهِمْ بِحَقٍّ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ آمِينَ آمِينَ آمِينَ آمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة الخمسون

صلاة الفاتح

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ، وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالنَّاصِرِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ. وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ.

هذه الصلوات الأربع للولي الكبير، وعلم العلم الشهير، قطب دائرة الوجود، وسلالة أبي بكر الصديق، الذي ورث عنه مقام الصديقية حتى بلغ في دقائق المعارف الإلهية أعلى درجات التحقيق، سيدنا ومولانا أبي المكارم، الشيخ محمد شمس الدين بن أبي الحسن البكري رضي الله عنهما، وعن أسلافهما وأعقابهما، ونفعنا ببركاتهم أجمعين.

أما الصلاة الأولى منها وهي: اللهم صل وسلم على نورك الأسنى وسرك الأبهى وحبيبك الأعلى وصفيك الأزكى إلى آخرها فقد نقلتها من شرحها لسيدي العارف بالله السيد مصطفى البكري رضي الله عنه، وقد كتب على هامش هذا الشرح في عدة مواضع ما يصرح بأن صاحبه وكاتبه أحمد العروسي، قرأه على شيخه مؤلفه المشار إليه رضي الله عنه، ولذلك كانت هذه النسخة في غاية الصحة والضبط.

أما فضل هذه الصلوات ومزيتها فكفاها فضلاً وشرفًا أن صاحبها سيدي محمدًا البكري المشهود له بالقطبانية والتقديم، قد تلقاها عن صاحب الرسالة الحبيب الخليل الكليم. وهذه عبارة السيد مصطفى البكري في مقدمة شرحه المذكور.

وقال العلامة ابن عابدين في ثبته بعد ذكره المسبعات العشر نقلاً عن ثبت سيدي ولي الله، الشيخ محمد البديري القدسي قال يعني البديري: وهذه المسبعات العشر تنقذ من يقرؤها كل يوم على هذا الترتيب من جميع المهالك في الدنيا وفي يوم الحشر. وهي من المكفرات لجميع السيئات، وحرز حصين من جميع الآفات. فهي في النفع كصلوات الأستاذ الأعظم، والملاذ الأفخم، العارف الرباني، والقطب الغوث الصمداني، سيدي محمد الكبير البكري الصديقي الأشعري سبط الحسين، صاحب الأنفاس العلية والكرامات السنية. وتلك الصلوات العليات، قد تلقاها الأستاذ المذكور من إملاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما هو مشهور. فكم لقارئها من الأجور، ومزيد القرب من الله الغفور، ونيل المقاصد والحبور، ولو لم يكن له إلا دخوله في سلك السادات البكرية والعبور. قال ابن عابدين: ثم ذكرها ـ يعني البديري ـ بتمامها في ثبته المزبور، فمن أحب الإطلاع عليها فليراجعها، فإنه مشهور. اهـ.

والمسبعات العشر هي الفاتحة، فالناس، فالفلق، فالإخلاص، فالكافرون، فآية الكرسي سبعًا سبعًا، ثم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبعًا، ثم الصلاة الإبراهيمية سبعًا. ثم اللهم اغفرلي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات سبعًا، ثم اللهم افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في

الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل، ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل، إنك غفور حليم، جواد كريم، رءوف رحيم سبعًا.
ومن أراد زيادة الوقوف على فوائدها فليراجع الإحياء ومقدمة صلوات الدردير مع شرحها للعارف الصاوي.

فائدة: من فوائد شرح هذه الصلاة نقل الشارح رحمه الله عند قول المصنف " وقبلة أهل القرب " عن الشفاء أن أبا جعفر أمير المؤمنين قال للإمام مالك: ياأبا عبد الله، أستقبل القبلة وأدعو، أم أستقبل رسول الله ﷺ وأدعو؟ فقال: وَلِمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به. قال الله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ**﴾ (١) الآية. اهـ.

فائدة أخرى منه: قال الشارح عند قول المصنف رضي الله عنه " يا الله يا رحمن يا رحيم ": وقد جعل المؤلف رحمه الله تعالى لهذه الصلوات النبوية ثلاثة مراكز، ووقف في المركز الأول والثاني بهذه الأسماء الثلاثة اقتداء بوالده في حزب الفتح، ولعله إنما خص هذه الأسماء بالذكر لأنها أسماء البسملة الرفيعة الذكر، ولها خواص بهذه النسبة عند خواص أهل الكشف والرشف لا الفكر، ومزية باهرة إذ بها افتتح الذكر. اهـ. والذكر الأخير هو القرآن، وقد افتتح ببسم الله الرحمن الرحيم.

وأما الصلاة الثانية وهي: اللهم إني أسألك بنير هدايتك الأعظم وسر إرادتك المكنون من نورك المطلسم إلى آخرها، فإني نقلتها أيضًا من شرحها المسمى بالنفحات الربية على الصلوات البكرية، للعارف الكبير

---

(١) سورة النساء [٤] الآية: ٦٤

سيدي مصطفى البكري المتقدم ذكره. ومكتوب في آخر هذا الشرح بخط أحمد العروسي ما صورته: بلغ قراءة وتصحيحًا واستفادة بين يدي المؤلف رضي الله عنه ونفع ببركاته؛ الكاتب أحمد العروسي تابعه وخادمه، سنة ألف ومائة وستين. وقد ذهبت الورقة الأولى من هذا الشرح وفيما بعدها، لم يقع التصريح باسم مؤلف هذه الصلاة. وإنما قال المؤلف: سميته أي الشرح النفحات الربية على الصلوات البكرية. فلأجل ذلك ولكونها في المحل الأعلى من فصاحة اللفظ وجزالة المعنى كالصلاة التي قبلها، وكلا شرحيهما لمؤلف واحد في مجموعة واحدة، وقد تحقق أن تلك لسيدي محمد البكري؛ فقد وقع في نفسي أن هذه أيضًا هي له رضي الله عنه.

فائدة: من فوائد شرحها المذكور عند قول المصنف في آخرها "ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم" قال الشارح: وفي الحديث الذي رواه الديلمي عن علي وفيه عمرو بن نمر: ياعلي، إذا وقعت في ورطة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وفي الحديث الذي رواه الصديق الأكبر مرفوعًا، وأورده الديلمي في مسنده كما في الجامع الكبير يقول الله عز وجل: قل لأمتك يقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله عشرًا عند الصباح وعشرًا عند المساء وعشرًا عند النوم، يدفع الله عنهم عند الصباح بلوى الدنيا، وعند المساء مكايد الشيطان، وعند النوم سوء غضبي.

وأما الصلاة الثالثة وهي: اللهم صل وسلم على الجمال الأنفس والنور الأقدس إلى آخرها، فهي أيضًا لسيدي محمد بن أبي الحسن البكري رضي الله عنه وعن أسلافه وأعقابه. وقد وجدت في مجموعة هي وكتاب

مسالك الحنفا في الصلاة على النبي المصطفى للشهاب القسطلاني، ومكتوب قبلها هذه العبارة: هذه أنفاس رحمانية وعوارف صمدانية، لقطب دائرة الوجود، وبدر أساتذة الشهود، تاج العارفين سيدنا وأستاذنا ومولانا، الشيخ محمد بن أبي الحسن البكري روح الله روحهما ونور ضريحهما وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاتهما في الدنيا والآخرة آمين. انتهت.

ومن تأمل في رشاقة ألفاظها وضخامة معانيها وبلاغة تراكيبها وفصاحة أساليبها وقابل بينها وبين أختيها السابقتين، علم أن مطلع هذه الشموس سماء واحدة ومصدر هذه الدرر بحر واحد. ويحتمل أنها لأبيه القطب الكبير الشهير محمد أبي الحسن البكري، لأنه هو الملقب بتاج العارفين، ويكون الغلط وقع في قول الكاتب ابن أبي الحسن، وحقه أن يقول أبو الحسن: وهو رضي الله عنه من أكابر الأولياء وأفراد العلماء، أما العلم فقد بلغ فيه درجة الاجتهاد المطلق كما وصفه به كثير من المؤلفين، وأما الولاية فلنقتصر من آثارها على منقبة واحدة له يعلم منها رفعة قدره وعلو منزلته وزيادة قربه عند الله وعند رسوله ﷺ.

قال العلامة الشيخ إبراهيم العبيدي صاحب كتاب عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق: وكانت والدة الأستاذ الشيخ أبي الحسن البكري من العابدات القائمات الصائمات، ومما وقع لها أنها عبدت الله سبحانه وتعالى ثماني عشرة سنة في خلوة فوق سطح الجامع الأبيض ما عهد لها أنها بصقت على سطح الجامع حرمة له. وقد اتفق لها مع ولدها أبي الحسن رضي الله عنه أنها كانت تنكر عليه الحج والزيارة في نحو المحفة والظهور في الملابس ونحو ذلك. ولا زالت تغلظ له القول في ذلك حتى مضت

مدة من الزمن وهو يبالغ في احترامها إلى أن قال لها يومًا: أما يرضيك يابنت الشيخ أن يكون الحكم العدل بيني وبينك رسول الله ﷺ؟ فقالت له وقد اعتراها الغضب: ومن أنت حتى تقول ما قلت؟ فقال لها: سترين إن شاء الله تعالى ما يزيل إنكارك ويريحني من عذلك.

قال الأستاذ: فنامت تلك الليلة، فرأت في منامها كأنها داخلة المسجد النبوي وبروضته قناديل كثيرة عظيمة وفيها قنديل كبير جدًا، أعظمها ضوءًا وحسنًا وصورة، فسألت لمن هذا؟ فقيل لها: هذا لولدك أبي الحسن. فالتفتت نحو الحجرة الشريفة فرأت النبي ﷺ ورأتني وأنا بثيابي الفاخرة التي تنكر لبسها بين شريف يديه، قالت: فقلت في نفسي: يلبسها في هذا الموضع الشريف، فبرز لي العذل من الحضرة الشريفة بسبب الإنكار عليه، فقلت: أتوب يارسول الله. قال الأستاذ رضي الله عنه من ذلك العهد إلى تاريخه لم تطرقها شائبة الإنكار علي ولا عذلت بوجه. اهـ.

وقال في ترجمة ولده سيدي محمد البكري: وأخذ رضي الله عنه سائر العلوم الشرعية وجميع الحكم الربانية عن والده أبي الحسن، ولم يدعه يتطفل على أحد من العلماء ولا من العارفين. وكانت وفاته رضي الله عنه سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة، عن أربعة وخمسين عامًا وثمانية وخمسين يومًا، كما ذكره ولده المذكور سيدي محمد البكري.

وأما الصلاة الرابعة وهي: اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق إلى آخرها، فقد ذكر سيدي أحمد الصاوي في شرحه على ورد الدردير: إنها تسمى صلاة الفاتح، وإنها تنسب لسيدي محمد البكري، وذكر أن من صلى بها مرة واحدة في عمره

لا يدخل النار. قال بعض سادات المغرب: إنها نزلت عليه في صحيفة من الله. وقال بعضهم: المرة منها تعدل عشرة آلاف، وقيل: ستمائة ألف. من داوم عليها أربعين يومًا تاب الله عليه من جميع الذنوب، ومن تلاها ألف مرة في ليلة الخميس أو الجمعة أو الاثنين اجتمع بالنبي ﷺ. وتكون التلاوة بعد صلاة أربع ركعات: يقرأ في الأولى سورة القدر، وفي الثانية الزلزلة كذلك، وفي الثالثة الكافرون كذلك، وفي الرابعة المعوذتين ويبخر عند التلاوة بعود؛ وإن شئت فجرب. اهـ.

وذكرها الأستاذ السيد أحمد دحلان رحمه الله في مجموعته وقال: إنها منسوبة لسيدي القطب الكامل، السيد الشريف، الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه قال: وهي مما هو نافع للمبتدئ والمنتهي والمتوسط. فقد ذكر كثير من العارفين لها من الأسرار والعجائب ما تتحير فيه الألباب. وإن من واظب عليها كل يوم مائة مرة انكشف له كثير من الحجب وحصل له من الأنوار وقضاء الأوطار ما لا يعلم قدره إلا الله. اهـ.

ويؤيد أنها لسيدي محمد البكري كما قاله العارف الصاوي أن محدث الشام الشيخ عبد الرحمن الكزبري الكبير رحمه الله ذكرها مع جملة فوائد في خاتمة إجازته للشيخ البديري القدسي، ونسبها لسيدي محمد البكري، فقال: ومنها أي الفوائد التي أخذها عن مشايخه الصيغة المنسوبة للأستاذ القطب محمد البكري، أخذتها أيضًا عن بعضهم؛ ونقل أن صاحبها الأستاذ. قال: من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة في عمره ودخل النار يقبضني بين يدي الله تعالى، وهي: اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق الناصر الحق بالحق الهادي إلى صراطك المستقيم

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه حق قدره ومقداره العظيم. انتهت عبارة الكزبري، وهي بلا واو عطف قبل الناصر وقبل الهادي.

فائدة: قال الشيخ عبد الرحمن الكزبري في إجازته المذكورة: ومنها أي الفوائد ما أخذته أيضًا عن بعضهم وهو ما أخرجه الترمذي الحكيم عن بريدة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ قَالَ عَشْرَ كَلِمَاتٍ عِنْدَ دُبُرِ كُلِّ صَلَاةِ غَدَاةٍ وَجَدَ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَهُنَّ مَكْفِيًّا مَجْزِيًّا، خَمْسٌ لِلدُّنْيَا وَخَمْسٌ لِلأُخْرَى: حَسْبِيَ اللَّهُ لِدِينِي، حَسْبِيَ اللَّهُ لِمَا أَهَمَّنِي، حَسْبِيَ اللَّهُ لِمَنْ بَغَى عَلَيَّ، حَسْبِيَ اللَّهُ لِمَنْ حَسَدَنِي، حَسْبِيَ اللَّهُ لِمَنْ كَادَنِي بِسُوءٍ، حَسْبِيَ اللَّهُ عِنْدَ الْمَوْتِ، حَسْبِيَ اللَّهُ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ فِي الْقَبْرِ، حَسْبِيَ اللَّهُ عِنْدَ الْمِيزَانِ، حَسْبِيَ اللَّهُ عِنْدَ الصِّرَاطِ، حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ».

وقد رأيت أن أذكر شيئًا من أحوال سيدي محمد بن أبي الحسن البكري صاحب الصلوات المذكورات ليزداد الواقف على ذلك، رغبة فيها وملازمة لقراءتها، فإن زيادة فضلها وجلالة قدرها يعلمان بزيادة فضل مؤلفها وجلالة قدره. ذكره الإمام الشعراني رضي الله عنه في كثير من كتبه بأحسن الأوصاف وأبلغ العبارات، فمما قاله في الطبقات غير المطبوعة: هو الشيخ الكامل الراسخ في العلوم اللدنية والمنح المحمدية، الكامل ابن الكامل، سيدي محمد البكري رضي الله عنه، وشهرته تغني عن تعريفه، وماذا يقول القائل في حق من أفرغ الله تعالى عليه العلوم والمعارف والأسرار إفراغًا. لم يصح لأحد من أهل عصره فيما نعلم كما صح له، فإن الناس أجمعوا على أن ليس على وجه الأرض بلدة أكثر علماء من مصر،

ولم يكن في مصر أحد مثله، وأجمع أهل الأمصار على جلالته. وأعرف من مناقبه ما لا يقدر الإخوان على سماعه، وسيظهر له ذلك في الدار الآخرة. ومما قاله في المنن: ولعمري من يرى في طول عمره مثل سيدي محمد البكري، ويسمع ما يتكلم به من العلوم والأسرار التي تبهر العقول مع صغر سنه، ولم يعتقده فهو محروم من مدد أهل العصر كله. فإن سيدي محمدًا هذا كسيدي عبد القادر الجيلي في عصره من حيث الناطقية عن المرتبة، وأثنى عليه في كتاب الأخلاق المتبولية الثناء الجميل، وذكره في كتابه عقود العهود، ونقل عنه كرامة جليلة وقعت له معه.

قال صاحب عمدة التحقيق: قال في الكوكب الدري: ومن كراماته يعني سيدي محمد البكري رضي الله عنه أنه حج سنة من السنين وزار قبر النبي ﷺ، فلما جلس بين الروضة والمنبر خاطبه النبي ﷺ شفاهًا، وقال له: «بارك الله فيك وفي ذريتك». ثم قال: قال الشيخ محمد المغربي الشاذلي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته: إنه حج سنة من السنين إلى بيت الله الحرام، وكان بالحج الشريف الشيخ محمد البكري، قال: فذهبت إلى المدينة المنورة ـ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ـ فدخلت يومًا أزور قبر النبي ﷺ، فوجدت الشيخ محمدًا البكري بالحرم النبوي وقد عمل درسًا، قال في أثنائه: أمرت أن أقول الآن: قدمي هذا على رقبة كل ولي لله تعالى مشرقًا كان أو مغربًا، فعلمت أنه أعطي القطبانية الكبرى. وهذا لسان حالها فبادرت إليه مسرعًا وقبلت قدميه وأخذت عليه المبايعة، ورأيت الأولياء تتساقط عليه الأحياء بالأجسام والأموات بالأرواح. انتهى.

وقد ترجمه رضي الله عنه كثير من العلماء الأعلام في كتبهم بأبلغ التراجم وأكمل الأوصاف كالشهاب الخفاجي في ريحانته والعلامة المناوي

في طبقاته، فمما قاله المناوي: سمعته رضي الله عنه يقول: إن لله عبدًا بين أظهركم معكم في مجلسكم هذا، ينزل إليه في كل يوم ملك صبيحة اليوم يأمره بمحاسن الأخلاق وينهاه عن مساويها.

فائدة: قال صاحب عمدة التحقيق: حدثني العلامة شيخنا الشيخ عبد القادر المحلي مشافهة، قال: إذا كان لك حاجة إلى الله وأنت في أي مكان من الأرض فتوجه نحو قبر الشيخ محمد البكري، وقل: يا شيخ محمد، يا ابن أبي الحسن، يا أبيض الوجه، يا بكري، توسلت بك إلى الله تعالى في قضاء حاجتي كذا وكذا. فإنها تقضى وهي مجربة. اهـ. وقبره رضي الله عنه في مصر، توفي فيها سنة أربع وتسعين وتسعمائة، وقد كانت ولادته في ثالث عشر ذي الحجة سنة ثلاثين وتسعمائة. ومن أراد زيادة الإطلاع على مناقبه ومناقب أسلافه وأعقابه رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم فليراجع كتاب عمدة التحقيق.

اتفاق: بعد كتابتي ما كتبته من مناقب الأستاذ محمد البكري المذكور رضي الله عنه، رزقني الله وله الحمد والمنة في مدينة بيروت غلامًا من زوجتي الصالحة التقية النقية صفية بنت الماجد المقدام المرحوم محمد بك السجعان من وجوه مدينة بيروت وذوي البيوت القديمة الكريمة فيها. فسميته محمدًا، ولقبته شمس الدين، وكنيته أبا المكارم تبركًا باسم النبي ﷺ وهو المقصود الأصلي، واسم سيدي محمد البكري المذكور، ولقبه وكنيته رضي الله عنه. وكانت ولادة ولدي المذكور في نصف الساعة الثالثة من ليلة السبت الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة من العام التاسع بعد الثلاثمائة وألف، بعد حمل أمه به أربعة عشر شهرًا وسبعة عشر يومًا.

فقد وقع الحمل به يوم الجمعة الرابع من شهر شوال من العام الماضي، وقد عرفنا ذلك بجملة علامات وقرائن قوية، دلتنا على وقوع الحمل في ذلك اليوم بيقين بحيث لم يبق عندنا في ذلك شك. وبعد الحمل به بنحو الأربعة أشهر وهو وقت دخول الروح فيه كما ثبت في الحديث رأت أمه وهي من الصالحات الصادقات ـ فإني ما عهدت عليها كذبة قط ـ رؤيا حق إن شاء الله تعالى، وهي أنها رأت في منامها أن الشمس طلعت من مشرقها مشرقة وعلت في السماء مقدار علوها وقت الضحى ثم نزلت وجاءتها ودخلت فيها، فتحققت في المنام أنها حملت، وأخبرتني بهذه الرؤيا المباركة في صباح تلك الليلة فسررت جدًّا. وكنت عازمًا إذا رزقني الله ولدًا أن أسميه محمدًا، وألقبه ناصر الدين، لأنه لقب أحد أجدادي. فلما قصت علي هذه الرؤيا صممت على تلقيبه شمس الدين، وأخبرت بذلك كثيرًا من أصدقائي قبل الولادة. وبعد إكمال مدة التسعة أشهر التي هي غالب مدة الحمل ظهرت علامات الولادة ثم ذهبت وصارت تذهب وتجيء حتى عجبنا من هذا الحال، ولم يزل الأمر كذلك إلى أن ولد في الوقت المذكور.

ومما يدل على أن هذا المولود سيكون إن شاء الله تعالى من الصالحين الأخيار أني حينما قربت من والدته في المرة التي حملت به فيها كنت أزهد ما كنت في الدنيا وأرغب ما كنت في الآخرة بسبب مرض شديد، قصر أملي وضاعف عملي، والحمد لله عليه وعلى زواله. وقد نص القطب الكبير والإمام الشهير سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في كتبه على أن المولود يكون على الحالة التي كان عليها والده حين نزول النطفة التي تخلق منها. وإذ قد وافق وفقه الله سيدي محمدًا البكري بالاسم والكنية واللقب وشهر الولادة ذي الحجة.

أسأل الله الكريم الوهاب أن يوافقه أيضًا بالعلم والعمل والمعارف اللدنية والقبول التام عند الله وعند رسوله وسائر عباده الصالحين بجاهه ﷺ وآله وصحبه، لا سيما صديقه الأكبر وذريته المباركة خصوصًا الأستاذ المذكور رضي الله عنه وعنهم أجمعين ونفعنا ببركاته آمين. وفي نفسي أن أجمع إن شاء الله تعالى مناقب سيدي محمد البكري المذكور وأحواله في مؤلف مستقل، وانشره تقربًا إليه وإلى جده الصديق وسائر أفراد سلالته الطاهرة رضي الله عنهم أجمعين.

الصلاة الحادية والخمسون

صلاة أولي العزم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآدَمَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمَا بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

هذه صلاة أولي العزم من قرأها ثلاث مرات فكأنما ختم الكتاب يعني دلائل الخيرات، نقل ذلك شراحها عن مؤلفها سيدي أبي عبد الله محمد ابن سليمان الجزولي الشريف الحسيني رضي الله عنه.

الصلاة الثانية والخمسون

صلاة السعادة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ.

نقل سيدي أحمد الصاوي عن بعضهم أن هذه الصلاة بستمائة ألف صلاة، قال: وتقال لسعادة الدارين، وتسمى صلاة السعادة.

وقال الأستاذ السيد أحمد دحلان في مجموعته ما نصه: ومن الصيغ الفاضلة الكاملة التي ذكر بعض العارفين أن ثوابها بستمائة ألف صلاة، وأن من داوم على قراءتها كل جمعة ألف مرة كان من سعداء الدارين، وتسمى صلاة السعادة: اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله، صلاة دائمة بدوام ملك الله. اهـ.

الصلاة الثالثة والخمسون

صلاة الرءوف الرحيم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ، ذِي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ، فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، عَدَدَ كُلِّ حَادِثٍ وَقَدِيمٍ.

هذه الصلاة تسمى صلاة الرءوف الرحيم، وهي من أشرف الصيغ، كما قاله سيدي أحمد الصاوي؛ فينبغي الإكثار من قراءتها.

الصلاة الرابعة والخمسون

المشهورة بالكمالية

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ كَمَالِ اللَّهِ وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ.

قال سيدي أحمد الصاوي: هذه صيغة أهل الطريق المشهورة بالصلاة الكمالية، وهي من أورادهم المهمة التي تقال عقب كل صلاة عشرًا وتقال في غيره مائة فأكثر، وثوابها لا نهاية له، فلذلك اختارها أهل الطريق. وفي ثبت السيد محمد بن عابدين عن الشيخ أبي المواهب بن الشيخ عبد الباقي الحنبلي عن والده عن العلامة أحمد المقري المالكي، أن ثواب هذه الصلاة الشريفة يعدل أربعة عشر ألف صلاة.

الصلاة الخامسة والخمسون

صلاة الإنعام

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ إِنْعَامِ اللَّهِ وَإِفْضَالِهِ.

قال سيدي أحمد الصاوي: هذه صلاة الإنعام، وهي من أبواب نعيم الدنيا والآخرة لتاليها، وثوابها لا يحصى.

الصلاة السادسة والخمسون

صلاة العالي القدر

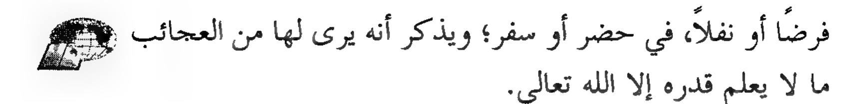
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْحَبِيبِ الْعَالِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

هذه صلاة العالي القدر؛ نقل الشيخ الصاوي في شرحه على صلوات

الدردير والعلامة محمد الأمير الصغير في ثبته عن الإمام السيوطي أن من لازم عليها كل ليلة الجمعة ولو مرة لم يلحده في قبره إلا النبي ﷺ.

وذكر فوائد هذه الصلاة السيد أحمد دحلان في مجموعته بأبسط مما ذكر، ونص عبارته: ومن الصيغ الفاضلة التي ذكر كثير من العارفين أن من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرة واحدة ينكشف لروحه مثال روح النبي ﷺ عند الموت وعند دخول القبر، حتى يرى أن النبي ﷺ هو الذي يلحده. قال بعض العارفين: وينبغي لمن داوم عليها أن يقرأها كل ليلة عشر مرات وليلة الجمعة مائة مرة حتى يفوز بهذا الفضل والخير الجسيم إن شاء الله تعالى، وهي هذه: اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم.

قال: وكان شيخنا العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عثمان الدمياطي أفاض الله عليه سحائب الرحمة والرضوان يقول العلي القدر، ويذكر أنه تلقاها كذلك، وكان يذكر لها فضائل كثيرة، ويواظب على قراءتها خلف كل صلاة مرة أو ثلاث مرات، ويزيد على ذلك زيادة في وسطها تلقاها عن بعض أشياخه. ويذكر أن فيها فضائل، وتصير بها الصلاة جامعة للدعاء والاستغفار والصلاة على النبي المختار ﷺ. وهذه الكيفية التي كان يأتي بها: اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العلي القدر العظيم الجاه، وأغنني بفضلك عمن سواك، وعلى آله وصحبه وسلم. اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، والطف بي فيما جرت به المقادير. واغفر لي ولجميع المسلمين، وارحمني وإياهم برحمتك الواسعة في الدين والدنيا والآخرة؛ يا كريم يا رحيم. ما كان يترك هذه الصلاة بهذه الصيغة خلف كل صلاة بعد قراءته آية الكرسي، سواء كانت الصلاة



فرضًا أو نفلاً، في حضر أو سفر؛ ويذكر أنه يرى لها من العجائب ما لا يعلم قدره إلا الله تعالى.

وذكر بعضهم في الصيغة المذكورة زيادة بقدر عظمة ذاتك، ولفظها: اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه بقدر عظمة ذاتك. وذكر أن النبي ﷺ كان يصلي على نفسه بتلك الصيغة، فينبغي أن يزاد ذلك في الصيغة التي كان يأتي بها الشيخ رحمه الله خلف الصلوات ليزيد الأجر إن شاء الله تعالى. وبالجملة فالصلاة على النبي ﷺ نافعة بأي صيغة كانت، ولا شيء أنفع لتنوير القلوب ووصول المريدين إلى الله تعالى منها. فإن المواظب على الصلاة على النبي ﷺ يحصل له أنوار كثيرة، وببركتها يتصل بالنبي ﷺ أو يجتمع بمن يوصله إليه خصوصًا إذا كان مع الاستقامة، وخصوصًا في آخر الأزمان عند قلة المرشدين والتباس الأمور على الناس. فمن أراد هداية الخلق وإرشادهم فعليه أن يأمر الناس عوامهم وخواصهم بالاستغفار والصلاة على النبي ﷺ. انتهى. كلام السيد أحمد دحلان رحمه الله.

الصلاة السابعة والخمسون

لسيدي أحمد الخجندي رحمه الله

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ، صَلاَةً أَنْتَ لَهَا أَهْلٌ وَهُوَ لَهَا أَهْلٌ.

هذه كيفية سنية في الصلاة على خير البرية، نسبها الحافظ السخاوي في كتابه القول البديع لشيخ شيوخه الجلال أبي الطاهر أحمد الخجندي

الحنفي المدني الملقب بمقبول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاشتغاله بها. وأفاد الحافظ السيوطي أن كل مرة منها بأحد عشر ألف صلاة، وفقنا الله تعالى لها ولغيرها آمين. ذكر ذلك السيد محمد عابدين في ثبته نقلاً عن ثبت الشيخ عبد الكريم الشراباتي الحلبي.

الصلاة الثامنة والخمسون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قَدْ ضَاقَتْ حِيلَتِي، أَدْرِكْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

نقل ابن عابدين في ثبته عن شيخه السيد محمد شاكر العقاد عن العبد الصالح الشيخ أحمد الحلبي القاطن في دمشق، وكان رجلاً عليه سيما الصلاح عن مفتي دمشق العلامة حامد أفندي العمادي، أنه مرة أراد بعض وزراء دمشق أن يبطش به، فبات تلك الليلة مكروبًا أشد الكرب، فرأى سيدنا رسول الله ﷺ في منامه فأمنه وعلمه صيغة صلاة، وأنه إذا قرأها يفرج الله تعالى كربه. فاستيقظ وقرأها ففرج الله تعالى كربه ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم، وهي: هذه: اللهم صل وسلم على سيدنا محمد إلى آخر الصلاة السابقة. قال: وأخبرني سيدي يعني شيخه المذكور أنه حصل له كرب، فكررها وهو يمشي فما مشى نحوًا من مائة خطوة إلا فرج عنه. وكذلك قرأها مرة ثانية في حادثة، فما استمر قليلاً إلا فرج عنه.

قال ابن عابدين قلت: وقد قرأتها أنا أيضًا في فتنة عظيمة وقعت في دمشق، فما كررتها نحوًا من مائتي مرة إلا وجاءني رجل وأخبرني أن الفتنة انقضت، والله على ما أقول شهيد.

ووجدت هذه الصلاة في ثبت الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ أحمد الشراباتي الحلبي، لكنها مقيدة بعدد مخصوص، وفيها نوع تغيير، قال في ثبته عند ذكر شيخه العارف الشيخ عبد القادر البغدادي الصديقي: ومن جملة ما شرفني به الإجازة في صلوات شريفة، يصلي بها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اليوم والليلة ثلاثمائة مرة، وفي وقت الشدائد ألف مرة، فإنها الترياق المجرب، وهي: الصلاة والسلام عليك يا سيدي يارسول الله، قلت حيلتي أدركني.

ثم نقل عن ثبت الشراباتي المذكور أنه سمع من والده غير مرة كيفية شريفة، وأنها دواء لزوال ما يوجد في الفم من رائحة كريهة ناشئة عن أكل ذي ريح كريه أو غير ذلك، وهي: اللهم صل وسلم على النبي الطاهر. قال: ولكن أفادتها أن تتلى إحدى عشرة مرة بنفس واحد، وأنه جربها هو وغيره فكانت كفلق الصبح.

الصلاة التاسعة والخمسون

السقافية لسيدي عبد الله السقاف رحمه الله

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سُلَّمِ الْأَسْرَارِ الإِلَهِيَّةِ، الْمُنْطَوِيَةِ فِي الْحُرُوفِ الْقُرْآنِيَّةِ. مَهْبَطِ الرَّقَائِقِ الرَّبَّانِيَّةِ النَّازِلَةِ، فِي الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ الْمُفَصَّلَةِ، فِي الْأَنْوَارِ بِالنُّورِ الْمُتَجَلِّيَةِ، فِي لُبَابِ بَوَاطِنِ الْحُرُوفِ الْقُرْآنِيَّةِ الصِّفَاتِيَّةِ. فَهُوَ النَّبِيُّ الْعَظِيمُ، مَرْكَزُ حَقَائِقِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ مُفِيضُ الْأَنْوَارِ إِلَى حَضَرَاتِهِمْ، مِنْ حَضْرَتِهِ الْمَخْصُوصَةِ الْخَتْمِيَّةِ شَارِبُ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ.

مِنْ بَاطِنِ بَاطِنِ الْكِبْرِيَاءِ، مُوصِلُ الْخُصُوصِيَّاتِ الْإِلَهِيَّاتِ إِلَى أَهْلِ الِاصْطِفَاءِ. مَرْكَزُ دَائِرَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْأَوْلِيَاءِ. مُنَزِّلُ النُّورِ، بِالنُّورِ. الْمُشَاهِدُ بِالذَّاتِ، الْمُكَاشِفُ بِالصِّفَاتِ. الْعَارِفُ بِظُهُورِ تَجَلِّي الذَّاتِ، فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ. الْعَارِفُ بِظُهُورِ الْقُرْآنِ الذَّاتِيِّ، فِي الْفُرْقَانِ الصِّفَاتِيِّ. فَمِنْ هَهُنَا ظَهَرَتِ الْوَحْدَتَانِ الْمُتَعَاكِسَتَانِ الْحَاوِيَتَانِ عَلَى الطَّرَفَيْنِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ اللَّطِيفَةِ الْقُدْسِيَّةِ الْمَكْسُوَّةِ بِالْأَكْسِيَةِ النُّورَانِيَّةِ. السَّارِيَةِ فِي الْمَرَاتِبِ الْإِلَهِيَّةِ، الْمُتَكَمِّلَةِ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الْأَزَلِيَّةِ. وَالْمُفِيضَةِ أَنْوَارَهَا عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمَلَكُوتِيَّةِ، الْمُتَوَجِّهَةِ فِي الْحَقَائِقِ الْحَقِّيَّةِ، النَّافِيَةِ لِظُلُمَاتِ الْأَكْوَانِ الْعَدَمِيَّةِ الْمَعْنَوِيَّةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْكَاشِفِ عَنِ الْمُسَمَّى بِالْوَحْدَةِ الذَّاتِيَّةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ جَامِعِ الْإِجْمَالِ الذَّاتِيِّ الْقُرْآنِيِّ، حَاوِي التَّفْصِيلِ الصِّفَاتِيِّ الْفُرْقَانِيِّ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الصُّورَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُنَزَّلَةِ، مِنْ سَمَاءِ قُدْسِ غَيْبِ الْهُوِيَّةِ الْبَاطِنَةِ. الْفَاتِحَةِ بِمِفْتَاحِهَا الْإِلَهِيِّ لِأَبْوَابِ الْوُجُودِ الْقَائِمِ، بِهَا مِنْ مَطْلَعِ ظُهُورِهَا الْقَدِيمِ، إِلَى اسْتِوَاءِ إِظْهَارِهَا لِلْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى حَقِيقَةِ الصَّلَوَاتِ، وَرُوحِ الْكَلِمَاتِ. قِوَامِ الْمَعَانِي الذَّاتِيَّاتِ، وَحَقِيقَةِ الْحُرُوفِ الْقُدْسِيَّاتِ، وَصُوَرِ الْحَقَائِقِ الْفُرْقَانِيَّةِ التَّفْصِيلِيَّاتِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْجَمْعِيَّةِ الْبَرْزَخِيَّةِ الْكَاشِفَةِ عَنِ الْعَالَمَيْنِ الْهَادِيَةِ بِهَا إِلَيْهَا هِدَايَةً قُدْسِيَّةً، لِكُلِّ قَلْبٍ مُنِيبٍ إِلَى صِرَاطِهَا الرَّبَّانِيِّ الْمُسْتَقِيمِ فِي الْحَضْرَةِ الإِلَهِيَّةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُوَصِّلِ الأَرْوَاحِ بَعْدَ عَدَمِهَا إِلَى نِهَايَاتِ غَايَاتِ الْوُجُودِ وَالنُّورِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاسِطَةِ الأَرْوَاحِ الأَزَلِيَّةِ فِي الْمَدَارِجِ الظُّهُورِيَّةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْحَسَنَاتِ الْقُدْسِيَّةِ الْجَاذِبَةِ لِلأَرْوَاحِ الْمَعْنَوِيَّةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْحَسَنَاتِ الْوُجُودِيَّةِ الذَّاهِبَةِ بِظُلُمَاتِ الطَّبَائِعِ الْحِسِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُسْتَقَرِّ بُرُوزِ الْمَعَانِي الرَّحْمَانِيَّةِ، مِنْهَا خَرَجَتِ الْخُلَّةُ الإِبْرَاهِيمِيَّةُ، وَمِنْهَا حَصَلَ النِّدَاءُ بِالْمَعَانِي الْقُدْسِيَّةِ لِلْحَقِيقَةِ الْمُوسَوِيَّةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَعَلْتَ وُجُودَكَ الْبَاقِي عِوَضًا عَنْ وُجُودِهِ الْفَانِي، صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. (هكذا في الأصل بتقديم أصحابه على آله).

ذكر العلامة ابن عابدين في ثبته حزب السيد عبد الله السقاف، وعنونه بقوله حزب سيدي الولي الشهير، والقطب الكبير، عمدة المطلعين ورأس المكاشفين، السيد عبد الله بن السيد علي باحسين السقاف. ثم ذكر الحزب، وذكر بعده الصلاة المشيشية، وقال في آخرها: أقول قرأها سيدي، وهو شيخه السيد محمد شاكر العقاد على الإمام العارف الغارف،

الولي الكبير، والعالي القدر الشهير، الحسيب النسيب، بهجة النفوس، وتاج الرءوس، سيدي عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس وأجازه بقراءتها. وكذلك قرأ سيدي على الأستاذ المذكور الصلاة المنسوبة لسيدي عبد الله السقاف صاحب الحزب المتقدم وأجازه بقراءتها. ثم ذكر ابن عابدين الصلاة السابقة، وقال في آخرها رأيت في بعض المجاميع أنها تسمى بصلوات الختام على النبي الختام. وأن مؤلفها رحمه الله تعالى قال ضمن النبي ﷺ لمن يقرؤها أو ينظر إليها حسن الخاتمة والشفاعة الكبرى. وقال صلى الله تعالى عليه وسلم: هذا جزاء لك. ياعبد الله ولما ألفته. اهـ والله تعالى أعلم.

الصلاة الستون

لسيدي عبد الغني النابلسي رضي الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاتَكَ الْقَدِيمَةَ الْأَزَلِيَّةَ، الدَّائِمَةَ الْبَاقِيَةَ الْأَبَدِيَّةَ. الَّتِي صَلَّيْتَهَا فِي حَضْرَةِ عِلْمِكَ الْقَدِيمِ، الَّذِي أَنْزَلْتَهُ بِمَلَائِكَتِكَ فِي حَضْرَةِ كَلَامِكَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، فَقُلْتَ بِاللِّسَانِ الْمُحَمَّدِيِّ الرَّحِيمِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ وَخَاطَبْتَنَا بِهَا مَعَ السَّلَامِ، تَتْمِيمًا لِلْإِكْرَامِ مِنْكَ لَنَا وَالْإِنْعَامِ، فَقُلْتَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. فَقُلْتُ امْتِثَالاً لِأَمْرِكَ، وَرَغْبَةً فِيمَا عِنْدَكَ مِنْ أَجْرِكَ: اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، صَلَاةً دَائِمَةً بَاقِيَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. حَتَّى نَجِدَهَا وِقَايَةً لَنَا مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ،

وَمُوَصِّلَةً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى دَارِ النَّعِيمِ، وَرُؤْيَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ؛ يَا عَظِيمُ.

هذه الصلاة الشريفة لسيدنا ومولانا، بحر المعارف الإلهية، وحبر الديار الشامية، الولي الكبير، والمحقق التحرير، الأستاذ الأعظم، والملاذ الأفخم، الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته. ختم بها شرحه على صلاة الشيخ الأكبر، سيدي محيي الدين ابن العربي المتقدم، ذكرها وهي السابعة والثلاثون من هذه الصلوات. قال في آخر الشرح المذكور ما نصه: ولنا صلاة لطيفة شريفة، كان الله فتح بها علينا في حالة ربانية منيفة، لا بأس بذكرها هنا إلحاقًا بشرح صلوات شيخنا الكامل المحقق، الوارث المحمدي، محيي الدين ابن العربي أنار الله تعالى قلوبنا بأسرار علومه وأنوار تجلياته الإلهية في آثار فهومه. لعل نفحات القبول تهب علينا فتعطرنا بطيب الوصول، وهي قولنا وذكرها.

قال المرادي في تاريخه سلك الدرر في ترجمته رضي الله عنه: هو أستاذ الأساتذة، وجهبذ الجهابذة، الولي العارف، ينبوع العوارف والمعارف، الإمام الوحيد، الهمام الفريد، العالم العلامة، الحجة الفهامة، البحر الكبير، الحبر الشهير، شيخ الإسلام، صدر الأئمة الأعلام، صاحب المصنفات التي اشتهرت شرقًا وغربًا، وتداولها الناس عجمًا وعربًا، ذو الأخلاق المرضية، والأوصاف السنية، قطب الأقطاب، الذي لم تنجب بمثله الأحقاب، العارف بربه، والفائز بقربه وحبه، ذو الكرامات الظاهرة، والمكاشفات الباهرة.

هيهات لا يأتي الزمان بمثله * إن الزمان بمثله لبخيل

وعلى كل حال فهو الذي لا تستقصى فضائله بعبارة، ولا تحصر صفاته وفواضله بإشارة. والمطول في مدح جنابه مختصر جدًّا، والمكثر في نعت صفاته مقل ولو بلغ نهاية وحدًّا. ولد رضي الله عنه بدمشق في خامس ذي الحجة سنة خمسين وألف؛ ثم ذكر المرادي نشأته ومشايخه وتصانيفه وهي كثيرة جدًّا.

ثم قال: وأما إحصاء فضائله فلا تطاق بترجمة، وتصير منها بطون الأوراق مفعمة. وبالجملة فهو الأستاذ الأعظم، والملاذ الأعصم. والعارف الكامل، والعالم الكبير العامل. القطب الرباني، والغوث الصمداني. من أظهره الله فأشرقت به شموس الإرشاد والعلوم، وأظهر خفيات ما دق عن الإفهام وصير المجهول معلوم. وقد حاز تاريخي هذا كمال الفخر، حيث احتوى على مثل هذا الإمام الذي أنجبه الدهر، وجاد به العصر. وهو أعظم من ترجمته علمًا وولاية، وزهدًا وشهرة ودراية. اهـ. وذكر أن وفاته كانت في الثالث عشر من شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف، رضي الله عنه.

الصلاة الحادية والستون

للشيخ محمد البديري رحمه الله

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الرَّسُولِ الْكَامِلِ، الرَّحْمَةِ الشَّامِلِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَحْبَابِهِ. عَدَدَ مَعْلُومَاتِ اللَّهِ، بِدَوَامِ اللَّهِ. صَلَاةً تَكُونُ لَكَ يَا رَبَّنَا رِضَاءً، وَلِحَقِّهِ أَدَاءً. وَأَسْأَلُكَ بِهِ مِنَ الرَّفِيقِ أَحْسَنَهُ، وَمِنَ الطَّرِيقِ أَسْهَلَهُ، وَمِنَ الْعِلْمِ أَنْفَعَهُ، وَمِنَ الْعَمَلِ أَصْلَحَهُ، وَمِنَ الْمَكَانِ أَفْسَحَهُ، وَمِنَ الْعَيْشِ أَرْغَدَهُ، وَمِنَ الرِّزْقِ أَطْيَبَهُ وَأَوْسَعَهُ.

هذه الصلاة الشريفة وجدت في بعض المجاميع منسوبة للأستاذ العلامة العارف بالله تعالى الشيخ محمد البديري الدمياطي المشهور بابن الميت، وقال: رجوت من الله سعادة الدارين. ورفع الدرجات لمن واظب عليها ولو في اليوم سبع مرات، وإنما الأعمال بالنيات. ويكفي دلالة على جلالة قدره رحمه الله أن من تلاميذه العارف الكبير والولي الشهير السيد مصطفى البكري الصديقي رحمه الله تعالى.

فقد قال أبو الفضل خليل أفندي المرادي في تاريخه سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر في ترجمة السيد مصطفى البكري: ثم توجه إلى زيارة القطب العارف سيدي السيد أحمد البدوي قدس الله سره، ومن هناك سار إلى دمياط وأقام هناك في جامع البحر، وأخذ بها عن علامتها الشمس محمد البديري الشهير بابن الميت، وقرأ عليه الكتب الستة والمسلسل بالأولية والمصافحة وبلفظ: أنا أحبك، وأجازه إجازة عامة بسائر مروياته وتأليفاته.

الصلاة الثانية والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ.

ذكر هذه الصلاة الشريفة الشيخ العارف محمد حقي أفندي النازلي في خزينة الأسرار، وقال: أجاز لي شيخي وسندي الشيخ مصطفى الهندي بذكر سنداته، في المدينة المنورة في المدرسة المحمودية، سنة إحدى وستين ومائتين وألف. وسألت منه بعض الخصائص والأذكار لانكشاف

العلم وللتقرب إلى الله تعالى وللوصلة إلى رسول الله ﷺ، فعلمني آية الكرسي وهذه الصلاة المذكورة، وقال: إن داومت عليها تأخذ العلوم والأسرار عن النبي ﷺ، حتى تكون في تربيته المحمدية بالروحاني. وقال: هذا مجرب، جربه فلان وفلان، وعد كثيرًا من الإخوان. وقال: يا بني، اذهب إلى المشرق والمغرب، إن غابت القبة الخضراء عن عينيك أنا في الميدان يعني قبة رسول الله ﷺ التي هي فوق قبره الشريف. ثم قبلت يديه، ودعا لي بالبركة. فقرأت هذه الصلاة في أول ليلة، بدأت منها مائة مرة، فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقال: «الشفاعة لك ولأبويك ولإخوانك» وفقني الله وإياكم لبشارته. ثم وجدت بحول الله وقوته كما ذكر الشيخ قدس سره، ثم أخبرت بهذه الصلاة كثيرًا من الإخوان، فرأيت من داوموا عليها نالوا أسرارًا عجيبة ما نلت مثلها وفيها أسرار كثيرة، وتكفيك هذه الإشارة. انتهى.

فائدة: قال العلامة السيد أحمد دحلان في مجموعته التي جمع فيها جملة صلوات على النبي ﷺ: ومن الصيغ المجربة للاجتماع بالنبي ﷺ هذه الصيغة: اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الجامع لأسرارك والدال عليك وعلى آله وصحبه وسلم، كل يوم ألف مرة. اهـ. ولم يذكر أن هذا الاجتماع يكون في المنام أو في اليقظة، والظاهر أنه في المنام.

فائدة أخرى: نقل الولي الشهير سيدي الشيخ إسماعيل حقي في روح البيان في تفسير سورة النجم عن الإمام السهيلي في الروض الأنف: أن من رأى نبينا محمدًا ﷺ وليس في رؤياه مكروه لم يزل خفيف الحال، وإن رآه

في أرض مجدبة أخصبت، أو في أرض قوم مظلومين نصروا. ومن رآه عليه الصلاة والسلام فإن كان مغمومًا ذهب غمه، أو مديونًا قضى الله دينه، وإن كان مغلوبًا نصر، وإن كان غائبًا رجع إلى أهله سالمًا، وإن كان معسرًا أغناه الله تعالى، وإن كان مريضًا شفاه الله تعالى.

الصلاة الثالثة والستون

التفريجية

اللَّهُمَّ صَلِّ صَلَاةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلَامًا تَامًّا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، تَنْحَلُّ بِهِ الْعُقَدُ، وَتَنْفَرِجُ بِهِ الْكُرَبُ، وَتُقْضَى بِهِ الْحَوَائِجُ، وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ، وَحُسْنُ الْخَوَاتِمِ، وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ.

هذه الصلاة التفريجية ذكرها الشيخ العارف محمد حقي أفندي النازلي في خزينة الأسرار. ونقل عن الإمام القرطبي أن من داوم عليها كل يوم إحدى وأربعين مرة ومائة أو زيادة فرج الله همه وغمه، وكشف كربه وضره، ويسر أمره، ونور سره، وأعلى قدره، وحسن حاله، ووسع رزقه، وفتح عليه أبواب الخيرات والحسنات بالزيادة، ونفذ كلمته في الرياسات، وأمنه من حوادث الدهر وشر نكبات الجوع والفقر، وألقى له محبة في القلوب. ولا يسأل من الله تعالى شيئًا إلا أعطاه، ولا تحصل هذه الفوائد إلا بشرط المداومة عليها. وهذه الصلاة كنز من كنوز الله، وذكرها مفتاح خزائن الله، يفتح الله لمن داوم عليها من عباد الله، ويوصله بها إلى ما شاء الله.

وقال في موضع آخر من كتابه المذكور: ومن الصلوات المجربات الصلاة التفريجية القرطبية، ويقال لها عند المغاربة: الصلاة النارية، لأنهم إذا أرادوا تحصيل المطلوب أو دفع المرهوب يجتمعون في مجلس واحد ويقرئونها أربعة آلاف وأربعمائة وأربعة وأربعين مرة فينالون مطلوبهم سريعًا. ويقال لها عند أهل الأسرار: مفتاح الكنز المحيط لنيل مراد العبيد، وهي هذه: اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلامًا تامًا على سيدنا محمد إلى آخرها كذا أجاز لي الشيخ محمد السنوسي في جبل أبي قبيس ثم الشيخ المغربي ثم الشيخ السيد زين مكي رضي الله عنهم. وزاد السنوسي: في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك. وقال: من داوم عليها كل يوم إحدى عشرة مرة فكأنها تنزل الرزق من السماء وتنبته من الأرض.

وقال الإمام الدِّينَوَرِيّ: من قرأ هذه الصلاة دبر كل صلاة إحدى عشرة مرة ويتخذها وردًا لا ينقطع رزقه وينال المراتب العلية والدولة الغنية. ومن داوم عليها بعد صلاة الصبح كل يوم إحدى وأربعين مرة ينال مراده أيضًا. ومن داوم عليها كل يوم مائة مرة يحصل مطلوبه ويدرك غرضه فوق ما أراد. ومن داوم على قراءتها كل يوم بعدد المرسلين عليهم السلام ثلاثمائة وثلاث عشرة مرة لكشف الأسرار فإنه يرى كل شيء يريده. ومن داوم عليها كل يوم ألف مرة فله ما لا يصفه الواصفون مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وقال الإمام القرطبي: من أراد تحصيل أمر مهم عظيم أو دفع البلاء المقيم فليقرأ هذه الصلاة التفريجية وليتوسل بها إلى النبي ﷺ ذي الخلق العظيم أربعة آلاف وأربعمائة وأربعًا وأربعين مرة، فإن الله تعالى يوفق

مراده ومطلوبه على نيته. وكذا ذكر ابن حجر العسقلاني خواص هذا العدد، فإنه إكسير في سبب التأثير. انتهى جميع ذلك من خزينة الأسرار.

الصلاة الرابعة والستون

لسيدي أحمد بن إدريس قدس الله سره

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِ اللَّهِ الْعَظِيمِ، الَّذِي مَلأَ أَرْكَانَ عَرْشِ اللَّهِ الْعَظِيمِ، وَقَامَتْ بِهِ عَوَالِمُ اللَّهِ الْعَظِيمِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ ذِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ، وَعَلَى آلِ نَبِيِّ اللَّهِ الْعَظِيمِ، بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِ اللَّهِ الْعَظِيمِ، فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ اللَّهِ الْعَظِيمِ، تَعْظِيمًا لِحَقِّكَ يَا مَوْلَانَا يَا مُحَمَّدُ يَا ذَا الْخُلُقِ الْعَظِيمِ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مِثْلَ ذَلِكَ. وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَمَا جَمَعْتَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ، ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، يَقَظَةً وَمَنَامًا. وَاجْعَلْهُ يَا رَبِّ رُوحًا لِذَاتِي، مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ، يَا عَظِيمُ.

الصلاة الخامسة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى طَامَّةِ الْحَقَائِقِ الْكُبْرَى، سِرِّ الْخَلْوَةِ الْإِلَهِيَّةِ لَيْلَةَ الْإِسْرَا. تَاجِ الْمَمْلَكَةِ الْإِلَهِيَّةِ، يَنْبُوعِ الْحَقَائِقِ الْوُجُودِيَّةِ. بَصَرِ الْوُجُودِ، وَسِرِّ بَصِيرَةِ الشُّهُودِ. حَقِّ الْحَقِيقَةِ الْعَيْنِيَّةِ، وَهُوِيَّةِ الْمَشَاهِدِ الْغَيْبِيَّةِ. تَفْصِيلِ الْإِجْمَالِ الْكُلِّيِّ، الْآيَةِ الْكُبْرَى فِي التَّجَلِّي وَالتَّدَلِّي. نَفَسِ

الْأَنْفَاسِ الرُّوحِيَّةِ، كُلِّيَّةِ الْأَجْسَامِ الصُّورِيَّةِ. عَرْشِ الْعُرُوشِ الذَّاتِيَّةِ، صُورَةِ الْكَمَالاَتِ الرَّحْمَانِيَّةِ. لَوْحِ مَحْفُوظِ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَسِرِّ كِتَابِكَ الْمَكْنُونِ، الَّذِي لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ.

يَا فَاتِحَةَ الْمَوْجُودَاتِ، يَا جَامِعَ بَحْرَيِ الْحَقَائِقِ الْأَزَلِيَّاتِ وَالْأَبَدِيَّاتِ. يَا عَيْنَ جَمَالِ الاخْتِرَاعَاتِ وَالانْفِعَالاَتِ، يَا نُقْطَةَ مَرْكَزِ جَمِيعِ التَّجَلِّيَاتِ. يَا عَيْنَ حَيَاةِ الْحُسْنِ الَّذِي طَارَتْ مِنْهُ رَشَاشَاتٌ، فَاقْتَسَمَتْهَا بِحُكْمِ الْمَشِيئَةِ الْإِلَهِيَّةِ جَمِيعُ الْمُبْدَعَاتِ. يَا مَعْنَى كِتَابِ الْحُسْنِ الْمُطْلَقِ الَّذِي اعْتَكَفَتْ فِي حَضْرَتِهِ جَمِيعُ الْمَحَاسِنِ لِتَقْرَأَ حُرُوفَ حُسْنِهِ الْمُقَيَّدَاتِ، يَا مَنْ أَوْخَتْ حَقَائِقُ الْكَمَالِ كُلُّهَا بُرْقُعَ الْحِجَابِ دُونَ الْخَلْقِ وَأَجْمَعَتْ أَنْ لاَ تَنْظُرَ لِغَيْرِهِ إِلاَّ بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْمُكَوَّنَاتِ. يَا مَصَبَّ يَنَابِيعِ ثَجَّاجِ الْأَنْوَارِ السُّبْحَانِيَّاتِ الشَّعْشَعَانِيَّاتِ، يَا مَنْ تَعَشَّقَتْ بِكَمَالِهِ جَمِيعُ الْمَحَاسِنِ الْإِلَهِيَّاتِ.

يَا يَاقُوتَةَ الْأَزَلِ يَا مَغْنَاطِيسَ الْكَمَالاَتِ، قَدْ أَيِسَتِ الْعُقُولُ وَالْفُهُومُ وَالْأَلْسُنُ وَجَمِيعُ الْإِدْرَاكَاتِ، أَنْ تَقْرَأَ رُقُومَ مَسْطُورِ كُنْهِيَّاتِكَ الْمُحَمَّدِيَّةِ أَوْ تَصِلَ إِلَى حَقِيقَةِ مَكْنُونَاتِ عُلُومِكَ اللَّدُنِّيَّاتِ، وَكَيْفَ لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمِنْ لَوْحِ مَحْفُوظِ كُنْهِكَ قَرَأَ الْمُقَرَّبُونَ كُلُّهُمْ حَقِيقَةَ التَّجَلِّيَاتِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ الْبَرَايَا يَا مَنْ لَوْلاَ هُوَ لَمْ تَظْهَرْ لِلْعَالَمِ عَيْنٌ مِنَ الْخَفِيَّاتِ.

الصلاة السادسة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ نُورِكَ اللاَّمعِ، وَمَظْهَرِ سِرِّكَ الْهَامعِ. الَّذِي طَرَّزْتَ بِجَمَالِه الْأَكْوَانَ، وَزَيَّنْتَ بِبَهْجَةِ جَلاَلِه الْأَوَانَ. الَّذِي فَتَحْتَ ظُهُورَ الْعَالَمِ مِنْ نُورِ حَقِيقَتِهِ، وَخَتَمْتَ كَمَالَهُ بِأَسْرَارِ نُبُوَّتِهِ. فَظَهَرَتْ صُوَرُ الْحُسْنِ مِنْ فَيْضِهِ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، وَلَوْلاَ هُوَ مَا ظَهَرَتْ لِصُورَةٍ عَيْنٌ مِنَ الْعَدَمِ الرَّمِيمِ. الَّذِي مَا اسْتَغَاثَكَ بِهِ جَائِعٌ إِلاَّ شَبِعَ، وَلاَ ظَمْآنٌ إِلاَّ رَوِيَ، وَلاَ خَائِفٌ إِلاَّ أَمِنَ، وَلاَ لَهْفَانٌ إِلاَّ أُغِيثَ، وَإِنِّي لَهْفَانٌ مُسْتَغِيثُكَ، أَسْتَمْطِرُ رَحْمَتَكَ الْوَاسِعَةَ مِنْ خَزَائِنِ جُودِكَ، فَأَغِثْنِي يَا رَحْمَنُ، يَا مَنْ إِذَا نَظَرَ بِعَيْنِ حِلْمِهِ وَعَفْوِهِ لَمْ يَظْهَرْ فِي جَنْبِ كِبْرِيَاءِ حِلْمِهِ وَعَظَمَةِ عَفْوِهِ ذَنْبٌ، اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ، وَتَجَاوَزْ عَنِّي، يَا كَرِيمُ.

الصلاة السابعة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَيْنِ بَحْرِ الْحَقَائِقِ الْوُجُودِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ اللاَّهُوتِيَّةِ، وَمَنْبَعِ الرَّقَائِقِ اللَّطِيفَةِ الْمُقَيَّدَةِ النَّاسُوتِيَّةِ. صُورَةِ الْجَمَالِ، وَمَطْلَعِ الْجَلاَلِ. مَجْلَى الْأُلُوهِيَّةِ، وَسِرِّ إِطْلاَقِ الْأَحَدِيَّةِ. عَرْشِ اسْتِوَاءِ الذَّاتِ، وَجْهِ مَحَاسِنِ الصِّفَاتِ. مُزِيلِ بُرْقُعِ حِجَابِ ظُلُمَاتِ اللَّبْسِ، بِطَلْعَةِ شَمْسِ حَقَائِقِ كُنْهِ ذَاتِهِ الْأَنْفَسِ، عَنْ وَجْهِ تَجَلِّيَاتِ الْكَمَالِ الْإِلَهِيِّ الْأَقْدَسِ. كِتَابٍ مَسْطُورٍ جَمْعِ أَحَدِيَّةِ الذَّاتِ الْحَقِّ، فِي رَقٍّ مَنْشُورِ تَجَلِّيَاتِ الشُّئُونِ الْإِلَهِيَّةِ

الْمُسَمَّى كَثْرَةُ صُوَرِهَا بِالْخَلْقِ. جَانِب طُورِ الْحَقَائِقِ الرُّوحِيَّةِ الْأَيْمَنِ الْمُكَلَّمِ مِنْهُ مُوسَى النَّفْس، بِأَنَا اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فِي حَضْرَةِ الْقُدْس. يَا كَامِلَ الذَّات، يَا جَمِيلَ الصِّفَات، يَا مُنْتَهَى الْغَايَات، يَا نُورَ الْحَقِّ، يَا سِرَاجَ الْعَوَالِمِ، يَا مُحَمَّدُ، يَا أَحْمَدُ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ. جَلَّ كَمَالُكَ أَنْ يُعَبِّرَ عَنْهُ لِسَانٌ، وَعَزَّ جَمَالُكَ أَنْ يَكُونَ مُدْرَكًا لِإِنْسَانٍ، وَتَعَاظَمَ جَلاَلُكَ أَنْ يَخْطُرَ فِي جَنَانٍ. صَلَّى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكَ، وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا مَجْلَى الْكَمَالاَتِ الْإِلَهِيَّةِ الْأَعْظَمِ.

الصلاة الثامنة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سُلْطَانِ حَضَرَاتِ الذَّاتِ، مَالِك أَزِمَّةِ تَجَلِّيَاتِ الصِّفَاتِ. قُطْبِ رَحَى عَوَالِمِ الْأُلُوهِيَّةِ، كَثِيبِ الرُّؤْيَةِ يَوْمَ الزَّوْرِ الْأَعْظَمِ فِي مَشَاهِدِكَ الْجِنَانِيَّةِ. جِبَالِ مَوْجِ بِحَارِ أَحَدِيَّةِ الذَّاتِ، طِلَّسْمِ كُنُوزِ الْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّاتِ. سِدْرَةِ مُنْتَهَى الْإِحَاطِيَّاتِ الْخَلْقِيَّاتِ الصِّفَاتِيَّاتِ، بَيْتِ مَعْمُورِ التَّجَلِّيَاتِ الْكُنْهِيَّاتِ الذَّاتِيَّاتِ. سَقْفِ مَرْفُوعِ الْكَمَالاَتِ الْأَسْمَائِيَّاتِ، بَحْرِ مَسْجُورِ الْعُلُومِ اللَّدُنِّيَّاتِ. حَوْضِ الْأُلُوهِيَّةِ الْأَعْظَمِ الْمُمِدِّ لِبِحَارِ أَمْوَاجِ صُوَرِ الْكَوْنِ الظَّاهِرَةِ مِنْ فُيُوضِ حَقَائِقِ أَنْفَاسِهِ قَلَمِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، الْعُظْمَوِيَّةِ الْكَاتِبِ فِي لَوْحِ نَفْسِهِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ مِنْ مَحَاسِنِ مُبْدَعَاتِ الْعَالَمِ وَتَقَلُّبَاتِهِ وَجَمَالِ كُلِّ صُورَةٍ إِلَهِيَّةٍ. وَسِرِّ حَقِيقَتِهَا غَيْبًا وَشَهَادَةً، وَجَلاَلِ كُلِّ مَعْنًى كَمَالِيٍّ بَدْءًا وَإِعَادَةً. لِسَانِ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ الْمُطْلَقِ التَّالِي لِقُرْآنِ حَقَائِقِ

حُسْنِ ذَاتِهِ، مِنْ كِتَابِ مَكْنُونِ غَيْبِ كُنْهِ صِفَاتِهِ. جَمْعِ الْجَمْعِ وَفَرْقِ الْفَرْقِ، مِنْ حَيْثُ لاَ جَمْعَ وَلاَ فَرْقَ. لاَ لِسَانَ لِمَخْلُوقٍ يَبْلُغُ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ يَا سَيِّدَنَا يَا مَوْلاَنَا يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ.

الصلاة التاسعة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ الْأَعْدَادِ كُلِّهَا مِنْ حَيْثُ انْتِهَاؤُهَا فِي عِلْمِكَ، وَمِنْ حَيْثُ لاَ أَعْدَادَ مِنْ حَيْثُ إِحَاطَتُكَ بِمَا تَعْلَمُ لِنَفْسِكَ مِنْ غَيْرِ انْتِهَاءٍ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

هذه الصلوات الست لسيدي العارف الكبير، والولي الشهير، بحر الشريعة والطريقة والحقيقة، سيدي أحمد بن إدريس صاحب الطريقة الإدريسية، التي هي فرع من الطريقة الشاذلية، شيخ المرشد الكامل، سيدي إبراهيم الرشيد، أجل خلفائه وأفضل الناشرين لطريقته.

أما الصلاة الأولى وهي: اللهم إني أسألك بنور وجه الله العظيم إلى آخرها، فقد تلقنها سيدي أحمد بن إدريس من النبي ﷺ بلا واسطة مرة، وبواسطة سيدنا الخضر عليه السلام مرة أخرى. فقد حدثني الشيخ الكامل، العالم العامل، سيدي الشيخ إسماعيل النواب المقيم في مكة المشرفة، عن شيخه بركة الوجود سيدي الشيخ إبراهيم الرشيد، عن شيخه الأستاذ الأعظم سيدنا أحمد بن إدريس، إنه لقنه ﷺ بنفسه أوراد الطريقة الشاذلية وأعطاه أورادًا جليلة وطريقة تسليكية خاصة، وقال له: «من انتمى إليك فلا أكله إلى ولاية غيري ولا إلى كفالته، بل أنا وليه وكفيله».

قال سيدي أحمد رضي الله عنه: اجتمعت بالنبي ﷺ اجتماعًا صوريًا ومعه الخضر عليه السلام، فأمر النبي ﷺ الخضر أن يلقنني أوراد الطريقة الشاذلية، فلقنني بحضرته. ثم قال ﷺ للخضر عليه السلام: «يا خضر، لقنه ما كان جامعًا لسائر الأذكار والصلوات والاستغفار، وأفضل ثوابًا وأكثر عددًا». فقال له: أي شيء هو يا رسول الله؟ فقال: «قُلْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَا وَسِعَهُ عِلْمُ اللَّهِ». فقالها وقلتها بعدهما، وكررها ﷺ ثلاثًا، ثم قال: قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِ اللَّهِ الْعَظِيمِ إلى آخر الصلاة العظيمية. ثم قال له: قُلْ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ، الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ، غَفَّارَ الذُّنُوبِ، ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْمَعَاصِي كُلِّهَا وَالذُّنُوبِ وَالآثَامِ، وَمِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ عَمْدًا وَخَطَأً، ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، قَوْلاً وَفِعْلاً، فِي جَمِيعِ حَرَكَاتِي وَسَكَنَاتِي وَخَطَرَاتِي وَأَنْفَاسِي كُلِّهَا، دَائِمًا أَبَدًا سَرْمَدًا، مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي أَعْلَمُ وَمِنَ الذَّنْبِ الَّذِي لاَ أَعْلَمُ، عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ وَأَحْصَاهُ الْكِتَابُ وَخَطَّهُ الْقَلَمُ، وَعَدَدَ مَا أَوْجَدَتْهُ الْقُدْرَةُ وَخَصَّصَتْهُ الإِرَادَةُ وَمِدَادَ كَلِمَاتِ اللَّهِ، كَمَا يَنْبَغِي لِجَلاَلِ وَجْهِ رَبِّنَا وَجَمَالِهِ وَكَمَالِهِ، كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى. وهذا هو الاستغفار الكبير. فقالهما الخضر ـ على نبينا وعليه السلام ـ وقلتهما بعدهما وقد كسيت أنوارًا وقوة محمدية ورزقت عيونًا إلهية. ثم قال ﷺ: «ياأحمد، قد أعطيتك مفاتيح السموات والأرض، وهي الذكر المخصوص، والصلاة العظيمية، والاستغفار الكبير».

قال سيدي أحمد قدس سره، ثم لقنها لي رسول الله صلى الله عليه وعلى

آله وسلم من غير واسطة، فصرت ألقن المريدين كما لقنني به ﷺ.
ومرة قال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله، خزنتها لك. يا أحمد، ما سبقك إليها أحد، علمها أصحابك يسبقون بها. وكان رضي الله عنه يقول: أملى علي رسول الله ﷺ الأحزاب من لفظه، وكان يقول: أخذنا العلم من أفواه الرجال كما تأخذون، ثم عرضناه على الله والرسول فما أثبته أثبتناه وما نفاه نفيناه. انتهى. ما حدثني به الشيخ المذكور وقرأه وأنا أسمع من رسالته التي ألفها في ترجمة سيدي أحمد بن إدريس المطبوعة على هامش أحزابه وصلواته الشريفة، وأخبرني إنه سمع ما فيها من سيدي الشيخ إبراهيم الرشيد مرارًا يرويها عن سيدي أحمد بن إدريس.

وأما الصلوات الخمس الأخرى فإني اخترتها من أربع عشرة صلاة له. وقد قال قدس الله سره: إن هذه الصلوات قد استوت على عرش الأنوار، وأرجلهن متدليات على كرسي الأسرار. تصلين في كتاب الكمالات المحمدية، بقرآن الحقائق الأحمدية. قد طلعت في سموات العلا شمسها، وارتفع عن وجه الكمال المحمدي نقابها. وبحرها في الحقائق الإلهية زاخر، ولهن في القسمة من المعارف المحمدية حظ وافر. خذهن إليك يا من أراد أن يسبح في كوثر النور المحمدي، وجل في عجائب معانيها يا من يبتغي الاغتراف من البحر الأحمدي. تتلو عليك من كتاب الحقائق المحمدية محكم الآيات، وتفسر لك بعض نقش حروف آياته البينات: ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [1] اهـ. نقلت هذه العبارة

---

(١) سورة النور [٢٤] الآية: ٤٦

بحروفها مع الصلوات من مجموعة أحزاب أحمد بن إدريس المطبوعة في القسطنطينية، بتصحيح سيدي الشيخ إسماعيل النواب السابق ذكره. وقد قرأتها عليه في مجلس واحد، وأجازني بها بروايته عن الشيخ إبراهيم الرشيد عن مؤلفها.

الصلاة السبعون

الصلاة الكبرى لسيدنا عبد القادر الجيلاني

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (1) أَعْبُدُ اللَّهَ رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً هُوَ أَهْلُهَا. اللَّهُمَّ يَارَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَاجْزِ مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ.

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ

---

(1) سورة التوبة [9] الآية: 128

شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ. فَلَكَ الْحَمْدُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّه.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ صَلاَةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَمَا أَمَرْتَ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ صَلاَتِكَ شَيْءٌ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ رَحْمَتِكَ شَيْءٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ بَرَكَاتِكَ شَيْءٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَأَفْلِحْ وَأَنْجِحْ وَأَتِمَّ وَأَصْلِحْ وَزَكِّ وَأَرْبِحْ وَأَوْفِ وَأَرْجِحْ أَفْضَلَ الصَّلاَةِ وَأَجْزَلَ الْمِنَنِ وَالتَّحِيَّاتِ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي هُوَ فَلَقُ صُبْحِ أَنْوَارِ الْوَحْدَانِيَّةِ، وَطَلْعَةُ شَمْسِ الْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَبَهْجَةُ قَمَرِ الْحَقَائِقِ الصَّمَدَانِيَّةِ، وَحَضْرَةُ عَرْشِ الْحَضْرَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ. نُورُ كُلِّ رَسُولٍ وَسَنَاهُ ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [1] سِرُّ كُلِّ نَبِيٍّ وَهُدَاهُ، ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [2]، وَجَوْهَرُ كُلِّ وَلِيٍّ وَضِيَاهُ، ﴿سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ [3].

---

(١) سورة يس [٣٦] الآية: ١-٤

(٢) سورة يس [٣٦] الآية: ٣٨

(٣) سورة يس [٣٦] الآية: ٥٨

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْأَبْطَحِيِّ التِّهَامِيِّ الْمَكِّيِّ، صَاحِبِ التَّاجِ وَالْكَرَامَةِ، صَاحِبِ الْخَيْرِ وَالْمَيْرِ، صَاحِبِ السَّرَايَا وَالْعَطَايَا، وَالْغَزْوِ وَالْجِهَادِ، وَالْمَغْنَمِ وَالْمَقْسَمِ، صَاحِبِ الْآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ وَالْعَلَامَاتِ الْبَاهِرَاتِ، صَاحِبِ الْحَجِّ وَالْحَلْقِ وَالتَّلْبِيَةِ، صَاحِبِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَالْمَقَامِ وَالْقِبْلَةِ وَالْمِحْرَابِ وَالْمِنْبَرِ، صَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ، وَالشَّفَاعَةِ وَالسُّجُودِ لِلرَّبِّ الْمَعْبُودِ، صَاحِبِ رَمْيِ الْجَمَرَاتِ وَالْوُقُوفِ بِعَرَفَاتٍ، صَاحِبِ الْعَلَمِ الطَّوِيلِ وَالْكَلَامِ الْجَلِيلِ، صَاحِبِ كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَالصِّدْقِ وَالتَّصْدِيقِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُنْجِينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْمِحَنِ وَالْإِحَنِ وَالْأَهْوَالِ وَالْبَلِيَّاتِ، وَتُسَلِّمُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَالْأَسْقَامِ وَالْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ، وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْعُيُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَتَغْفِرُ لَنَا بِهَا جَمِيعَ الذُّنُوبَاتِ، وَتَمْحُو بِهَا عَنَّا جَمِيعَ الْخَطِيئَاتِ، وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ مَا نَطْلُبُهُ مِنَ الْحَاجَاتِ، وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ، وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ، مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ، يَا رَبِّ يَا اللَّهُ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي فِي مُدَّةِ حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي أَضْعَافَ

أَضْعَافَ ذَلِكَ أَلْفَ أَلْفِ صَلَاةٍ وَسَلَامٍ، مَضْرُوبَيْنِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، وَأَمْثَالَ أَمْثَالِ ذَلِكَ، عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ، وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ، وَمَوَالِيهِ وَخُدَّامِهِ وَحُجَّابِهِ. إِلَهِي اجْعَلْ كُلَّ صَلَاةٍ مِنْ ذَلِكَ تَفُوقُ وَتَفْضُلُ صَلَاةَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِينَ أَجْمَعِينَ، كَفَضْلِهِ الَّذِي فَضَّلْتَهُ عَلَى كَافَّةِ خَلْقِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۞ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[1].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ السَّيِّدِ الْكَامِلِ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ، حَاءِ الرَّحْمَةِ وَمِيمِ الْمُلْكِ وَدَالِ الدَّوَامِ، بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَلِسَانِ حُجَّتِكَ، وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ وَعَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ وَصَفِيِّكَ. السَّابِقُ لِلْخَلْقِ نُورُهُ، وَالرَّحْمَةُ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ. الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى، الْمُنْتَقَى الْمُرْتَضَى. عَيْنِ الْعِنَايَةِ، وَزَيْنِ الْقِيَامَةِ وَكَنْزِ الْهِدَايَةِ. وَإِمَامِ الْحَضْرَةِ، وَأَمِينِ الْمَمْلَكَةِ وَطِرَازِ الْحُلَّةِ. وَكَنْزِ الْحَقِيقَةِ، وَشَمْسِ الشَّرِيعَةِ. كَاشِفِ دَيَاجِي الظُّلْمَةِ، وَنَاصِرِ الْمِلَّةِ وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَشَفِيعِ الْأُمَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَوْمَ تَخْشَعُ الْأَصْوَاتُ وَتَشْخَصُ الْأَبْصَارُ.

---

(١) سورة البقرة [٢] الآية: ١٢٧-١٢٨

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الْأَبْلَجِ، وَالْبَهَاءِ الْأَبْهَجِ. نَامُوسِ تَوْرَاةِ مُوسَى، وَقَامُوسِ إِنْجِيلِ عِيسَى، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيهِمْ أَجْمَعِينَ. طِلَّسْمِ الْفَلَكِ الْأَطْلَسِ، فِي بُطُونِ كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ طَاوُوسِ الْمَلَكِ الْمُقَدَّسِ فِي ظُهُورِ، فَخَلَقْتُ خَلْقًا فَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ، فَبِي عَرَفُونِي، قُرَّةِ عَيْنِ الْيَقِينِ، مِرْآةِ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، إِلَى شُهُودِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ، نُورِ أَنْوَارِ أَبْصَارِ بَصَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ، وَمَحَلِّ نَظَرِكَ وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ مِنَ الْعَوَالِمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ، وَأَتْحِفْ وَأَنْعِمْ، وَامْنَحْ وَأَكْرِمْ، وَأَجْزِلْ وَأَعْظِمْ. أَفْضَلَ صَلاَتِكَ، وَأَوْفَى سَلاَمِكَ. صَلاَةً وَسَلاَمًا يَتَنَزَّلاَنِ مِنْ أُفُقِ كُنْهِ بَاطِنِ الذَّاتِ، إِلَى فَلَكِ سَمَاءِ مَظَاهِرِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ. وَيَرْتَقِيَانِ عِنْدَ سِدْرَةِ مُنْتَهَى الْعَارِفِينَ، إِلَى مَرْكَزِ جَلاَلِ النُّورِ الْمُبِينِ. عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ عِلْمِ يَقِينِ الْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ، وَعَيْنِ يَقِينِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَحَقِّ يَقِينِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ. الَّذِي تَاهَتْ فِي أَنْوَارِ جَلاَلِهِ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، وَتَحَيَّرَتْ فِي دَرْكِ حَقَائِقِهِ عُظَمَاءُ الْمَلاَئِكَةِ الْمُهَيَّمِينَ. الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ

آيَاته وَيُزَكّيهمْ وَيُعَلّمُهُمُ الْكتَابَ وَالْحكْمَةَ وَإنْ كَانُوا منْ قَبْلُ لَفي ضَلاَلٍ مُبينٍ﴾[1].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلّمْ صَلاَةَ ذَاتكَ، عَلَى حَضْرَة صفَاتكَ. الْجَامع لكُلّ الْكَمَال، الْمُتَّصف بصفَات الْجَلاَل وَالْجَمَال، مَنْ تَنَزَّهَ عَن الْمَخْلُوقينَ في الْمثَال. يَنْبُوع الْمَعَارف الرَّبَّانيَّة، وَحيطَة الْأَسْرَار الإلَهيَّة. غَايَة مُنْتَهَى السَّائلينَ، وَدَليل كُلّ حَائرٍ منَ السَّالكينَ. مُحَمَّد الْمَحْمُود بالْأَوْصَاف وَالذَّات، وَأَحْمَد مَنْ مَضَى وَمَنْ هُوَ آتٍ. وَسَلّمْ تَسْليمًا بدَايَةَ الْأَزَل وَغَايَةَ الْأَبَد، حَتَّى لاَ يَحْصُرُهُ عَدَدٌ وَلاَ يُنْهيه أَمَدٌ. وَارْضَ عَنْ تَوَابعه في الشَّريعَة وَالطَّريقَة وَالْحَقيقَة، منَ الْأَصْحَاب وَالْعُلَمَاء وَأَهْل الطَّريقَة، وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلاَنَا منْهُمْ حَقيقَةً آمين.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلّمْ عَلَى سَيّدنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آل سَيّدنَا مُحَمَّدٍ فَتْح أَبْوَاب حَضْرَتكَ، وَعَيْن عنَايَتكَ بخَلْقكَ، وَرَسُولكَ إلَى جنّكَ وَإنْسكَ. وَحْدَانيّ الذَّات، الْمُنَزَّل عَلَيْه الْآيَاتُ الْوَاضحَاتُ، مُقيل الْعَثَرَات، وَسَيّد السَّادَات، مَاحي الشّرْك وَالضَّلاَلاَت، بالسُّيُوف الصَّارمَات، الْآمر بالْمَعْرُوف وَالنَّاهي عَن الْمُنْكَرَات، الثَّمل منْ شَرَاب الْمُشَاهَدَات، سَيّدنَا مُحَمَّدٍ خَيْر الْبَريَّات ﷺ.

---

(١) سورة آل عمران [٣] الآية: ١٦٤

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ لَهُ الْأَخْلَاقُ الرَّضِيَّةُ، وَالْأَوْصَافُ الْمَرْضِيَّةُ، وَالْأَقْوَالُ الشَّرْعِيَّةُ، وَالْأَحْوَالُ الْحَقِيقِيَّةُ. وَالْعِنَايَاتُ الْأَزَلِيَّةُ، وَالسَّعَادَاتُ الْأَبَدِيَّةُ. وَالْفُتُوحَاتُ الْمَكِّيَّةُ، وَالظُّهُورَاتُ الْمَدَنِيَّةُ. وَالْكَمَالاَتُ الْإِلَهِيَّةُ، وَالْمَعَالِمِ الرَّبَّانِيَّةُ، وَسِرُّ الْبَرِيَّةِ. وَشَفِيعُنَا يَومَ بَعْثِنَا، الْمُسْتَغْفِرُ لَنَا عِنْدَ رَبِّنَا. الدَّاعِي إِلَيْكَ، وَالْمُقْتَدَى بِهِ لِمَنْ أَرَادَ الْوُصُولَ إِلَيْكَ. الْأَنِيسُ بِكَ، وَالْمُسْتَوْحِشُ مِنْ غَيْرِكَ. حَتَّى تَمَتَّعَ مِنْ نُورِ ذَاتِكَ، وَرَجَعَ بِكَ لاَ بِغَيْرِكَ. وَشَهِدَ وَحْدَتَكَ فِي كَثْرَتِكَ، وَقُلْتَ لَهُ بِلِسَانِ حَالِكَ وَقَوَّيْتَهُ بِكَمَالِكَ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [1] الذَّاكِرُ لَكَ فِي لَيْلِكَ، وَالصَّائِمُ لَكَ فِي نَهَارِكَ، الْمَعْرُوفُ عِنْدَ مَلاَئِكَتِكَ أَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالْحَرْفِ الْجَامِعِ لِمَعَانِي كَمَالِكَ، نَسْأَلُكَ إِيَّاكَ بِكَ أَنْ تُرِيَنَا وَجْهَ نَبِيِّنَا ﷺ وَأَنْ تَمْحُوَ عَنَّا وُجُودَ ذُنُوبِنَا بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِكَ، وَتُغَيِّبَنَا عَنَّا فِي بِحَارِ أَنْوَارِكَ مَعْصُومِينَ مِنَ الشَّوَاغِلِ الدُّنْيَوِيَّةِ رَاغِبِينَ إِلَيْكَ غَائِبِينَ بِكَ، يَا هُوَ يَا اللَّهُ، يَا هُوَ يَا اللَّهُ، يَا هُوَ يَا اللَّهُ، لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ اسْقِنَا مِنْ شَرَابِ مَحَبَّتِكَ، وَاغْمِسْنَا فِي بِحَارِ أَحَدِيَّتِكَ، حَتَّى نَرْتَعَ فِي بُحْبُوحَةِ حَضْرَتِكَ، وَتَقْطَعَ عَنَّا أَوْهَامَ خَلِيقَتِكَ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَنَوِّرْنَا بِنُورِ طَاعَتِكَ وَاهْدِنَا وَلاَ تُضِلَّنَا، وَبَصِّرْنَا بِعُيُوبِنَا عَنْ

(١) سورة الحجر [١٥] الآية: ٩٤

عُيُوب غَيْرِنَا، بِحُرْمَة نَبِيِّنَا وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَلَى آله وَأَصْحَابه مَصَابِيحِ الْوُجُود، وَأَهْلِ الشُّهُود، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. نَسْأَلُكَ أَنْ تُلْحِقَنَا بِهِمْ، وَتَمْنَحَنَا حُبَّهُمْ، يَا اللَّهُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۞ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [1]. وَهَبْ لَنَا مَعْرِفَةً نَافِعَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ. نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنَا رُؤْيَةَ وَجْه نَبِيِّنَا فِي مَنَامِنَا وَيَقْظَتِنَا، وَأَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْه صَلَاةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَى خَيْرِنَا وَكُنْ لَنَا.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدًا، وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْمَدًا، وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ فَضْلاً وَعَدَدًا. عَلَى أَشْرَفِ الْحَقَائِق الْإِنْسَانِيَّة وَالْجَانِّيَّة، وَمَجْمَعِ الرَّقَائِق الْإِيمَانِيَّة، وَطُورِ التَّجَلِّيَات الْإِحْسَانِيَّة، وَمَهْبَطِ الْأَسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّة. وَاسِطَة عِقْد النَّبِيِّين، وَمُقَدِّمَة جَيْش الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِد رَكْب الْأَوْلِيَاء وَالصِّدِّيقِينَ، وَأَفْضَل الْخَلْق أَجْمَعِينَ. حَامِل لِوَاء الْعِزِّ الْأَعْلَى، وَمَالِك أَزِمَّة الْمَجْد الْأَسْنَى. شَاهِد أَسْرَارِ الْأَزَل، وَمُشَاهِد أَنْوَارِ السَّوَابِق الْأُوَل. وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ الْقِدَمِ، وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِكَمِ. مَظْهَر سِرِّ الْجُود الْجُزْئِيِّ وَالْكُلِّيِّ، وَإِنْسَان عَيْنِ الْوُجُود الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ. رُوح جَسَد الْكَوْنَيْنِ، وَعَيْنِ حَيَاة الدَّارَيْنِ. الْمُتَحَقِّق بِأَعْلَى رُتَبِ الْعُبُودِيَّة، وَالْمُتَخَلِّق

(١) سورة البقرة [٢] الآية: ١٢٧-١٢٨

بِأَخْلَاقِ الْمَقَامَاتِ الْاصْطِفَائِيَّةِ. الْخَلِيلِ الْأَعْظَمِ، وَالْحَبِيبِ الْأَكْرَمِ. سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ. عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ. كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ. وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنُورِهِ السَّارِي فِي الْوُجُودِ أَنْ تُحْيِيَ قُلُوبَنَا بِنُورِ حَيَاةِ قَلْبِهِ الْوَاسِعِ، لِكُلِّ شَيْءٍ، رَحْمَةً وَعِلْمًا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ. وَأَنْ تَشْرَحَ صُدُورَنَا بِنُورِ صَدْرِهِ الْجَامِعِ، مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ، وَضِيَاءً وَذِكْرَى لِلْمُتَّقِينَ. وَتُطَهِّرَ نُفُوسَنَا بِطَهَارَةِ نَفْسِهِ الزَّكِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ، وَتُعَلِّمَنَا بِأَنْوَارِ عُلُومِ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ (١) وَتُسْرِيَ سَرَائِرَهُ فِينَا بِلَوَامِعِ أَنْوَارِكَ، حَتَّى تُغَيِّبَنَا عَنَّا فِي حَقِّ حَقِيقَتِهِ، فَيَكُونَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فِينَا بِقَيُّومِيَّتِكَ السَّرْمَدِيَّةِ، فَنَعِيشَ بِرُوحِهِ عَيْشَ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا آمِين. بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ عَلَيْنَا يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا رَحْمَنُ، وَبِتَجَلِّيَاتِ مُنَازَلَاتِكَ فِي مِرْآةِ شُهُودِهِ لِمُنَازَلَاتِ تَجَلِّيَاتِكَ، فَنَكُونَ فِي الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فِي وِلَايَةِ الْأَقْرَبِينَ.

---

(١) سورة يس [٣٦] الآية: ١٢

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، جَمَالِ لُطْفِكَ، وَحَنَانِ عَطْفِكَ، وَجَلَالِ مُلْكِكَ، وَكَمَالِ قُدْسِكَ. النُّورِ الْمُطْلَقِ بِسِرِّ الْمَعِيَّةِ الَّتِي لاَ تَتَقَيَّدُ الْبَاطِنِ مَعْنًى فِي غَيْبِكَ، الظَّاهِرِ حَقًّا فِي شَهَادَتِكَ. شَمْسِ الْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَمَجْلَى حَضْرَةِ الْحَضَرَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ. مَنَازِلِ الْكُتُبِ الْقَيِّمَةِ، وَنُورِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَةِ. الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ نُورِ ذَاتِكَ، وَحَقَّقْتَهُ بِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ. وَخَلَقْتَ مِنْ نُورِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَتَعَرَّفْتَ إِلَيْهِمْ بِأَخْذِ الْمِيثَاقِ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِكَ الْحَقِّ الْمُبِينِ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ. قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي. قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى بَهْجَةِ الْكَمَالِ، وَتَاجِ الْجَلَالِ، وَبَهَاءِ الْجَمَالِ، وَشَمْسِ الْوِصَالِ. وَعَبَقِ الْوُجُودِ، وَحَيَاةِ كُلِّ مَوْجُودٍ. عِزِّ جَلَالِ سُلْطَنَتِكَ، وَجَلَالِ عِزِّ مَمْلَكَتِكَ، وَمَلِيكِ صُنْعِ قُدْرَتِكَ، وَطِرَازِ صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ مِنْ أَهْلِ صَفْوَتِكَ، وَخُلَاصَةِ الْخَاصَّةِ مِنْ أَهْلِ قُرْبِكَ. سِرِّ اللَّهِ الْأَعْظَمِ، وَحَبِيبِ اللَّهِ الْأَكْرَمِ، وَخَلِيلِ اللَّهِ الْمُكَرَّمِ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَيْكَ، وَنَتَشَفَّعُ بِهِ لَدَيْكَ. صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ

---

(١) سورة آل عمران [٣] الآية: ٨١

الْكُبْرَى، وَالْوَسِيلَةَ الْعُظْمَى، وَالشَّرِيعَةَ الْغَرَّا، وَالْمَكَانَةَ الْعُلْيَا، وَالْمَنْزِلَةِ الزُّلْفَى، وَقَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، أَنْ تُحَقِّقَنَا بِهِ ذَاتًا وَصِفَاتٍ وَأَسْمَاءً وَأَفْعَالاً وَآثَارًا، حَتَّى لاَ نَرَى وَلاَ نَسْمَعَ وَلاَ نُحِسَّ وَلاَ نَجِدَ إِلاَّ إِيَّاكَ. إِلَهِي وَسَيِّدِي بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ هُوِيَّتَنَا عَيْنَ هُوِيَّتِهِ، فِي أَوَائِلِهِ وَنِهَايَتِهِ. وَبِوُدِّ خُلَّتِهِ وَصَفَاءِ مَحَبَّتِهِ، وَفَوَاتِحِ أَنْوَارِ بَصِيرَتِهِ وَجَوَامِعِ أَسْرَارِ سَرِيرَتِهِ. وَرَحِيمِ رَحْمَائِهِ، وَنَعِيمِ نَعْمَائِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِجَاهِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ الْمَغْفِرَةَ وَالرِّضَى وَالْقَبُولَ قَبُولاً تَامًّا، لاَ تَكِلْنَا فِيهِ إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ؛ يَانِعْمَ الْمُجِيبُ. فَقَدْ دَخَلَ الدَّخِيلُ يَا مَوْلاَيَ، بِجَاهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَإِنَّ غُفْرَانَ ذُنُوبِ الْخَلْقِ بِأَجْمَعِهِمْ، أَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ، كَقَطْرَةٍ فِي بَحْرِ جُودِكَ الْوَاسِعِ الَّذِي لاَ سَاحِلَ لَهُ، فَقَدْ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ الْمُبِينُ. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ (٢) رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ. يَاعَوْنَ الضُّعَفَاءِ، يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ. يَا مُوقِظَ الْغَرْقَى، يَا مُنْجِيَ الْهَلْكَى، يَا نِعْمَ الْمَوْلَى،

---

(١) سورة الأنبياء [٢١] الآية: ١٠٧ (٢) سورة مريم [١٩] الآية: ٤

يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ. لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم عَلَى الْجَامِعِ الْأَكْمَلِ، وَالْقُطْبِ الرَّبَّانِيِّ الْأَفْضَلِ. طِرَازِ حُلَّةِ الْإِيمَانِ، وَمَعْدِنِ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ. صَاحِبِ الْهِمَمِ السَّمَاوِيَّةِ، وَالْعُلُومِ اللَّدُنِّيَّةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ خَلَقْتَ الْوُجُودَ لِأَجْلِهِ، وَرَخَّصْتَ الْأَشْيَاءَ بِسَبَبِهِ. مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ، صَاحِبِ الْمَكَارِمِ وَالْجُودِ. وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَقْطَابِ، السَّابِقِينَ إِلَى جَنَابِ ذَلِكَ الْجَنَابِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الْبَهِيِّ، وَالْبَيَانِ الْجَلِيِّ، وَاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ، وَالدِّينِ الْحَنِيفِيِّ. رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، الْمُؤَيَّدِ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ، وَبِالْكِتَابِ الْمُبِينِ، وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَرَحْمَةِ اللَّهِ لِلْعَالَمِينَ، وَالْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ خَلَقْتَهُ مِنْ نُورِكَ، وَجَعَلْتَ كَلَامَهُ مِنْ كَلَامِكَ، وَفَضَّلْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ. وَجَعَلْتَ السِّعَايَةَ مِنْكَ إِلَيْهِ، وَمِنْهُ إِلَيْهِمْ. كَمَالِ كُلِّ وَلِيٍّ لَكَ، وَهَادِي كُلِّ مُضِلٍّ عَنْكَ، هَادِي الْخَلْقِ إِلَى الْحَقِّ، تَارِكِ الْأَشْيَاءِ لِأَجْلِكَ، وَمَعْدِنِ الْخَيْرَاتِ بِفَضْلِكَ، وَخَاطَبْتَهُ

عَلَى بِسَاطِ قُرْبِكَ. ﴿وكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾[1] الْقَائِمِ لَكَ فِي لَيْلِكَ، وَالصَّائِمِ لَكَ فِي نَهَارِكَ، وَالْهَائِمِ بِكَ فِي جَلَالِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّكَ الْخَلِيفَةِ فِي خَلْقِكَ، الْمُشْتَغِلِ بِذِكْرِكَ، الْمُتَفَكِّرِ فِي خَلْقِكَ، وَالْأَمِينِ لِسِرِّكَ، وَالْبُرْهَانِ لِرُسُلِكَ. الْحَاضِرِ فِي سَرَائِرِ قُدْسِكَ، وَالْمُشَاهِدِ لِجَمَالِ جَلَالِكَ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الْمُفَسِّرِ لِآيَاتِكَ، وَالظَّاهِرِ فِي مُلْكِكَ، وَالْغَائِبِ فِي مَلَكُوتِكَ، وَالْمُتَخَلِّقِ بِصِفَاتِكَ، وَالدَّاعِي إِلَى جَبَرُوتِكَ. الْحَضْرَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَالْبُرْدَةِ الْجَلَالِيَّةِ، وَالسَّرَابِيلِ الْجَمَالِيَّةِ. الْعَرِيشِ السَّقِيِّ، وَالْحَبِيبِ النَّبَوِيِّ، وَالنُّورِ الْبَهِيِّ، وَالدُّرِّ النَّقِيِّ، وَالْمِصْبَاحِ الْقَوِيِّ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ، وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ، وَرُوحِ أَرْوَاحِ عِبَادِكَ. الدُّرَّةِ الْفَاخِرَةِ، وَالْعَبَقَةِ النَّافِحَةِ. بُؤْبُؤِ الْمَوْجُودَاتِ، وَحَاءِ الرَّحَمَاتِ، وَجِيمِ الدَّرَجَاتِ، وَسِينِ السَّعَادَاتِ، وَنُونِ الْعِنَايَاتِ. وَكَمَالِ الْكُلِّيَّاتِ، وَمَنْشَإِ الْأَزَلِيَّاتِ، وَخَتْمِ الْأَبَدِيَّاتِ، الْمَشْغُولِ بِكَ عَنِ الْأَشْيَاءِ الدُّنْيَوِيَّاتِ، الطَّاعِمِ مِنْ ثَمَرَاتِ الْمُشَاهَدَاتِ، الْمَسْقِيِّ مِنْ أَسْرَارِ الْقُدْسِيَّاتِ، الْعَالِمِ بِالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلَاتِ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الْأَخْيَارِ وَأَصْحَابِهِ الْأَبْرَارِ.

---

(١) سورة النساء [٤] الآية: ١١٣

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْأَرْوَاحِ، وَعَلَى جَسَدِهِ فِي الْأَجْسَادِ، وَعَلَى قَبْرِهِ فِي الْقُبُورِ، وَعَلَى اسْمِهِ فِي الْأَسْمَاءِ، وَعَلَى مَنْظَرِهِ فِي الْمَنَاظِرِ، وَعَلَى سَمْعِهِ فِي الْمَسَامِعِ، وَعَلَى حَرَكَتِهِ فِي الْحَرَكَاتِ، وَعَلَى سُكُونِهِ فِي السَّكَنَاتِ، وَعَلَى قُعُودِهِ فِي الْقُعُودَاتِ، وَعَلَى قِيَامِهِ فِي الْقِيَامَاتِ، وَعَلَى لِسَانِهِ الْبَشَّاشِ الْأَزَلِيِّ، وَالْحَتْمِ الْأَبَدِيِّ، صَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ عَدَدَ مَا عَلِمْتَ، وَمِلْءَ مَا عَلِمْتَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ، وَفَضَّلْتَهُ وَنَصَرْتَهُ، وَأَعَنْتَهُ وَقَرَّبْتَهُ، وَأَدْنَيْتَهُ وَسَقَيْتَهُ، وَمَكَّنْتَهُ وَمَلَأْتَهُ بِعِلْمِكَ الْأَنْفَس، وَبَسَطْتَهُ بِحُبِّكَ الْأَطْوَس، وَزَيَّنْتَهُ بِقَوْلِكَ الْأَقْبَس. فَخْرِ الْأَفْلَاكِ، وَعَذْبِ الْأَخْلَاقِ. وَنُورِكَ الْمُبِينِ، وَعَبْدِكَ الْقَدِيمِ، وَحَبْلِكَ الْمَتِينِ، وَحِصْنِكَ الْحَصِينِ. وَجَلَالِكَ الْحَكِيمِ، وَجَمَالِكَ الْكَرِيمِ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْهُدَى، وَقَنَادِيلِ الْوُجُودِ وَكَمَالِ السُّعُودِ، الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الْعُيُوبِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ صَلَاةً تَحُلُّ بِهَا الْعُقَدَ، وَرِيحًا تَفُكُّ بِهَا الْكُرَبَ، وَتَرَحُّمًا تُزِيلُ بِهِ الْعَطَبَ، وَتَكْرِيمًا تَقْضِي بِهِ الْأَرَبَ، يَا رَبِّ يَا أَللَّهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. نَسْأَلُكَ ذَلِكَ مِنْ فَضَائِلِ لُطْفِكَ، وَغَرَائِبِ فَضْلِكَ، يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ، وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ، سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا، مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ، صَلَاةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً، وَلِحَقِّهِ أَدَاءً، وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالشَّرَفَ وَالدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ الرَّفِيعَةَ، وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِكَ، وَنَسْأَلُكَ وَنَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ، بِكِتَابِكَ الْعَزِيزِ وَنَبِيِّكَ الْكَرِيمِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَبِشَرَفِهِ الْمَجِيدِ، وَبِأَبَوَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ، وَبِصَاحِبَيْهِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَذِي النُّورَيْنِ عُثْمَانَ، وَآلِهِ فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ، وَوَلَدَيْهِمَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَمَّيْهِ حَمْزَةَ وَالْعَبَّاسِ، وَزَوْجَتَيْهِ خَدِيجَةَ وَعَائِشَةَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى أَبَوَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ، وَعَلَى آلِ كُلٍّ، وَصَحْبِ كُلٍّ، صَلَاةً يُتَرْجِمُهَا لِسَانُ الْأَزَلِ فِي رِيَاضِ الْمَلَكُوتِ، وَعَلِيِّ الْمَقَامَاتِ، وَنَيْلِ الْكَرَامَاتِ، وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ، وَيَنْعِقُ بِهَا لِسَانُ الْأَبَدِ فِي حَضِيضِ النَّاسُوتِ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ وَكَشْفِ الْكُرُوبِ وَدَفْعِ الْمُهِمَّاتِ. كَمَا هُوَ اللَّائِقُ بِإِلَهِيَّتِكَ وَشَأْنِكَ الْعَظِيمِ، وَكَمَا هُوَ اللَّائِقُ بِأَهْلِيَّتِهِمْ وَمَنْصِبِهِمُ الْكَرِيمِ، بِخُصُوصِ خَصَائِصِ ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾[1].

(١) سورة البقرة [٢] الآية: ١٠٥

اللَّهُمَّ حَقِّقْنَا بِسَرَائِرِهِمْ، فِي مَدَارِجِ مَعَارِفِهِمْ، بِمَثُوبَةِ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى، آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَالْفَوْزُ بِالسَّعَادَةِ الْكُبْرَى، بِمَوَدَّتِهِ الْقُرْبَى. وَغُمَّنَا فِي عِزِّهِ الْمَصْمُودِ، فِي مَقَامِهِ الْمَحْمُودِ، وَتَحْتَ لِوَائِهِ الْمَعْقُودِ، وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ عِرْفَانِ مَعْرُوفِهِ الْمَوْرُودِ، يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ بِبُرُوزِ بِشَارَةٍ، قُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، بِظُهُورِ بِشَارَةِ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [1] تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِعِزِّ جَلاَلِكَ، وَبِجَلاَلِ عِزَّتِكَ، وَبِقُدْرَةِ سُلْطَانِكَ، وَبِسُلْطَانِ قُدْرَتِكَ، وَبِحُبِّ نَبِيِّكَ، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالْأَهْوَاءِ الرَّدِيئَةِ، يَا ظَهِيرَ اللاَّجِينَ، يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، أَجِرْنَا مِنَ الْخَوَاطِرِ النَّفْسَانِيَّةِ، وَاحْفَظْنَا مِنَ الشَّهَوَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ، وَطَهِّرْنَا مِنْ قَاذُورَاتِ الْبَشَرِيَّةِ، وَصَفِّنَا بِصَفَاءِ الْمَحَبَّةِ الصِّدِّيقِيَّةِ، مِنْ صَدَإِ الْغَفْلَةِ وَوَهْمِ الْجَهْلِ حَتَّى تَضْمَحِلَّ رُسُومُنَا بِفَنَاءِ الْأَنَانِيَّةِ، وَمُبَايَنَةِ الطَّبِيعَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، فِي حَضْرَةِ الْجَمْعِ وَالتَّخْلِيَةِ، وَالتَّحَلِّي بِالْأُلُوهِيَّةِ الْأَحَدِيَّةِ، وَالتَّجَلِّي بِالْحَقَائِقِ الصَّمَدَانِيَّةِ، فِي شُهُودِ الْوَحْدَانِيَّةِ، حَيْثُ لاَ حَيْثُ، وَلاَ أَيْنَ وَلاَ كَيْفَ، وَيَبْقَى الْكُلُّ لِلَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَمَعَ اللَّهِ، غَرِقًا بِنِعْمَةِ اللَّهِ، فِي بَحْرِ مِنَّةِ اللَّهِ، مَنْصُورِينَ بِسَيْفِ اللَّهِ، مَخْصُوصِينَ

---

(١) سورة الضحى [٩٣] الآية: ٥

بِمَكَارِمِ اللَّه، مَلْحُوظِينَ بِعَيْنِ اللَّه، مَحْظُوظِينَ بِعِنَايَةِ اللَّه، مَحْفُوظِينَ بِعِصْمَةِ اللَّه، مِنْ كُلِّ شَاغِلٍ يَشْغَلُ عَنِ اللَّه، وَخَاطِرٍ يَخْطُرُ فِي غَيْرِ اللَّه، يَا رَبِّ يَا اللَّهُ، يَا رَبِّ يَا اللَّهُ، يَا رَبِّ يَا اللَّهُ، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّه، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (١).

اللَّهُمَّ اشْغَلْنَا بِكَ، وَهَبْ لَنَا هِبَةً لاَ سَعَةَ فِيهَا لِغَيْرِكَ، وَلاَ مَدْخَلَ فِيهَا لِسِوَاكَ، وَاسِعَةً بِالْعُلُومِ الإِلَهِيَّةِ وَالصِّفَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَالأَخْلاَقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَقَوِّ عَقَائِدَنَا بِحُسْنِ الظَّنِّ الْجَمِيلِ وَحَقِّ الْيَقِينِ، وَحَقِيقَةِ التَّمْكِينِ، وَسَدِّدْ أَحْوَالَنَا بِالتَّوْفِيقِ وَالسَّعَادَةِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ، وَشُدَّ قَوَاعِدَنَا عَلَى صِرَاطِ الاسْتِقَامَةِ وَقَوَاعِدِ الْعِزِّ الرَّصِينِ، صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ، صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَشَيِّدْ مَقَاصِدَنَا فِي الْمَجْدِ الأَثِيلِ عَلَى أَعْلَى ذِرْوَةِ الْكَرَامَةِ وَعَزَائِمِ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ. يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، أَغِثْنَا بِأَلْطَافِ رَحْمَتِكَ مِنْ ضَلاَلِ الْبُعْدِ، وَاشْمَلْنَا بِنَفَحَاتِ عِنَايَتِكَ فِي مَصَارِعِ الْحُبِّ، وَأَسْعِفْنَا بِأَنْوَارِ هِدَايَتِكَ فِي حَضَائِرِ الْقُرْبَى، وَأَيِّدْنَا بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ نَصْرًا مُؤَزَّرًا بِالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۞ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (٢).

---

(١) سورة هود [١١] الآية: ٨٨

(٢) سورة البقرة [٢] الآية: ١٢٧-١٢٨

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. يَا عِمَادَ مَنْ لاَ عِمَادَ لَهُ، يَا سَنَدَ مَنْ لاَ سَنَدَ لَهُ، يَا ذُخْرَ مَنْ لاَ ذُخْرَ لَهُ، يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ، يَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ، يَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، ﴿ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١). أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي، إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ، وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ. صَلَوَاتُ اللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

اللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا مَعَهُ بِشَفَاعَتِهِ، وَضَمَانِهِ وَرِعَايَتِهِ، مَعَ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، بِدَارِكَ دَارِ السَّلاَمِ، فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالْإِكْرَامِ. وَأَتْحِفْنَا بِمُشَاهَدَتِهِ، بِلَطِيفِ مُنَازَلَتِهِ، يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ أَكْرِمْنَا بِالنَّظَرِ إِلَى جَمَالِ سُبُحَاتِ وَجْهِكَ الْعَظِيمِ، وَاحْفَظْنَا بِكَرَامَتِهِ بِالتَّكْرِيمِ وَالتَّبْجِيلِ وَالتَّعْظِيمِ، وَأَكْرِمْنَا بِنُزُلِهِ نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ. فِي رَوْضِ رِضْوَانٍ، أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا، وَأُعْطِيكُمْ مَفَاتِيحَ الْغَيْبِ لِخَزَائِنِ السِّرِّ الْمَكْنُونِ، فِي مَكْنُونِ جَنَّاتِ مَعَارِفِ صِفَاتِ الْمَعَانِي،

---

(١) سورة الأنبياء [٢١] الآية: ٨٧

بِأَنْوَارِ ذَاتِ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ سَلَامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ بِانْعِطَافِ رَأْفَةِ الرَّأْفَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، مِنْ عَيْنِ عِنَايَتِهِ فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ، ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، فِي مَحَاسِنِ قُصُورِ ذَخَائِرِ سَرَائِرِ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1] فِي مِنَصَّةِ مَحَاسِنِ خَوَاتِمِ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ، وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

هذه الصلاة الكبرى لسيدنا ومولانا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، وهي تشتمل على كثير من الصلوات المأثورة عن النبي ﷺ والسلف الصالح رضي الله عنهم. وقد كملت بها هذه الصلوات لتحظى بحسن التكميل، وتكون لها كالإجمال بعد التفصيل، نقلتها من شرحها لسيدي الشيخ عبد الغني النابلسي.

واعلم أيها الواقف على هذا الكتاب، إني تركت ترجمة كثير من الأكابر أصحاب الصلوات المذكورة فيه رومًا للاختصار، ولاشتهارهم غاية الاشتهار، كسيدنا ومولانا الإمام الشافعي، وساداتنا وموالينا السيد عبد القادر الجيلاني، والسيد أحمد الرفاعي، والسيد أحمد البدوي، والسيد إبراهيم الدسوقي، والسيد عبد السلام بن مشيش، والسيد أبي الحسن الشاذلي، وترجمت بعض الأكابر ممن لم يشتهروا اشتهار هؤلاء الأعلام وإن كان من المحتمل إنهم مثلهم أو قريب منهم في رفعة المنزلة وعلو المقام. نعم، نقلت من شرح سيدي مصطفى البكري على الصلاة الأكبرية

---

(١) سورة السجدة [٣٢] الآية: ١٧

مختصر ترجمة سيدي محيى الدين ابن العربي مع شهرته. وقد رتبتهم بحسب أزمانهم، واقتديت بالإمام الشعراني في المذكورين منهم في طبقاته رضي الله عنهم أجمعين ونفعني ببركاتهم في الدنيا والدين، آمين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فائدة جليلة: رأيت في شرح العارف الصاوي على صلوات سيدي أحمد الدردير أن هذه الصيغة: اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله تسمى بالكمالية أيضًا، وهي من أشرف الصيغ. قال: قال بعضهم: هي بسبعين ألف صلاة. وقيل: بمائة ألف صلاة. اهـ.

ورأيت في ترجمة إمام الحديث عبد الله بن سالم البصري المكي للشيخ الجليل سالم بن أحمد الشماع حاكيًا عنه ما نصه: الصلاة المنسوبة إلى الخضر عليه السلام المشهورة لدفع النسيان أرويها عن شيخنا الفرد المسند، الشيخ أبي طاهر ابن ولي الله العارف الملا إبراهيم الكوراني المدني الشافعي، عن أبي محمد الشيخ حسن المنوفي قال: أخبرني شيخي الشيخ علي الشبراملسي وكان ضريرًا إنه كان يدخل يوم الجمعة قبل الصلاة بيت الشهاب الخفاجي فيؤتى له بكرسي، فيجلس عليه ويجلس الشهاب الخفاجي بين يديه، ويسأله عن بعض إشكالات تشكل عليه فيجيبه عنها، ويذكر له الأجوبة في أي كتاب هي بأسانيدها. ثم إذا كانت الجمعة الأخرى يأتيه كذلك، فقيل له في ذلك مع أنه بصير وهو ليس كذلك فقال: نعم، لأنه ينسى وأنا لست أنسى. فقيل: ما سبب ذلك؟ فقال: كان لي شريك أطلب معه في كل علم بالسوية فانفرد عني يطلب

علم الرمل فصعب علي ذلك. فذهبت إلى شيخي وأخبرته الخبر وطلبت أن يقرئني فيه، فقال: لا يتم لك ذلك، لأن نتيجته لا تحصل إلا بالنظر وأنت فاقده. فانكسر خاطري لذلك، وبقيت مهمومًا وامتنعت عن الأكل يومين لشدة ما بي. فجلس إلي رجل وقال: لا بأس عليك يا علي، فأخبرته فقال: إن هذا العلم ليس بممدوح في الدنيا والدين، فلا تعلق آمالك به، ولكن أريد أن أفيدك فائدة على أنك تعاهدني أن لا تتعلق به ولا تهتم له. فقلت: أخبرني نتيجة الفائدة حتى أعاهدك. فأفادني بهذه الصلاة المباركة لدفع النسيان تقرأ بين المغرب والعشاء من غير عدد معين، وهي: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا لاَ نِهَايَةَ لِكَمَالِكَ وَعَدَدِ كَمَالِهِ.** انتهت عبارته بحروفها.

قال مؤلفه: اطلعت على هذه الفائدة وقد فات محلها، ولنفاستها لم تسمح النفس بتركها فذكرتها هنا، ومحل ذكرها آخر الكلام على الصلاة الرابعة والخمسين المشهورة بالكمالية. فالمسئول ممن يوفقه الله لكتابة هذا الكتاب أو طبعه أن يضعها برمتها كما هي بين الخطين في آخر الكلام على الصلاة المذكورة.

الخاتمة

في سبع قصائد فرائد جعلتها لخرائد
هذه الصلوات قلائد

في مدح سيدي المرسلين وحبيب رب العالمين ﷺ، من نظم جامع هذا الكتاب الفقير المذنب، يوسف بن إسماعيل النبهاني عفا الله عنه. وهي تخاميس، كل تخميس منها مائة بيت، بخمسين قافية في الشطر الرابع على روي الشطر الخامس الذي يتكرر بتكرر القوافي. وفيه ذكر الصلاة على النبي ﷺ بصيغة الأمر للسامعين، أو بصيغة صلاة يشاركون فيها القارئ. والثلاثة شطور الأوائل على قافية واحدة كيفما كانت، وقد سبق إلى هذا الأسلوب الحسن الإمام عبد الرحيم البرعي وجماعة من أدباء الأندلس، ذكر لهم صاحب نفح الطيب في آخره جملة قصائد على هذا النمط البديع رحمهم الله وجزاهم أحسن الجزاء.

وقد أكثروا من النظم على الشطر المقتبس من القرآن وهو (صلوا عليه وسلموا تسليمًا)، وختم كتابه بقصيدة بديعة ليوسف بن موسى الأندلسي على هذا الشطر (فعليه الصلاة والتسليم). ونظم الإمام البرعي رحمه الله على الشطرالمقتبس، وعلى قوله: (فبحقه صلوا عليه وسلموا)، فتبعتهم ونظمت على هذه الشطور الثلاثة إلا إني اخترت في الثالث بدل لفظ (فبحقه) لفظ (بحياته). ونظمت أربعة شطور بنيت عليها باقي القصائد، لم أرها لغيري، وهي: (عليه عباد الله صلوا وسلموا)، (على ذاته الرحمن صلى وسلما)، (الله قد صلى عليه وسلما)، (عليه الصلاة عليه السلام).

وذكرت القصائد على هذا الترتيب، وقد جاءت بفضل الله تعالى وبركته ﷺ تسر من المسلمين كل أحد سليم القلب من داء الغرور والحسد، ولو لم يكن له فهم يدرك به محاسن النظم، حبًّا بمدح نبيه الأعظم ﷺ. وإني لا أقول: إن هذه القصائد مع جودتها من الشعر الذي يليق تقديمه إلى حضرة النبي ﷺ حاشا وكلا، ولكني أقول: إني قد بذلت في تحسينها جهدي. وجعلت جل معانيها من السيرة المحمدية والأحاديث النبوية، إذ الفكر لا يصل بتخيله إلى معنى يليق بمقامه الشريف ﷺ، والصناعة الشعرية مدار حسنها على المبالغة في المعاني والتأنق في الألفاظ.

أما ألفاظها فهي كما يراها المصنف الفهيم ويشهد الذوق السليم رقيقة رشيقة لا غرابة فيها ولا ابتذال. وأما معانيها فهي أبلغ المعاني وأصدقها، وأي معنى يتخيله الفكر ولم يكن وصف النبي الحقيقي أبلغ منه، ولذلك جعلت مديحه ﷺ بهذه القصائد في ضمن مدح دينه وذكر أخباره ودياره وآثاره ومولده ومعراجه وشمائله وسيرته ومعجزاته وغزواته وشفاعته، ومدح آله وأزواجه وأصحابه وأمته، وذم أعدائه وما كان من بدايته ونهايته ﷺ. وجميع ذلك حكاية أمور حقيقية ورد أكثرها في الأحاديث النبوية والآثار المروية، لا ينبغي لمسلم أن يخلي نفسه من معرفتها، لا خيالات شعرية يولدها الفكر من هنا وهناك.

فأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعلها مقبولة عنده وعند رسوله الرءوف الرحيم، عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم، وأن يجعلها من أفضل حسناتي الجاري نفعها في حياتي وبعد مماتي.

القصيدة الأولى

عُـجْ بِالْمَـدِينَـةِ تَـلْـقَ ثَـمَّ كَـرِيـمَا * خَـيْرَ الْوَرَى نَسَبًا وَأَكْـرَمَ خِـيمَا
هُـوَ مَنْ غَـدَا بِالْمُـؤْمِـنِـينَ رَحِـيمَا * هُـوَ خِـيـرَةُ اللَّـهِ الْقَـدِيـمِ قَـدِيـمَا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَـلِّـمُـوا تَسْـلِـيـمَا

أَقْبِـلْ عَـلَـى أَعْـتَـابِـهِ مُـتَـأَدِّبَـا * مُـسْـتَـعْـطِـفًا مُـتَـلَـطِّـفًا مُـتَـحَـبِّـبَا
مُـتَـنَـظِّـفًـا مُـتَـطَـهِّـرًا مُـتَـطَـيِّـبَـا * وَمُـصَـلِّـيًا وَمُـسَـلِّـمًـا تَـسْـلِـيـمَـا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَـلِّـمُـوا تَسْـلِـيـمَا

وَاسْكُبْ هُـنَاكَ مَحَاسِنَ الْعَبَرَاتِ * وَاغْـسِلْ مَسَـاوِيَ سَالِـفِ الزَّلَّاتِ
وَاخْـلَعْ ذُنُوبَـكَ وَالْـبَسِ الْخَلْعَاتِ * فَلَقَدْ قَصَـدْتَ أَخَا الرَّجَاءِ كَرِيـمَا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَـلِّـمُـوا تَسْـلِـيـمَا

إِقْصِـدْ بِصِـدْقٍ وَالْقَـبُـولُ مُحَـقَّـقُ * وَإِذَا قُـبِلْـتَ فَـبَدْرُ سَعْـدِكَ مُشْرِقُ
وَعُصِمْتَ مِنْ نَارٍ تَشِـبُّ فَـتُحْرِقُ * إِذْ قَـدْ أَتَـيْـتَ السَّـيِّـدَ الْمَعْـصُـومَا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَـلِّـمُـوا تَسْـلِـيـمَا

وَاذْكُـرْ فَدَيْـتُكَ لَوْعَـتِي وَتَلَهُّـفِـي * وَتَـفَـرُّقِـي وَتَـحَـرُّقِـي وَتَـأَسُّـفِـي
وَقُلِ السَّـلَامُ عَلَيْـكُمُ مِنْ يُوسُـفِ * يَاخَـيْرَ مَنْ أَرْوَى الْعِـطَاشَ الْهِـيمَا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَـلِّـمُـوا تَسْـلِـيـمَا

فَـإِذَا أَجَابَ فَـذَاكَ غَايَاتُ الْمُنَى * زَالَ الصَّـدَا زَالَ الرَّدَا زَالَ الْعَنَـا
حَصَلَ الرِّضَا حَصَلَ الْجِدَا حَصَلَ الْهَنَا * وَأَحُـوزُ مِـنْ إِكْـرَامِـهِ التَّـكْـرِيـمَا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَـلِّمُـوا تَسْـلِـيـمَا

هُوَ سَيِّدُ الرُّسْلِ الْكِـرَامِ الْأَكْـرَمُ * أَرْقَـاهُـمُ رُتَـبًا وَأَعْـلَـى أَعْـلَـمُ
وَعَلَـيْهِـمُ فِـي الْمَكْـرُمَـاتِ مُقَـدَّمُ * وَاللَّــهُ أَوْلَى ذَلِـكَ التَّـقْـدِيـمَا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَـلِّمُـوا تَسْـلِـيـمَا

هُوَ صَفْـوَةُ الرَّحْمَـنِ خِيـرَةُ خَلْقِـهِ * فِـي عُلْـوِهِ فِـي سُـفْـلِـهِ فِـي أُفْـقِـهِ
فِي أَرْضِـهِ فِـي غَرْبِـهِ فِـي شَـرْقِـهِ * عَظِّمْـهُ جُهْـدَكَ لَنْ تَـكُـونَ مَلُـومَا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَـلِّمُـوا تَسْـلِـيـمَا

لَـمْ يَخْـلُـقِ الْخَـلاَّقُ خَـلْـقًا مِثْـلَـهُ * لاَ خُـلْـقَـهُ لاَ خَـلْـقَهُ لاَ شَـكْـلَـهُ
لاَ أَصْـلَــهُ لاَ عَـدْلَـهُ لاَ فَـضْـلَـهُ * لاَ بَـعْـدَهُ لاَ قَـبْـلَـهُ تَـعْـمِـيـمَـا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَـلِّمُـوا تَسْـلِـيـمَا

حَسَدَ السَّمَاءُ الْأَرْضَ مُنْذُ وِلاَدَتِهْ * أَسَفًا عَـلَيْـهِ فَأُكْـرِمَـتْ بِوِفَـادَتِـهْ
فَـتَـسَاوَتَا بَعْـدَ السُّـرَى بِـسَـعَادَتِهْ * سُـبْـحَانَ مَنْ أَسْـرَى بِـهِ تَعْظِـيمَا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَـلِّمُـوا تَسْـلِـيـمَا

الْأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ أَحْيَاءُ * لَمَّا أَتَى الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ جَاءُوا
صَلَّى بِهِمْ وَهُمْ لَدَيْهِ وِلاَءُ * كَانَ الْإِمَامَ وَكُلُّهُمْ مَأْمُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

شَرُفَتْ بِهِ الْأَرَضُونَ حِينَ وُجُودِهِ * وَسَمَتْ بِهِ الْأَفْلاَكُ حِينَ صُعُودِهِ
وَهُمَا وَمَنْ حَوَتَا بِحُكْمِ حَسُودِهِ * لَمَّا رَأَى لاَ كَيْفَ لاَ تَجْسِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

تَاللَّهِ مَا فِي الْخَلْقِ أَصْدَقُ لَهْجَةً * مِنْهُ وَلاَ أَبْهَى وَأَبْهَرُ بَهْجَةً
كَلاَّ، وَلاَ أَقْوَى وَأَثْبَتُ حُجَّةً * مِنْهُ وَلاَ أَسْمَى عُلاً وَعُلُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

قُرْآنُهُ شَهِدَ الْجَمِيعُ بِأَنَّهُ * لَمْ يَحْكِ حُسْنُ الْقَوْلِ أَجْمَعَ حُسْنَهُ
فَاقَ الْفُنُونَ فَلَمْ تُشَابِهْ فَنَّهُ * وَالْكُتْبَ طُرًّا حَادِيًا وَقَدِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

هَذَا كَلاَمُ اللَّهِ جَلَّ جَلاَلُهُ * مَعْدُومَةٌ أَشْبَاهُهُ أَمْثَالُهُ
خَيْرُ الْكَلاَمِ وَلاَ يُحَدُّ كَمَالُهُ * وَبِهِ حَبِيبُ اللَّهِ كَانَ كَلِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

خَصُّوا أَبَا جَهْلٍ بِذَمٍّ يَفْضَحُ * وَهُوَ الْحَرِيُّ بِكُلِّ وَصْفٍ يَقْبُحُ
وَهُوَ الْجَهُولُ وَجَهْلُهُ لاَ يُشْرَحُ * بِعَدَاوَةِ الْمُخْتَارِ حَلَّ جَحِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

لَكِنَّهُ قَدْ سَادَ فِي أَزْمَانِهِ * مِنْ قَبْلِ بِعْثَتِهِ عَلَى أَقْرَانِهِ
فَاسْتَاءَ مِنْ حَسَدٍ بِرِفْعَةِ شَانِهِ * فَغَدَا بِجَحْدِ مُحَمَّدٍ مَذْمُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَأَشَدُّ مِنْهُ جَهَالَةً مَنْ يَكْفُرُ * بِمُحَمَّدٍ وَالْحَقُّ أَبْلَجُ أَظْهَرُ
وَتَرَى الْكَثِيرَ قُلُوبُهُمْ لاَ تُنْكِرُ * صِدْقَ النَّبِيِّ وَيَلْزَمُونَ اللُّومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

عَمِّمْ أَبَا جَهْلٍ فَكُلٌّ جَاهِلُ * ظَنَّ الْإِقَامَةَ وَهُوَ سَارٍ رَاحِلُ
وَإِلَى لَظَى عَمَّا قَرِيبٍ وَاصِلُ * وَيَكُونُ فِيهَا بِالنَّبِيِّ عَلِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

جَمَعَ التَّلِيدَ مِنَ الضَّلاَلِ وَطَارِفَا * وَتَرَاهُ مِنْ بَحْرِ الْغِوَايَةِ غَارِفَا
وَمِنَ الْهِدَايَةِ عَارِيًا لاَ عَارِفَا * لَمْ يَعْرِفِ الْهَادِي فَعَاشَ بَهِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

تَـالـلَّـهِ إِنَّ الْبُـهْـمَ أَحْـسَـنُ حَالَـةً * مِـمَّنْ حَـوَى بِالْهَاشِـمِـيِّ جَهَالَـةً

وَالْبُهْـمُ أَعْـظَـمُ حُرْمَـةً وَجَـلاَلَـةً * مِـمَّـنْ يُـرَى مِنْ هَـدْيِـهِ مَحْـرُومَـا

صَلُّـوا عَـلَيْـهِ وَسَـلِّمُـوا تَسْـلِـيمَـا

هَذِي الْغَـزَالَةُ خَاطَبَتْـهُ وَسَلَّمَـتْ * شَهِـدَتْ لَـهُ أَثْنَتْ عَلَيْـهِ تَأَلَّمَـتْ

فَأَجَابَـهَا وَكَـذَا الْبَعِيرُ قَدِ انْفَلَتْ * فَـأَجَـارَهُ لَـمَّـا أَتَـى مَـظْلُـومَـا

صَلُّـوا عَـلَيْـهِ وَسَـلِّمُـوا تَسْـلِـيمَـا

وَالْعَنْكَبُوتُ حَـبَتْهُ دِرْعًا مُحْكَمَا * رَدَّ السُّيُـوفَ كَلِيلَـةً وَالأَسْـهُـمَـا

وَبِبَـيْضِهَا سَتَـرَتْهُ وَرْقَـاءُ الْحِـمَـا * كَـرَمًا وَأَكْـرِمْ بِـالْحَـمَـامِ كَرِيـمَا

صَلُّـوا عَـلَيْـهِ وَسَـلِّمُـوا تَسْـلِـيمَـا

وَالضَّـبُّ أَفْصَـحَ بِالرِّسَالَـةِ يَشْهَـدُ * وَتَعَجَّـبَ السِّـرْحَانُ مِمَّنْ يَجْحَدُ

يَا لَيْتَ مَنْ جَحَدُوهُ بِالْبُهْمِ اقْتَدُوا * فَقَدِ اهْـتَـدَتْ وَهُمُ أَضَـلُّ حُلُومَـا

صَلُّـوا عَـلَيْـهِ وَسَـلِّمُـوا تَسْـلِـيمَـا

يَا لَيْـتَـهُمْ كَانُوا اقْـتَـدَوْا بِالْحَـجَـرِ * يَا لَيْـتَـهُمْ كَانُـوا اقْـتَـدَوْا بِالشَّـجَرِ

هَـذَا أَطَــاعَ أَتَـى بِـدُونِ تَـأَخُّـرِ * وَدَعَـاهُ ذَاكَ مُـسَـلِّمًا تَـسْـلِـيمَـا

صَلُّـوا عَـلَيْـهِ وَسَـلِّمُـوا تَسْـلِـيمَـا

بَعْدَ الْغُرُوبِ الشَّمْسُ عَادَتْ أَذْرُعَا * وَالْبَدْرُ خَرَّ عَلَى الْجِبَالِ مُصَدَّعَا
وَغَدَا الْغَمَامُ مُصَاحِبًا أَنَّى سَعَى * فَوَقَاهُ مِنْ حَرِّ الْهَجِيرِ سَمُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَالْجِذْعُ حَنَّ لِبُعْدِهِ مُتَضَرِّرَا * حَتَّى أَتَاهُ فَضَمَّهُ فَتَصَبَّرَا
وَحَكَى الذِّرَاعُ لَهُ الْحَدِيثَ كَمَا جَرَى * إِذْ أَحْضَرُوهُ لِأَكْلِهِ مَسْمُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَرَمَى قُرَيْشًا بِالتُّرَابِ وَقَدْ سَرَى * عَلَنًا فَمَا أَحَدٌ هُنَالِكَ أَبْصَرَا
وَرَمَى بِكَفٍّ حَصًا فَبَدَّدَ عَسْكَرَا * وَارْتَدَّ جَيْشُ عَدُوِّهِ مَهْزُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَبِكَفِّهِ الْحَصْبَاءُ كَانَتْ تُفْصِحُ * عَنْ صِدْقِهِ فِيمَا ادَّعَى فَتُسَبِّحُ
قَدْ صُمَّ جَاحِدُهُ فَأَنَّى يُفْلِحُ * وَعَمَاهُ كَانَ عَنِ النَّبِيِّ عَمِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَالْمَاءُ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ نَابِعُ * أَرْوَى الْخَمِيسَ وَلَمْ يَزَلْ يَتَتَابَعُ
وَكَفَى الْمِئِينَ بِصَاعِهِ فَتَرَاجَعُوا * لَمْ يَفْقِدُوا مِنْ صَاعِهِ مَطْعُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَأَعَادَ عَيْنَ قَتَادَةٍ نَجْلاَءَ * مِنْ بَعْدِ مَا سَاءَتْ وَسَالَتْ مَاءَ
وَشَفَى عَلِيًّا إِذْ حَبَاهُ لِوَاءَ * وَبِفَتْحِ خَيْبَرَ كَانَ عَنْهُ زَعِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

اذْكُرْ شَفَاعَتَهُ بِيَوْمِ الْمَحْشَرِ * وَالْخَلْقُ فِي كَرْبٍ هُنَالِكَ أَكْبَرِ
قَصَدُوا أَبَاهُ آدَمًا بِتَحَيُّرِ * مُوسَى وَعِيسَى نُوحًا ابْرَاهِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

كُلٌّ تَذَكَّرَ مِنْهُ فِعْلاً مَاضِيًا * فَأَجَابَهُمْ نَفْسِي اذْهَبُوا لِسِوَائِيَا
حَتَّى أَتَوْا هَذَا النَّبِيَّ الْمَاحِيَا * فَدَنَا فَحُكِّمَ فِيهِمُ تَحْكِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَأَجَابَهُمْ غَضَبُ الْإِلَهِ قَدِ انْتَهَى * وَأَنَا لَهَا وَأَنَا لَهَا وَأَنَا لَهَا
بِمَحَامِدٍ حَمِدَ الْإِلَهَ أَتَى بِهَا * بِفُتُوحِهِ لاَ حِفْظَ لاَ تَعْلِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَأَطَالَ سَجْدَتَهُ وَقَدْ قِيلَ ارْفَعْ * سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ فِي الْجَمِيعِ تُشَفَّعِ
اللَّهُ مَيَّزَهُ بِذَاكَ الْمَجْمَعِ * وَأَنَالَهُ شَرَفًا هُنَاكَ عَمِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

أَبْدَى الْإِلَـهُ مَـقَـامَـهُ الْمَـحْـمُـودَا * يَـوْمَ الْقِـيَـامَـةِ ظَاهِـرًا مَـشْـهُـودَا
أَبْدَاهُ بَيْـنَ الْعَـالَـمِيـنَ فَرِيـدَا * قَدْ سَلَّمُـوا تَفْضِـيلَـهُ تَـسْلِيمَـا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَلِّمُـوا تَسْلِيـمَا

أَوْلاَهُ مَـوْلاَهُ الـلِّـــوَاءَ الأَعْـظَـمَـا * مِنْ تَحْتِـهِ جَعَـلَ الْجَمِيعَ وَآدَمَـا
أَخْفَاهُ فِي ذَا الْكَوْنِ عَنْ أَهْلِ الْعَمَى * وَهُـنَـاكَ أَظْهَـرَ قَـدْرَهُ الْمَـعْـلُـومَـا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَلِّمُـوا تَسْلِيـمَا

وَحَـبَـاهُ مَـوْلاَهُ الْوَسِـيلَـةَ مَـنْـزِلَـهْ * فَوْقَ الْجِنَـانِ وَبِالْفَضِيلَـةِ فَضَّـلَهْ
الـلَّـــهُ مَـيَّـزَهُ بِـذَاكَ وَكَـمَّـلَـــهْ * فَعَلاَ الْجَمِيعَ خُصُوصَهُمْ وَعُمُومَا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَلِّمُـوا تَسْلِيـمَا

أَرْجُـو وَآمُـلُ أَنْ أَكُـونَ بِـظِـلِّـهِ * فِـي ذَلِـكَ الْيَـوْمِ الْعَـظِـيمِ وَهَـوْلِـهِ
وَأَنَـالَ مِنْ جَـدْوَاهُ خَالِصَ فَضْـلِـهِ * فَـأَفُـوزَ فَـوْزًا بِـالـنَّـبِـيِّ عَـظِـيمَا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَلِّمُـوا تَسْلِيـمَا

وَأَنَـالَ مِـنْـهُ شَـفَـاعَـةً لاَ تُـنْـكَـرُ * عِنْـدَ الْكَـرِيـمِ وَنِعْـمَـةً لاَ تُحْـصَـرُ
فَـأَرُوحَ مِنْ بَعْـدِ الشِّكَايَـةِ أَشْكُـرُ * وَبِـهِ أَكُـونَ الْمُـذْنِـبَ الْمَـرْحُـومَا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَلِّمُـوا تَسْلِيـمَا

وَأَرَى الْمَسَاوِيَ ثَمَّ صِرْنَ مَحَاسِنَا * وَمَخَاوِفِي فِي الْحَشْرِ عُدْنَ مَآمِنَا
وَيُقَالَ لِي بِمُحَمَّدٍ كُنْ آمِنَا * فَبِهِ لَقَدْ نِلْتَ النَّعِيمَ مُقِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ بِالْمُخْتَارِ عَبْدِكَ أَسْأَلُ * مِنْكَ الرِّضَا وَبِجَاهِهِ أَتَوَسَّلُ
لاَ تَفْضَحَنِّي إِنَّ سَتْرَكَ أَجْمَلُ * وَبِحَقِّهِ اغْفِرْ ذَنْبِيَ الْمَكْتُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ هَبْنِي يَا رَحِيمُ مَرَاحِمَا * فَقَدِ اقْتَرَفْتُ جَرَائِرًا وَجَرَائِمَا
كَمْ ذَا ظُلِمْتُ وَكَمْ أَتَيْتُ مَظَالِمَا * بِحَيَاتِهِ ارْحَمْ ظَالِمًا مَظْلُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ هَذَا الْعَبْدُ بَابَكَ يَقْرَعُ * وَبِخَيْرِ مَنْ شَفَّعْتَهُ يَتَشَفَّعُ
خَصَّصْتَهُ بِشَفَاعَةٍ لاَ تُدْفَعُ * وَجَعَلْتَهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ رُبَّ فُتًى جَنَى فَاسْتَأْمَنَا * بِمُحَمَّدٍ قَدْ نَالَ غَايَاتِ الْمُنَى
فَبِجَاهِهِ اغْفِرْ مَا جَنَيْتُ فَهَا أَنَا * لِنَدَامَتِي قَدْ صِرْتُ رَبِّ نَدِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَـا رَبِّ إِنِّـي فِـي جِـوَارِكَ لائِـذٌ * وَبِحِصْنِ عَفْوِكَ مِنْ عَذَابِكَ عَائِذُ
وَلَدَيْـكَ جَاهُ الْمُصْطَفَى هُوَ نَافِـذٌ * وَلَـهُ الْتجَـاتُ فَلَنْ أُرَى مَحْـرُومَـا

صَلُّـوا عَـلَيْـهِ وَسَـلِّمُـوا تَسْـلِيـمَا

يَـا رَبِّ صَلِّ عَلَيْـهِ وَالْآلِ الْأُولَـى * حَازُوا بِنِسْبَتِـهِ الْمَقَـامَ الْأَفْضَـلاَ
وَعَلَى صَحَابَتِهِ الْكِـرَامِ وَزِدْ عَلَى * أَتْبَـاعِهِ حَتَّـى الْـمَعَـادِ عُمُـومَـا

صَلُّـوا عَـلَيْـهِ وَسَـلِّمُـوا تَسْـلِيـمَا

وَاخْصُصْ بِـهَا يَـا رَبَّنَا الصِّـدِّيقَا * خَـيْرَ الْجَـمِيعِ وَبَـعْـدَهُ الْفَـارُوقَـا
عُـثْمَـانَ مَنْ بِالْحَـقِّ كَـانَ حَقِـيقَا * وَأَبَـا بَنِيـهِ السَّيِّـدَ الْمَعْلُـومَـا

صَلُّـوا عَـلَيْـهِ وَسَـلِّمُـوا تَسْـلِيـمَا

فَعَلَـى الْجَـمِيـعِ وَآلِـهِ الرِّضْـوَانُ * وَعَلَـى الْبَغِيضِ وَحِزْبِـهِ الْخِذْلاَنُ
مَـا زَالَ حُـبُّ الْكُـلِّ وَهْـوَ أَمَـانٌ * مَـعَ حُـبِّ طَـهَ لاَزِمًا مَـلْـزُومَـا

صَلُّـوا عَـلَيْـهِ وَسَـلِّمُـوا تَسْـلِيـمَا

قَدْ كُنْتُ قَبْلَ مَدِيحِ أَحْمَدَ مُجْرِمَا * وَبِـهِ غَدَوْتُ بِحَمْـدِ رَبِّـي مُسْلِـمَا
فَـاجْعَـلْ إِلَـهِـي مِـنَّـةً وَتَـكَـرُّمَـا * أَجَلِـي بِـدِينِ مُحَمَّـدٍ مَخْتُـومَـا

صَلُّـوا عَـلَيْـهِ وَسَـلِّمُـوا تَسْـلِيـمَا

القصيدة الثانية

وهي مختصر السيرة النبوية على الترتيب

سَيِّدُ الرُّسْلِ قَدْرُهُ مَعْلُومُ * أَيْنَ مِنْهُ الْمَسِيحُ أَيْنَ الْكَلِيمُ
أَيْنَ نُوحٌ وَأَيْنَ إِبْرَاهِيمُ * كُلُّهُمْ عَنْ مَقَامِهِ مَفْطُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَيْنَ جِبْرِيلُ أَيْنَ إِسْرَافِيلُ * أَيْنَ مِيكَالُ أَيْنَ عِزْرَائِيلُ
فَعَلَيْهِمْ طُرًّا لَهُ التَّفْضِيلُ * وَبِمِعْرَاجِهِ دَلِيلٌ قَوِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَيْنَ كُلُّ الْعَوَالِمِ الْعُلْوِيَّةْ * أَيْنَ كُلُّ الْعَوَالِمِ السُّفْلِيَّةْ
أَيْنَ كُلُّ الْوَرَى بِكُلِّ مَزِيَّةْ * إِنَّمَا فَوْقَهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَوَّلَ الْخَلْقِ نُورُهُ كَانَ قِدْمَا * مِنْهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ثُمَّ وَثُمَّا
وَهْوَ لِلأَنْبِيَاءِ قَدْ جَاءَ خَتْمَا * فَهُوَ الْكُلُّ خَاتِمٌ مَخْتُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

عَنْهُ نَابُوا فِي قَوْمِهِمْ فَرَسُولُ * لِكَثِيرٍ وَقَوْمُ بَعْضٍ قَلِيلُ
وَهْوَ كُلُّ الْوَرَى إِلَيْهِ تَئُولُ * وَلَهُ مِنْ إِلَهِهِ التَّعْمِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

حَلَّ نُورٌ لَهُ بِظَهْرِ أَبِيهِ * آدَمٍ ثُمَّ فِي كِرَامِ بَنِيهِ
كُلُّ مَوْلَى أَوْصَى بِهِ مَنْ يَلِيهِ * فَهُوَ الْكَنْزُ حِفْظُهُ مَخْتُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

حَلَّ فِي الطَّاهِرِينَ وَالطَّاهِرَاتِ * وَتَحَلَّى تَحَلِّيَ النَّيِّرَاتِ
بِبُرُوجِ السَّادَاتِ وَالسَّيِّدَاتِ * فَهُوَ الشَّمْسُ سَائِرًا لاَ يُقِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

قَدْ تَحَرَّى أَمَاثِلَ الأَنْجَابِ * وَأَجَلَّ الْبُطُونِ وَالأَصْلاَبِ
وَأَبَرَّ الأَحْسَابِ وَالأَنْسَابِ * عَنْ شَبِيهٍ لَهُ الزَّمَانُ عَقِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

جَاءَ وَالْكَوْنُ مُدْلَهِمُّ الذَّوَاتِ * غَارِقٌ فِي حَوَالِكَ الظُّلُمَاتِ
فَاسْتَنَارَتْ بِهِ جَمِيعُ الْجِهَاتِ * إِذْ تَجَلَّتْ شُمُوسُهُ وَالنُّجُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

أُمُّـهُ خَـيْـرُ حُـرَّةٍ ذَاتِ بَـعْـلِ * وَأَبُوهُ فِـي النَّاسِ أَكْرَمُ فَحْلِ
لَـيْسَ بِدْعًا أَنْ كَانَ أَنْجَبَ حَمْلٍ * وَرَضِيـعٍ وَسَادَ وَهْوَ فَطِيمُ

فَعَلَيْـهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَرْضَعَتْـهُ حَلِيمَـةٌ فَتَجَلَّى * عِنْدَهَا الْخِصْبُ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَحْلاَ
وَبِـدَرٍّ شِيَاهُـهَا صِرْنَ حُفْلاَ * حِينَمَا أَرْضَعَتْهُ وَهْوَ يَتِيمُ

فَعَلَيْـهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

شَقَّ مِنْهُ الْأَمْلاَكُ أَفْدِيهِ صَدْرًا * غَسَلُوهُ وَأَخْرَجُوا مِنْهُ أَمْرًا
وَحَشَوْهُ الْإِيمَانَ سِرًّا وَجَهْرًا * وَأَعَادُوهُ وَهْوَ صَدْرٌ سَلِيمُ

فَعَلَيْـهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ بَعْدَ الَّتِي وَبَعْدَ الَّتِيَّا * جَاءَ كُلَّ الْوَرَى رَسُولاً نَبِيَّا
سَالِكًا فِي الْهُدَى صِرَاطًا سَوِيًّا * فَاسْتَشَاطَتْ حُسَّادُهُ وَالْخُصُومُ

فَعَلَيْـهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

جَاءَ بِالْمُعْجِزَاتِ وَالْقُرْآنِ * عَاجِزًا عَنْ أَقَلِّهِ الثَّقَلاَنِ
وَلَهُ الْبَدْرُ شُقَّ فَهْوَ اثْنَانِ * فَرَأَوْهُ وَلَيْسَ ثَمَّ غُيُومُ

فَعَلَيْـهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

فَأَصَرُّوا عَلَى الضَّلاَلِ وَدَامُوا * غَيْرَ قَوْمٍ لَهُمْ عَتِيقٌ إِمَامُ
وَشَكَا مِنْهُمُ الأَذَى الإِسْلاَمُ * وَجَفَاهُ خُصُوصُهُمْ وَالْعُمُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَهْوَ مَا زَالَ رَاغِبًا فِي هُدَاهُمْ * صَابِرًا غَيْرَ نَافِرٍ مِنْ أَذَاهُمْ
كُلَّمَا كَذَّبُوهُ جَاءَ حِمَاهُمْ * وَدَعَاهُمْ وَهْوَ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

حَبَّذَا حِينَ صَدَّقَ الصِّدِّيقُ * ثُمَّ مِنْ بَعْدُ آمَنَ الْفَارُوقُ
قَبْلَهُ حَمْزَةُ الشُّجَاعُ الْحَقِيقُ * أَسَدُ اللَّهِ لِلرَّسُولِ حَمِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَابْنُ عَفَّانَ وَهْوَ ذُو النُّورَيْنِ * وَعَلِيٌّ الْمَوْلَى أَبُو الْحَسَنَيْنِ
وَالْحَوَارِيُّ صَاحِبُ الرُّمْحَيْنِ * وَالَّذِي قَدْ عَلاَهُ وَهْوَ كَلِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَالأَمِيرُ الأَمِينُ سَعْدٌ سَعِيدُ * وَابْنُ عَوْفٍ وَالْكُلُّ لَيْثٌ شَدِيدُ
وَسِوَاهُمْ حَتَّى فَشَا التَّوْحِيدُ * وَعَلَيْهِ أَذَى الْعِدَا مُسْتَدِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَصَفُوهُ بِكَاهِنٍ وَبِسِحْرِ * وَبِكِذْبٍ يَوْمًا وَيَوْمًا بِشِعْرِ
وَأَرَادُوا كَيْدًا وَهَمُّوا بِنُكْرِ * فَحَمَاهُ مِنْهُمْ عَلِيٌّ عَلِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ كَانَتْ سَعَادَةُ الأَنْصَارِ * وَحِمَاهُمْ بِهِجْرَةِ الْمُخْتَارِ
وَتَذَكَّرْ رَفِيقَهُ فِي الْغَارِ * شَيْخَ تَيْمٍ صِدِّيقُهُ الْمَعْلُومِ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

نَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ أَحْصَنَ دِرْعِ * حِينَ بَاضَتْ حَمَامَةٌ ذَاتُ سَجْعِ
قَوْمُهُ جَمَّعُوا لَهُ شَرَّ جَمْعِ * وَأَتَاهُ مِنَ الْحَمَامِ حَمِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَقَفَاهُمْ سُرَاقَةُ الْمَفْتُونُ * وَهْوَ لَوْ نَالَ جُعْلَهُ مَغْبُونُ
فَدَعَاهُ إِلَى الْغِنَى قَارُونُ * وَاحْتَوَتْهُ الْغَبْرَاءُ لَوْ لاَ الْحَلِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ جَاءَتْ بِشَاتِهَا أُمُّ مَعْبَدْ * وَهْيَ جَهْدَى وَالنَّاسُ بِالْمَحْلِ أَجْهَدْ
فَمَرَى ضَرْعَهَا فَسَالَ وَأَزْبَدْ * وَسَقَاهُمْ وَالدَّرُّ غَيْثٌ سَجُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَأَتَى طَيْبَةً فَصَادَفَ أَهْلاً * مَرْحَبًا مَرْحَبًا وَأَهْلاً وَسَهْلاَ
وَسُيُوفًا بِيضًا وَسُمْرًا وَنَبْلاَ * وَأُسُودًا كَمَا يَشَا وَيَرُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

فَثَوَى بَيْنَهُمْ عَلَى خَيْرِ نُزْلِ * وَنِزَالٍ فِي يَوْمِ سِلْمٍ وَقَتْلِ
وَفَدَوْهُ بِكُلِّ نَفْسٍ وَأَهْلِ * حِينَ يَغْدُو مُحَارِبًا أَوْ يُقِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَلَدَيْهِ مِنْ قَوْمِهِ كُلُّ قَرْمِ * قُرَشِيِّ الْحَدَّيْنِ خَالٍ وَعَمِّ
هَجَرُوا قَوْمَهُمْ لِكُفْرٍ وَظُلْمِ * وَأَطَاعُوهُ وَالْمَنَايَا تَحُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَسِوَاهُمْ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ قِتَالِ * عَرَبٌ بَعْضُهُمْ وَبَعْضٌ مَوَالِي
أَيَّدُوا الدِّينَ بِالظُّبَا وَالْعَوَالِي * عِنْدَهُمْ لِلرَّسُولِ حُبٌّ صَمِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ جَلِيلٌ فَضِيلُ * لَيْسَ فِيهِمْ بَيْنَ الْوَرَى مَفْضُولُ
قُلْ لِقَوْمٍ ضَلَّتْ لَدَيْهِمْ عُقُولُ * كُلُّ أَصْحَابِهِ هُدَاةٌ قُرُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

قَـادَ مِـنْـهُـمْ إِلَـى الْـوَغَـا أَبْـطَـالاَ * لاَ يَـمَـلُّـونَ غَـارَةً وَقِـتَـالاَ
سَـلَّـمُـوهُ الأَرْوَاحَ وَالأَمْـوَالاَ * فِي رِضَـا اللَّـهِ وَهْـوَ طِـبٌّ حَكِـيمُ

فَـعَـلَيْـهِ الصَّـلاَةُ وَالتَّـسْلِـيـمُ

وَرَمَـتْـهُـمْ قَـبَـائِـلُ الْجَـاهِـلِـيَّـهْ * بِـاتِّـفَـاقٍ عَنْ قَـوْسِ حَرْبٍ قَـوِيَّـهْ
وَأَشَـدُّ الأَعْـدَاءِ طُـرًّا حَـمِـيَّـهْ * قَوْمُـهُ الصِّـيدُ حِـينَ ضَـلَّـتْ حُلُومُ

فَـعَـلَيْـهِ الصَّـلاَةُ وَالتَّـسْلِـيـمُ

حَـيِّ بَدْرًا مَـا كَـانَ أَحْـسَـنَ بَـدْرَا * طَلَعَـتْ فِي سَمَا الْفُـتُوحَاتِ بَدْرَا
هِـيَ بِكْـرُ الإِسْـلاَمِ عِـزًّا وَنَـصْـرَا * بَـعْـدَ وَعْـدٍ لَـهُ حَـبَـاهَـا الْكَـرِيـمُ

فَـعَـلَيْـهِ الصَّـلاَةُ وَالتَّـسْلِـيـمُ

كَانَ جَـيْـشُ الْكُفَّارِ جَـيْشًا مَتِينَا * بِـعَـدِيـدٍ وَعُـدَّةٍ مَـشْـحُـونَـا
كَـانَ أَضْـعَـافَ ثُـلَّـةِ الْمُـسْلِمِـينَا * وَلَـهُ مِـنْـهُ مُـقْـعِـدٌ وَمُـقِـيـمُ

فَـعَـلَيْـهِ الصَّـلاَةُ وَالتَّـسْلِـيـمُ

فَـدَعَـا فَـاسْـتُـجِـيـبَ بِـالأَمْـلاَكِ * جِـبْـرَئِـيـلٍ وَجَـيْـشِـهِ الْـفَـتَّـاكِ
وَرَمَـاهُـمْ بِالتُّـرْبِ فَـالْكُـلُّ شَـاكِـي * وَبِـهِ جَـمْـعُ كُـفْـرِهِـمْ مَـهْـزُومُ

فَـعَـلَيْـهِ الصَّـلاَةُ وَالتَّـسْلِـيـمُ

قَدْ تَوَالَتْ عَلَيْهِمُ الْمُهْلِكَاتُ * وَتَوَلَّتْ أَحْلاَمُهُمْ وَالْحَيَاةُ
وَالطُّغَاةُ الْعُتَاةُ مَاتُوا وَفَاتُوا * طِبْقَ مَا كَانَ أَخْبَرَ الْمَعْصُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

قَدْ نَفَى الْبَيْتُ مِنْهُمْ مُجْرِمِينَا * وَصَلُوا فِي قَلِيبِهِمْ سِجِّينَا
وَأَبُو الْجَهْلِ حَازَ عِلْمًا يَقِينَا * أَنَّهُ فِي خِلاَفِهِ مَذْمُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ وَالأَصْحَابُ * وَالأَسَارَى وَالْفَيْءُ وَالأَسْلاَبُ
وَنَحَا طَيْبَةً فَطَارُوا وَطَابُوا * رِزْقُهُ تَحْتَ رُمْحِهِ مَقْسُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ دَامُوا عَلَى الْجِهَادِ سِنِينَا * أُحُدًا خَنْدَقًا وَفَتْحًا حُنَيْنَا
وَأَذَاقَ الْيَهُودَ وَالْعُرْبَ هُونًا * وَتَبُوكًا إِذْ أَغْضَبَتْهُ الرُّومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَبِكُلٍّ أَوْلاَهُ مَوْلاَهُ فَتْحًا * إِنْ يَكُنْ عَنْوَةً وَإِلاَّ فَصُلْحًا
عَالَجَ الدِّينَ بِالْجِهَادِ فَصَحَّا * وَبِهِ الْكُفْرُ عَادَ وَهْوَ سَقِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَأَتَـاهُ مِنْ كُـلِّ قَـوْمٍ وُفُـودُ * حِينَ عَمَّ الْقَبَـائِلَ التَّوْحِيـدُ
فَهَدَاهُـمْ وَبِالْمُـرَادِ أُعِيـدُوا * وَحَبَاهُـمْ وَهْوَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ

فَعَلَيْـهِ الصَّـلاَةُ وَالتَّسْلِيـمُ

أَرْسَلَ الرُّسْلَ دَاعِيًا لِلْمُلُـوكِ * وَأَبَانَ الْيَقِينَ مَاحِي الشُّكُوكِ
وَهَـدَى كُـلَّ وَاحِـدٍ بِـأُلُـوكِ * قَـالَ خَلُّوا الْجَحِيمَ هَذَا النَّعِيمُ

فَعَلَيْـهِ الصَّـلاَةُ وَالتَّسْلِيـمُ

فَسَـرَى دِينُـهُ بِكُـلِّ الْبِـلاَدِ * وَدَرَوْا أَنَّـهُ نَبِـيُّ الْجِهَـادِ
وَلَـهُ كُتْبُهُـمْ مِنَ الْأَشْهَـادِ * حَسَـدُوهُ وَاللُّـؤْمُ دَاءٌ قَدِيـمٌ

فَعَلَيْـهِ الصَّـلاَةُ وَالتَّسْلِيـمُ

هِبُـوهُ فَصَـانَعُـوا بِالْهَـدَايَـا * كَيْ يُنَحِّي عَنْهُمْ جُيُوشَ الْمَنَايَا
إِذْ يَعُـمُّ الْإِسْـلاَمُ كُـلَّ الْبَـرَايَـا * وَهْـوَ جَبَّـارُهُـمْ فَـأَيْنَ الْفَهِيـمُ

فَعَلَيْـهِ الصَّـلاَةُ وَالتَّسْلِيـمُ

ثُمَّ مِنْ بَعْـدُ حَجَّ حَجَّ الْوَدَاعِ * مَـعَ كُـلِّ الْأَصْحَـابِ وَالْأَتْبَـاعِ
أَكْمَلَ اللَّـهُ دِينَـهُ وَهْـوَ دَاعِـي * قَالَ بَلَّغْتُ فَاشْهَدُوا وَاسْتَقِيمُوا

فَعَلَيْـهِ الصَّـلاَةُ وَالتَّسْلِيـمُ

ثُـمَّ أَوْصَـى بِالْأَهْـلِ وَالْقُـرْآنِ * قَـالَ هَـذَانِ فِيـكُـمُ ثَـقَـلَانِ
لَـنْ تَـضِلُّوا يَـا عُـصْبَـةَ الْإِيـمَـانِ * مَا تَمَسَّكْتُمْ وَهْوَ الصَّدُوقُ الْعَلِيمُ

فَعَلَيْـهِ الصَّـلَاةُ وَالتَّسْلِيـمُ

وَأَتَـى طَيْبَـةً فَطَابَتْ وَطَابَـا * ثُـمَّ مِنْ بَعْـدُ وَدَّعَ الْأَحْبَابَـا
وَدَعَـاهُ إِلَـهُـهُ فَـأَجَـابَـا * وَهْـوَ جَـذْلَانُ وَالْمُـحَيَّا بَسِيـمُ

فَعَلَيْـهِ الصَّـلَاةُ وَالتَّسْلِيـمُ

زَلْـزَلَ الْخَطْـبُ عِنْـدَهَا الْأَرْوَاحَـا * جُنَّ بَعْضُ الْأَصْحَابِ وَالْبَعْضُ نَاحَا
وَالْفَـرَادِيـسُ نَـالَـتِ الْأَفْرَاحَـا * مِنْـهُ إِذْ عَـمَّـتِ الْأَنَـامَ الْغُـمُـومُ

فَعَلَيْـهِ الصَّـلَاةُ وَالتَّسْلِيـمُ

وَهْـوَ فِـي الْقَبْـرِ كَـامِلُ الْعِرْفَانِ * وَهْـوَ حَيٌّ وَجِسْمُـهُ غَيْـرُ فَـانِي
وَلَـهُ الْقَبْـرُ رَوْضَـةٌ مِنْ جِنَـانِ * دَامَ فِيـهَـا لَـهُ نَـعِيـمٌ مُقِيـمُ

فَعَلَيْـهِ الصَّـلَاةُ وَالتَّسْلِيـمُ

نَـظْـرَةً يَـا أَبَـا الْبَـتُـولِ إِلَيَّـا * وَبِهَـذَا الْخِطَـابِ خَاطَبْتُ حَيًّا
تَـلَـطَّـفْ بِاللَّـهِ وَاعْـطِـفْ عَـلَيَّـا * كُـلُّ عِـبْءٍ بِـهِ الشَّـفِيـعُ يَقُـومُ

فَعَلَيْـهِ الصَّـلَاةُ وَالتَّسْلِيـمُ

هُوَ شَمْسُ الْهُدَى وَبَحْرُ السَّخَاءِ * دَائِمُ النُّورِ مُسْتَمِرٌّ الْعَطَا
هُوَ مِسْكٌ لِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ * خَاتِمٌ طِيبُهُمْ بِهِ مَخْتُومُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

القصيدة الثالثة

ومما اشتملت عليه فضائل الحرمين الشريفين

أُمُّوا الْمَدِينَةَ حَيْثُ حَلَّ الْمَغْنَمُ * حَيْثُ الْهُدَى حَيْثُ النَّبِيُّ الْأَكْرَمُ
وَمَتَى فَقَدْتُمْ عَيْنَهَا فَتَيَمَّمُوا * بِمَدِيحِهِ وَتَنَعَّمُوا وَتَرَنَّمُوا
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَأْوَى النُّبُوَّةِ وَالْفُتُوَّةِ وَالْهُدَى * مَأْوَى الرِّسَالَةِ وَالْبَسَالَةِ وَالنَّدَى
مَأْوَى أَجَلِّ الرُّسْلِ طُرًّا أَحْمَدَا * مَهْمَا تَعَالَوْا فَهْوَ أَعْلَى مِنْهُمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

الْعَرْشُ كَانَ لَهَا أَجَلَّ الْحُسَّدِ * لَمَّا حَوَتْ جَسَدَ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
رُوحِ الْوُجُودِ وَرَوْحِ كُلِّ مُوَحِّدِ * لَوْلَاهُ مَا عَرَفَ الْهِدَايَةَ مُسْلِمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَكْرِمْ بِمَعْهَدِ أَحْمَدٍ وَعُهُودِهِ * وَبِدَارِ هِجْرَتِهِ وَأَرْضِ جُنُودِهِ
وَمَحَلِّ نُصْرَتِهِ وَعَقْدِ بُنُودِهِ * كَمْ سَارَ مِنْهَا فِي رِضَاهُ عَرَمْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هِيَ بَلْدَةٌ لِلنَّصْرِ وَالْأَنْصَارِ * دَارُ الْهُدَى أَكْرِمْ بِهَا مِنْ دَارِ
شَرُفَتْ عَلَى الْأَمْصَارِ بِالْمُخْتَارِ * وَعَلَتْ بِرَوْضَتِهِ فَأَيْنَ الْأَنْجُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

كَمْ كَانَ فِيهَا لِلنَّبِيِّ مَسَارِحُ * فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَمَّ غَادٍ رَائِحُ
وَبِكُلِّ وَقْتٍ مِنْ شَذَاهُ نَوَافِحُ * حَتَّى الْقِيَامَةِ وَهْوَ فِيهَا قَيِّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هِيَ طَيْبَةٌ حَوَتِ النَّبِيَّ الطَّيِّبَا * فَسَمَتْ وَكَانَتْ قَبْلُ تُسْمَى يَثْرِبَا
كَرُمَتْ بِهِ تِلْكَ الْوِهَادُ مَعَ الرُّبَا * وَكَذَاكَ مَنْ صَحِبَ الْأَكَارِمَ يُكْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هِيَ مَعْهَدُ التَّشْرِيعِ وَالتَّنْزِيلِ * هِيَ مَوْطِنُ التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ
أَحْظَى الْبِلَادِ بِوَصْلِ جِبْرَائِيلِ * هُوَ لِلنَّبِيِّ مُصَاحِبٌ وَمُعَلِّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مِنْ طَيِّهَا سُنَنُ الشَّرِيعَةِ فَرْضُهَا * نُشِرَتْ وَطَيُّ الْبَاطِلاَتِ وَدَحْضُهَا
فَغَدَتْ مُشَرَّفَةً وَهَاذِي أَرْضُهَا * حَرَمٌ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ مُحَرَّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَكَلَتْ كَمَا قَدْ أَخْبَرَ الْهَادِي الْقُرَى * وَسَرَى الْهُدَى مِنْهَا إِلَى كُلِّ الْوَرَى
وَاسْتَحْكَمَتْ فِيهَا لِمِلَّتِهِ الْعُرَى * وَبِهِ أَسَاسُ الدِّينِ فِيهَا مُحْكَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

حُرِسَتْ مِنَ الطَّاعُونِ وَالدَّجَّالِ * وَنَفَتْ إِلَيْهِ الْخُبْثَ بِالزِّلْزَالِ
خَيْرٌ لأَهْلِيهَا وَلِلنُّزَّالِ * لَوْ يَعْلَمُونَ وَهَلْ سِوَاهُ يَعْلَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَإِلَى حِمَاهَا يَأْرِزُ الإِيمَانُ * يَنْضَمُّ يَأْتِي حِرْزَهَا فَيُصَانُ
وَمِثَالُهُ بِحَدِيثِهِ الثُّعْبَانُ * فَانْظُرْهُ تَفْهَمْ وَالْمُوَفَّقُ يَفْهَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

لِلَّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ حَلُّوا بِهَا * حَازُوا بِقُرْبِ الْمُصْطَفَى كُلَّ الْبَهَا
تَاللَّهِ قَدْ هَامَا الْكِرَامُ بِحُبِّهَا * وَالْقَصْدُ سَاكِنُهَا الْحَبِيبُ الأَعْظَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِأَنْ أَحْظَى بِقُرْبِ الْمَنْزِلِ * وَأَكُونَ ضَيْفًا لِلْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
وَأَنَالَ مِنْ جَدْوَاهُ غَايَةَ مَأْمَلِي * مِنْ فَضْلِهِ فَهُوَ الْجَوَادُ الأَكْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِأَنْ أَحْظَى بِلَثْمِ تُرَابِهِ * وَأَرَى عَزِيزًا وَاقِفًا فِي بَابِهِ
وَأَفُوزَ بِالْغُفْرَانِ فِي أَحْبَابِهِ * فَيَقُولَ لِي قَدْ فُزْتَ إِنَّكَ مِنْهُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِرُؤْيَةِ ذَلِكَ الشُّبَّاكِ * وَأَرَى هُنَالِكَ مَهْبَطَ الأَمْلاَكِ
وَالنُّورَ أَشْهَدُهُ بِطَرْفٍ بَاكِي * وَالثَّغْرُ مِنْ فَرَحٍ بِهِ مُتَبَسِّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِأَنْ أَغْدُو بِرَوْضَةِ قُرْبِهِ * وَأَرُوحَ فِيهَا هَائِمًا فِي حُبِّهِ
وَيَجُودَ لِي بِمُرَوَّقٍ مِنْ شُرْبِهِ * فَأَظَلَّ ثَمَّ بِمَدْحِهِ أَتَرَنَّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَأَرَى ضَجِيعَيْهِ وَأَكْرِمْ بِهِمَا * الْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ فِي حُبِّهِمَا
وَانْظُرْ إِذَا وُفِّقْتَ فِي قُرْبِهِمَا * هَذَاكَ سَاعِدُهُ وَهَذَا الْمِعْصَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِأَكْنَافِ الْمَدِينَةِ زَائِرَا * رَوْضَاتِ جَنَّاتٍ سُمِينَ مَقَابِرَا
حَازَتْ مِنَ الْقَوْمِ الْكِرَامِ مَعَاشِرَا * هُوَ شَمْسُهُمْ وَهُمُو لَدَيْهِ أَنْجُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِمِيتَةِ صَادِقٍ فِي حُبِّهِمْ * فِي حُبِّ أَحْمَدَ حِبِّهِمْ وَمُحِبِّهِمْ
وَأَكُونَ مَدْفُونًا هُنَاكَ بِقُرْبِهِمْ * ضَيْفًا لَهُ وَهُوَ الْكَرِيمُ الْمُكْرِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

لاَ تَنْسَ مَسْقَطَ رَأْسِهِ أُمَّ الْقُرَى * مَهْدَ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْقِرَى
مِنْهَا بَدَا الدِّينُ الْمُبِينُ وَأَسْفَرَا * بَدْرُ الْهُدَى وَالْكَوْنُ لَيْلٌ مُظْلِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِي حِجْرِهَا وُلِدَ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ * خَيْرُ النَّبِيِّينَ الْخِتَامُ الْأَوَّلُ
رَبَّتْهُ طِفْلاً وَهْيَ تَكْفِي تَكْفَلُ * وَبِدَرِّهَا قَدْ أَرْضَعَتْهُ زَمْزَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِيهَا مَعَاهِدُهُ وَجُلُّ حَيَاتِهِ * مَا بَيْنَ أَهْلِيهِ وَبَيْنَ لِدَاتِهِ
وَاللَّهُ أَنْزَلَ مُبْتَدَا آيَاتِهِ * فِيهَا فَقَالَ اقْرَأْ وَرَبُّكَ أَكْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِيهَا الصَّفَا وَالْبَيْتُ ذُو ٱلْأَسْتَارِ * فِيهَا وَفِيهَا سَيِّدُ ٱلْأَحْجَارِ
وَمَنَاسِكُ الْحُجَّاجِ وَالْعُمَّارِ * كَمْ قَدْ أَتَاهَا وَهْوَ دَاعٍ مُحْرِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِيهَا أَجَلُّ مَسَاجِدِ الرَّحْمَنِ * فِي الْقُدْسِ ثَالِثُهَا وَطَيْبَةَ ثَانِي
طَهَ لَهُ قَدْ كَانَ أَوَّلَ بَانِي * فَلَهُ عَلَى التَّقْوَى أَسَاسٌ مُحْكَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

بَلَدُ ٱلإِلَهِ وَأَهْلُهَا بِجِوَارِهِ * وَهُوَ الَّذِي يَدْعُو الْحَجِيجَ لِدَارِهِ
حَظَرَ الْجِدَالَ وَمَنْ أَسَاءَ فَدَارِهِ * وَلَكَمْ أَسَاءُوا الْهَاشِمِيَّ فَيَحْلُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

حَرَمُ ٱلإِلَهِ بِهِ ٱلأَمَانُ لِدَاخِلِ * مِنْ نَابِتٍ أَوْ طَائِرٍ أَوْ جَافِلِ
حَرُمَ الْقِتَالُ لِظَالِمٍ وَلِعَادِلِ * أُبِيحَ وَقْتًا لِلنَّبِيِّ بِهَا الدَّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

اللَّهُ فِيهَا ضَاعَفَ ٱلأَعْمَالاَ * وَأَزَالَ عَمَّنْ حَلَّهَا ٱلأَهْوَالاَ
وَعَلَى ٱلإِرَادَةِ آخَذَ الْجُهَّالاَ * وَسِوَى مُتَابِعِ شَرْعِهِ لاَ يَسْلَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فَمَتَى يَرَانِيَ اللَّهُ فِيهَا مُحْرِمَا * وَمُبَجِّلاً حُرُمَاتِهِ وَمُعَظِّمَا
لاَ رَافِثًا لاَ فَاسِقًا لاَ مُجْرِمَا * وَلِشَرْعِ أَحْمَدَ تَابِعًا لاَ أَظْلِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فَأَنَالَ سَعْيًا عِنْدَهُ مَشْكُورَا * وَأَحُجَّ حَجًّا كَامِلاً مَبْرُورَا
وَيَكُونَ بَيْتُ هِدَايَتِي مَعْمُورَا * وَأَزُورَ آثَارَ النَّبِيِّ فَأَغْنَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَأَزُورَ بِالْمَعْلاَةِ كُلَّ سَمَيْدَعِ * رَاضٍ قَرِيرِ الْعَيْنِ غَيْرِ مُرَوَّعِ
مَنْ يَثْوِ فِيهِمْ يَلْقَ كُلَّ مُشَفَّعِ * وَأَبُو الْبَتُولِ هُوَ الشَّفِيعُ الأَعْظَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

لِلَّهِ مَكَّةُ مَا أَجَلَّ بَهَاءَهَا * وَجَمَالَهَا وَجَلاَلَهَا وَسَنَاءَهَا
وَلَهَا فَضَائِلُ لاَ أَرَى إِحْصَاءَهَا * مِنْهَا النَّبِيُّ وَحِزْبُهُ الْمُتَقَدِّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مِنْهَا الَّذِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ هَاجَرُوا * قَدْ جَاهَدُوا قَدْ رَابَطُوا قَدْ صَابَرُوا
هَجَرُوا الْجَمِيعَ وَبِالْعَدَاوَةِ جَاهَرُوا * فِي حُبِّ أَحْمَدَ وَهْوَ أَيْضًا مِنْهُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مِنْهَا الَّذِينَ بِهِمْ سَمَا الْإِيمَانُ * صِدِّيقُهُ فَارُوقُهُ عُثْمَانُ
وَأَبُو بَنِيهِ عَلَيْهِمُ الرِّضْوَانُ * فَبِهِ لَهُمْ قَبْلَ الْجَمِيعِ تَقَدُّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مِنْهَا نِسَاءُ الْمُصْطَفَى وَبَنَاتُهُ * أَعْمَامُهُ أَخْوَالُهُ خَالاَتُهُ
أَصْهَارُهُ أَخْتَانُهُ خَتَنَاتُهُ * كَمْ ذَا لَهُ رَحِمٌ هُنَالِكَ مَحْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مِنْهَا نَحَا الْمُخْتَارُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ * وَسَرَى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ الْأَنْفَسِ
أَسْرَى بِهِ الرَّبُّ الْجَلِيلُ بِحِنْدِسِ * جِبْرِيلُ صَاحِبُهُ رَفِيقٌ يَخْدِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَمَّ النَّبِيِّينَ الْكِرَامَ هُنَالِكَا * ثُمَّ ارْتَقَى مَعَهُ فَشَقَّ حَوَالِكَا
كَمْ مِنْ نَبِيٍّ فِي السَّمَا وَمَلاَئِكَا * قَالُوا لَهُ أَهْلاً فَنِعْمَ الْمَقْدَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

حَتَّى انْتَهَى مَعَهُ لِسِدْرَةِ مُنْتَهَى * قَالَ السَّفِيرُ هُنَا الْمَقَامُ قَدِ انْتَهَى
بِمُحَمَّدٍ فِي النُّورِ زُجَّ وَفِي الْبَهَا * فَرَأَى وَشَاهَدَ وَالْمُكَتَّمُ أَعْظَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

نَـالَ الصَّـلاَةَ مُكَـبِّـرًا وَمُـسَـبِّـحَا * وَثَنَى الرِّكَابَ وَبِالْأَبَاطِحِ أَصْبَحَا
وَحَكَـى فَصَدَّقَـهُ اللَّـبِـيـبُ فَأَفْـلَحَا * وَالْحَـقُّ عِـنْـدَ الْعَـاقِـلِـيـنَ مُـسَـلَّـمُ

بِحَيَـاتِـهِ صَـلُّـوا عَلَـيْـهِ وَسَلِّـمُـوا

أَكْـرِمْ بِـمَـكَّـةَ وَالْـمَدِينَـةِ أَكْـرِمِ * وَانْـثُـرْ بِمَدْحِهِمَـا الَّلآلِـئَ وَانْظِـمِ
مَهْمَا اسْتَطَعْتَ الْقَوْلَ قُلْ وَتَرَنَّـمِ * فَـاللَّـهُ يَرْضَـى وَالنَّـبِـيُّ يَـتَـبَـسَّـمُ

بِحَيَـاتِـهِ صَـلُّـوا عَلَـيْـهِ وَسَلِّـمُـوا

لِـلَّــهِ دَرُّ الْوَاصِـلِـيــنَ إِلَـيْـهِـمَــا * حَسَـدَتْهُمَا الْأَقْطَـارُ فِي فَضْلَـيْهِمَا
لَوْلاَ الـنَّـبِـيُّ لَمَـا رَأَيْـتَ عَلَـيْـهِمَـا * هَذِي الْفَضَـائِـلَ فَهْوَ أَفْضَـلُ أَكْرَمُ

بِحَيَـاتِـهِ صَـلُّـوا عَلَـيْـهِ وَسَلِّـمُـوا

وَنَـعَـمْ فَـضَـائِـلُ مَـكَّـةٍ لاَ تُـنْـكَرُ * لَكِـنْ مَحَـاسِـنُ طَـيْـبَـةٍ لاَ تُحْـصَـرُ
الْفَضْلُ أَكْـثَـرُ وَالذَّكِـي يَـتَـحَـيَّـرُ * قِـفْ عِـنْـدَ أَحْـمَـدَ فَالتَّـوَقُّـفُ أَسْلَمُ

بِحَيَـاتِـهِ صَـلُّـوا عَلَـيْـهِ وَسَلِّـمُـوا

عَجِزَ الْوَرَى عَنْ مُعْجِزَاتِ جَنَابِهِ * وَالْكَـوْنُ مَهْمَا شَـاءَ طَوْعُ خِطَابِـهِ
وَصَوَابُ كُلِّ الْخَلْقِ بَعْضُ صَوَابِهِ * قُـرْآنُــهُ مُـتَـشَـابِــهٌ أَوْ مُـحْـكَـمُ

بِحَيَـاتِـهِ صَـلُّـوا عَلَـيْـهِ وَسَلِّـمُـوا

اللَّــهُ أَنْزَلَــهُ عَـلَيْـهِ نُـجُـومَــا * فَـغَـدَا لأَصْنَـامِ الضَّـلاَلِ رُجُـومَـا
طَـفَـحَـتْ مَـبَـانِـيـهِ هُدًى وَعُلُومَـا * غَـيْـرُ النَّـبِـيِّ بِـسِـرِّهِ لاَ يَـعْـلَـمُ

بِحَـيَـاتِـهِ صَـلُّـوا عَلَيْـهِ وَسَلِّـمُـوا

عَجزَ الْوَرَى كُلُّ الْوَرَى عَنْ بَعْضِهِ * عَنْ نَهْيِـهِ عَنْ نَـفْـلِـهِ عَنْ فَرْضِـهِ
عَنْ قَصِّـهِ عَنْ وَعْـظِـهِ عَنْ حَـضِّـهِ * لَوْ كَانَ مِنْ تِـلْـقَائِـهِ مَـا أَحْجَـمُـوا

بِحَـيَـاتِـهِ صَـلُّـوا عَلَيْـهِ وَسَلِّـمُـوا

الْعُـرْبُ أَوَّلُ مَنْ هَـدَاهُ فَـأُسْعِـدَا * وَالْعُـجْـمُ خَـيْـرُهُمُ الَّذي قَدْ قَلَّـدَا
وَهُـنَاكَ حِـزْبٌ لِلْـجَـحِـيـمِ تَوَلَّـدَا * غَلَـبَتْ هُدَى الْهَادِي عَلَيْـهِ جَهَنَّمُ

بِحَـيَـاتِـهِ صَـلُّـوا عَلَيْـهِ وَسَلِّـمُـوا

هُوَ سَيِّدُ الرُّسْلِ الْكِـرَامِ إِمَـامُهُمْ * سُـلْـطَانُـهُـمْ مِـقْـدَامُـهُـمْ عَلاَّمُـهُـمْ
سَـبَـقُــوا وَمِنْ أَيَّـامِـهِ أَيَّـامُـهُــمْ * هُمْ قَـادَةٌ وَهُوَ الْمَلِيـكُ الأَعْـظَـمُ

بِحَـيَـاتِـهِ صَـلُّـوا عَلَيْـهِ وَسَلِّـمُـوا

أَنَا قَدْ لَجَـأْتُ إِلَى فَسِيحِ رِحَابِهِ * وَحَطَـطْـتُ أَثْـقَـالِي عَلَى أَعْـتَابِـهِ
وَلَزِمْـتُ بَعْـدَ اللَّــهِ وِجْـهَـةَ بَـابِـهِ * فَـهُـوَ الْكَـرِيـمُ وَمَنْ أَتَـاهُ يُكْـرَمُ

بِحَـيَـاتِـهِ صَـلُّـوا عَلَيْـهِ وَسَلِّـمُـوا

حَسَدَتْنِيَ الْأَفْلَاكُ فِي أَمْدَاحِهِ * فِي بَلْدَتَيْهِ أَرُومَتِيْ أَفْرَاحِهِ
إِنْ كَانَ اسْمِي عُدَّ فِي مُدَّاحِهِ * فَأَنَا السَّعِيدُ وَبِالسَّعَادَةِ أُخْتِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا شَادٍ شَدَا * صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا سُمِعَ النِّدَا
صَلَّى عَلَيْهِ فَهْوَ أَوَّلُ مُبْتَدَا * خَبَرٌ لِفَائِدَةِ الْوُجُودِ مُتَمِّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

القصيدة الرابعة

ومما اشتملت عليه الترغيب بدينه الحق
ومدح أمته وتخصيص بعض أكابرها

مَقَامُ أَجَلِّ الرُّسْلِ أَعْلَى وَأَعْظَمُ * فَمَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَنْ هُمُ
نَعَمْ جِئْتُ أَحْكِي بَعْضَ مَا نَحْنُ نَفْهَمُ * لِكَيْمَا يُصَلِّي سَامِعٌ وَيُسَلِّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَإِلاَّ فَمَا لِلذَّرِّ أَنْ يَصِفَ الْعَرْشَا * وَهَلْ يَصِفُ الْأَكْوَانَ ذُو مُقْلَةٍ عَمْشَا
هُنَالِكَ أَسْرَارٌ لِأَحْمَدَ لاَ تُفْشَى * خُلَاصَتُهَا مَحْبُوبُ مَوْلَاهُ فَافْهَمُوا

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

أَتَى شَاهِدًا قَوْلُ الْمُؤَذِّنِ أَشْهَدُ * بِأَنَّ أَجَلَّ الْخَلْقِ قَدْرًا مُحَمَّدُ
قِرَانٌ تَعَالَى اللَّهُ بِاللَّهِ أَسْعَدُ * عَلَى أَنَّهُ لِلَّهِ عَبْدٌ مُكَرَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ جَنَّةٍ * وَجُدْرَانِهَا طُرًّا بِأَقْلَامِ قُدْرَةِ
شَهَادَةُ حَقٍّ قَبْلَ إِيجَادِ طِينَةِ * أَلاَ فَاعْجَبُوا مِنْ أَصْلِهِ الْفَرْعُ أَقْدَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بِهِ آدَمٌ وَالرُّسْلُ كُلٌّ تَوَسَّلاَ * فَأَعْطَى لَهُ مَوْلاَهُ مَا كَانَ أَمَّلاَ
وَلَوْلاَهُ دَامَ الْكَوْنُ بِالْكُفْرِ مُثْقَلاَ * وَلَكِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ مَا زَالَ يَرْحَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بِهِ بَشَّرَ الْإِنْجِيلُ قَوْمًا فَحَرَّفُوا * وَبَشَّرَتِ التَّوْرَاةُ قَوْمًا فَأَجْحَفُوا
وَلَوْ كَانَ مُوسَى وَالْمَسِيحُ تَخَلَّفُوا * لَمَا اسْتَنْكَفُوا أَنْ يَتْبَعُوهُ وَيَخْدِمُوا

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

عَلَى أَنَّ مُوسَى كَانَ فِي عَالَمِ الْأَمْرِ * رَأَى أُمَّةَ الْمُخْتَارِ كَالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
فَقَالَ لَهُ الرَّحْمَنُ هُمْ أُمَّةُ الْبَدْرِ * مُحَمَّدِنَا قَالَ اجْعَلَنِّيَ مِنْهُمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَعِيسَى سَيَأْتِي تَابِعًا شَرْعَ أَحْمَدٍ * يُصَلِّي بِهِ مَهْدِيُّنَا وَهْوَ يَقْتَدِي
فَأَكْرِمْ بِنَا مِنْ أُمَّةٍ ذَاتِ سُؤْدَدٍ * لَنَا الْبَدْءُ طَهَ وَابْنُ مَرْيَمَ يَخْتِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَيَا لَيْتَ أَهْلَ الْكُفْرِ قَدْ تَبِعُوهُمَا * وَيَا لَيْتَهُمْ فِي دِينِنَا قَلَّدُوهُمَا
فَإِنَّهُمُ فِي جَحْدِهِ أَغْضَبُوهُمَا * فَيَاوَيْحَهُمْ مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوَ أَسْلَمُوا

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَمَا الْخَاسِرُ الْمَغْبُونُ إِلاَّ جَحُودُهُ * وَمَا الرَّابِحُ الْمَغْبُوطُ إِلاَّ شَهِيدُهُ
وَلاَ فِعْلَ خَيْرٍ لِلْجَحُودِ يُفِيدُهُ * وَلَيْسَ يُبَالِي مَيِّتٌ وَهْوَ مُسْلِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَلَوْ عَبَدَ اللَّهَ الْفَتَى أَلْفَ حِجَّةٍ * وَلَمْ يَعْصِهِ فِي أَمْرِهِ قَدْرَ ذَرَّةٍ
وَلَمْ يَعْتَرِفْ فِي دَهْرِهِ بِنُبُوَّةٍ * لَهُ فَلَهُ دَارُ الْخُلُودِ جَهَنَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَمَا الْعَقْلُ إِلاَّ مَا يُرِي رَبَّهُ الْهُدَى * فَيُنْقِذُهُ مِنْ هُوَّةِ الْكُفْرِ وَالرَّدَى
وَمَهْمَا سَمَا نُورًا إِذَا هُوَ مَا اهْتَدَى * إِلَى دِينِ طَهَ فَهْوَ بِالْكُفْرِ مُظْلِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَلاَ فَرْقَ بَيْنَ الْمُدْرِكِينَ زَمَانَهُ * وَمَنْ سَمِعُوا فِي سَائِرِ الدَّهْرِ شَانَهُ
فَمَنْ جَحَدُوهُ لَنْ يَنَالُوا أَمَانَهُ * وَجَاحِدُهُ مَهْمَا اتَّقَى فَهْوَ مُجْرِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

أَتَى شَرْعُهُ كُلَّ الشَّرَائِعِ يَنْسَخُ * وَيَثْبُتُ فِي كُلِّ الْبِلاَدِ وَيَرْسَخُ
وَرَبُّكَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْسَخُ * وَحُسَّادُهُ الأَحْبَارُ بِالْمَسْخِ أَعْلَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَمَا مَسَخَ الرَّحْمَنُ مِنْ بَعْدِ بِعْثَتِهْ * بِأُمَّتِهِ شَخْصًا وَأُمَّةِ دَعْوَتِهْ
لِتَعْمِيمِهِ لِلْعَالَمِينَ بِرَحْمَتِهْ * بِهِ اللَّهُ يُرْدِي مَنْ يُرِيدُ وَيَرْحَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

نَعَمْ مَسَخَ اللَّهُ الْقُلُوبَ وَلاَ بِدْعَا * نَعَمْ مُسِخَتْ صَخْرًا وَمَا نَبَعَتْ نَبْعَا
وَقَدْ عَمِيَتْ لاَ تُدْرِكُ الضَّرَّ وَالنَّفْعَا * فَلَمْ تَرَ نُورَ الْمُصْطَفَى وَهْوَ أَعْظَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

تَرَى الْمَرْءَ فِي دُنْيَاهُ أَعْلَمَ عَالِمِ * وَفِي الدِّينِ أَغْبَى مِنْ ضِعَافِ الْبَهَائِمِ
فَلَوْ كَانَ مَطْوِيًّا عَلَى قَلْبِ آدَمِي * لَمَا ضَلَّ عَنْهُ وَالْبَهَائِمُ تَفْهَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَكَمْ مِنْ بَهِيمٍ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ * بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا مُحَمَّدُ
وَكَانَ يُغِيثُ الْمُسْتَجِيرَ فَيَسْعَدُ * وَبَعْضٌ يَدُلُّ النَّاسَ وَالْبَعْضُ يَخْدِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَكَمْ مِنْ جَمَادٍ لاَنَ إِذْ نَالَ قَلْبُهُ * مَحَبَّةَ طَهَ حِينَمَا شَاءَ رَبُّهُ
وَأَمَّا قُلُوبُ الْكَافِرِينَ فَحَرْبُهُ * وَكَانَ لَهَا لَوْ تَعْقِلُ السِّلْمُ أَسْلَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بِوُدِّيَ لَوْ خَلَّى الْفَتَى دِينَ أُمِّهِ * وَحَكَّمَ فِي الْأَدْيَانِ صَادِقَ فَهْمِهِ
إِذًا لاَرْتَضَى الْإِسْلاَمَ دِينًا بِعِلْمِهِ * وَقَالَ أَبُو الزَّهْرَاءِ أَصْدَقُ أَعْلَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَلَكِنْ رَأَى دِينًا تَهَيَّأَ قَبْلَهُ * رَأَى أَصْلَهُ فِيهِ يُتَابِعُ أَصْلَهُ
فَعَاشَ عَلَيْهِ فَرْعُهُ جَاءَ مِثْلَهُ * وَمَا حَقَّقُوا دِينَ الْحَبِيبِ لِيَفْهَمُوا

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَقَدْ غَرَّ قَوْمًا دَهْرُهُمْ فَهْوَ مُسْعِدُ * لِبَعْضٍ وَبَعْضٌ بَيْنَ قَوْمٍ مُسَوَّدُ
وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا حَكَاهُ مُحَمَّدُ * وَرَبُّكَ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَحْرِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

عَلَى أَنَّ هَذَا الْكَوْنَ أَضْغَاثُ حَالِمٍ * وَلَذَّتُهُ تَحْكِي سُمُومَ الْأَرَاقِمِ
مُخَالِفُ طَهَ فِي لَظَى غَيْرُ رَائِمٍ * وَتَابِعُهُ فِي جَنَّةٍ يَتَنَعَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ أَيْنَ عُقُولُهُمْ * لَقَدْ غَفَلُوا عَنْ شَأْنِ يَوْمٍ يَهُولُهُمْ
وَلَوْ صَدَّقُوا الْمُخْتَارَ كَانَ رَحِيلُهُمْ * إِلَى جَنَّةٍ أَوْ لاَ فَتِلْكَ جَهَنَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

أَمَا قَرَءُوا قُرْآنَهُ وَعَجَائِبَهْ * أَمَا سَمِعُوا أَخْبَارَهُ وَغَرَائِبَهْ
أَمَا عَلِمُوا أَتْبَاعَهُ وَأَصَاحِبَهْ * فَعَنْهُمْ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ تُتَرْجِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

رَوَوْا دِينَهُ بِالصِّدْقِ عَنْ كُلِّ صَادِقِ * وَلَمْ يَأْخُذُوهُ هَكَذَا نُطْقَ نَاطِقِ
لَقَدْ أَوْضَحُوا مِنْهُ دَقِيقَ الْحَقَائِقِ * فَبَانَ لَدَيْهِمْ صِدْقُهُ الْمُتَحَتِّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَمَهْمَا يَزِدْ عِلْمًا بِهِ الْمَرْءُ يُشْرَحُ * بِهِ صَدْرُهُ يَزْدَدْ يَقِينًا وَيَفْرَحُ
وَدِينٌ سِوَاهُ الْعِلْمُ فِيهِ يُوَضِّحُ * شُكُوكًا فَدِينُ الْمُصْطَفَى هُوَ أَسْلَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَدِينٌ سِـوَاهُ لاَ تَـرَى بِرُوَاتِـــهِ * عَلِيـمًا صَدُوقًـا سَالِـمًا مِنْ هَـنَاتِـهِ

وَدَامَ بِـجَـهْـلِ الْقَـوْمِ فِـي ظُـلُمَـاتِـهِ * عُصُورًا وَدِينُ الْمُصْطَفَى لَيْسَ يُظْلِمُ

عَلَـيْـهِ عِـبَادَ اللَّـهِ صَلُّـوا وَسَـلِّمُـوا

وَهَذَا بَـيَـانٌ مُـجْمَـلٌ فَمَـنِ اهْتَدَى * يَـرَى كُلَّ يَوْمٍ مِـنْـهُ نُورًا مُـجَـدَّدَا

وَيَـشْـكُـرُوهُ وَاللَّـهِ شُـكْـرًا مُؤَبَّدَا * عَلَـى نِعْـمَـةِ الإِسْـلاَمِ وَاللَّـهُ مُـنْعِمُ

عَلَـيْـهِ عِـبَادَ اللَّـهِ صَلُّـوا وَسَـلِّمُـوا

لَـقَـدْ بَـعَـثَ اللَّـهُ النَّـبِـيَّ مُـحَـمَّـدَا * إِلَـى كُلِّ خَلْـقِ اللَّـهِ أَحْمَـرَ أَسْـوَدَا

فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ تَابِعًا دِينَهُ اهْتَدَى * وَسَـاوَاهُ فِـيـهِ الْمُـسْلِـمُ الْمُـتَـقَـدِّمُ

عَلَـيْـهِ عِـبَادَ اللَّـهِ صَلُّـوا وَسَـلِّمُـوا

نَعَمْ صَحْبُـهُ خَيْرُ الْقُرُونِ الأَخَايِرِ * وَبَعْـدَهُـمُ الْقَرْنَـانِ خَـيْـرُ الأَوَاخِـرِ

وَعُنْصُرُهُ أَسْـنَى وَأَسْـمَى الْعَـنَاصِرِ * فَقَدْ ذَهَـبَ الرَّحْمَنُ بِالرِّجْسِ عَنْهُمُ

عَلَـيْـهِ عِـبَادَ اللَّـهِ صَلُّـوا وَسَـلِّمُـوا

وَبَـعْـدُ فَـكُـلُّ الـنَّـاسِ أَوْلاَدُ آدَمِ * كَأَسْنَانِ مُشْطِ الْعُرْبُ مِثْلُ الأَعَاجِمِ

وَقَدْ جَعَلَ التَّـقْوَى أَجَـلَّ الْمَكَارِمِ * فَمَنْ كَانَ أَتْـقَى فَهْوَ أَفْضَلُ أَكْرَمُ

عَلَـيْـهِ عِـبَادَ اللَّـهِ صَلُّـوا وَسَـلِّمُـوا

وَإِنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ أَفْضَلُ أُمَّةٍ * بِنَا كُلُّ عِلْمٍ نَافِعٍ كُلُّ حِكْمَةٍ
عَلَيْنَا مِنَ الْخَلَّاقِ أَكْبَرُ نِعْمَةٍ * بِمِلَّةِ خَيْرِ الرُّسْلِ وَالْفَضْلُ أَعْظَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَكَمْ جَاءَ مِنَّا وَاحِدٌ مِثْلُ عَالَمٍ * إِمَامٌ شَهِيرُ الْفَضْلِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
بِمُفْرَدِهِ يَسْمُو عَلَى كُلِّ عَالِمٍ * وَمِنْ بَحْرِ طَهَ طَالِبٌ يَتَعَلَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَمَنْ كَأَبِي بَكْرٍ رَأَى النَّاسُ فِي الْوَرَى * وَمَنْ كَأَبِي حَفْصٍ إِمَامًا غَضَنْفَرَا
وَمَنْ كَابْنِ عَفَّانٍ مَضَى أَوْ تَأَخَّرَا * وَمَنْ كَأَخِيهِ حَيْدَرٍ يَتَقَدَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَمَنْ كَنِسَاءِ الْمُصْطَفَى كُلُّ فَاضِلَهْ * وَمَنْ كَابْنِ مَسْعُودٍ وَمَنْ كَالْعَبَادِلَهْ
وَمَنْ كَمُعَاذٍ فِي الْفَضَائِلِ شَاكِلَهْ * وَأَخْبَارُ أَنْصَارِ النَّبِيِّ هُمُ هُمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَفِي تَابِعِيهِمْ كُلُّ أَرْوَعَ عَلَّامِ * حَوَى كُلَّ فَضْلٍ بِاكْتِسَابٍ وَإِلْهَامِ
فَأَحْكَمَ أَمْرَ الدِّينِ أَكْمَلَ إِحْكَامِ * وَكَانَ لِرَبِّ الشَّرْعِ وَالشَّرْعِ يَخْدِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَمِنْهُمْ أُوَيْسٌ وَالسَّعِيدَانِ وَالْحَسَنْ * وَخَيْرُ بَنِي مَرْوَانَ مُسْتَأْصِلُ الْفِتَنْ
وَصَاحِبُهُ الزُّهْرِيُّ مَنْ حَفِظَ السُّنَنْ * وَدَامَ لِشَرْعِ الْهَاشِمِيِّ يُعَلِّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَأَتْبَاعُهُمْ مِنْهُمْ شُمُوسُ الْمَذَاهِبِ * طَوَالِعُ فِي الْآفَاقِ غَيْرُ غَوَارِبِ
بُحُورٌ لَدَيْهَا الْبَحْرُ جُرْعَةُ شَارِبِ * وَمِنْ عَذْبِ بَحْرِ الْمُصْطَفَى قَطْرَةٌ هُمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَنُعْمَانُهُمْ فِي الْفِقْهِ صَاحِبُ تَأْسِيسِ * وَمَالِكُهُمْ وَالشَّافِعِيُّ ابْنُ إِدْرِيسِ
وَأَحْمَدُهُمْ فِي الدِّينِ أَصْبَرُ مَحْبُوسِ * وَفِي شَرْعِهِ كُلٌّ إِمَامٌ مُقَدَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

مَذَاهِبُهُمْ جَاءَتْ أَجَلَّ وَأَوْسَعَا * عَلَيْهَا مَدَارُ الْأَمْرِ فِي النَّاسِ أَجْمَعَا
لِذَلِكَ قَدْ كَانَتْ أَعَمَّ وَأَنْفَعَا * بِهَا شَرْعُهُ فِي الْكَائِنَاتِ مُعَمَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَأَتْبَاعُهُمْ مِثْلُ النُّجُومِ وَأَنْوَرُ * بِهِمْ يَهْتَدِي فِي الظُّلْمَةِ الْمُتَحَيِّرُ
وَأُمَّةُ طَهَ بَيْنَهُمْ تَتَخَيَّرُ * فَمَا شَذَّ عَنْ أَقْوَالِهِمْ قَطُّ مُسْلِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَأَكْرِمْ بِحُفَّاظِ الْحَدِيثِ الْأَكَارِمِ * بِحَارِ عُلُومٍ كَالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ
جَهَابِذِ أَخْبَارِ النَّبِيِّ الْأَعَاظِمِ * وَبَيْنَهُمُ امْتَازَ الْبُخَارِي وَمُسْلِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَكَمْ مِنْ وَلِيٍّ بَيْنَ مَنْ قَدْ تَقَدَّمَا * هُوَ النَّيِّرُ الْأَعْلَى إِذَا الْكَوْنُ أَظْلَمَا
بِهِ الدِّينُ وَالدُّنْيَا بِهِ الْأَرْضُ وَالسَّمَا * تُصَانُ وَمِنْهُ يَسْتَمِدُّ فَيَغْنَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بَدَا مِنْهُمُ الْجِيلِي وَأَحْمَدُ أَحْمَدُ * عَلِيٌّ وَإِبْرَاهِيمُ وَالْكُلُّ سَيِّدُ
أُلُوفُ أُلُوفٍ عَدُّهُمْ لَيْسَ يَنْفَدُ * خَلَائِفُهُ فِي الْكَوْنِ كُلٌّ مُحَكَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَفِي كُلِّ عَصْرٍ مِنْ وَلِيٍّ وَعَالِمِ * أُلُوفٌ لِحِفْظِ الدِّينِ حِفْظَ الْعَوَالِمِ
رَقَوْا فَوْقَ فَوْقِ الْخَلْقِ دُونَ سَلَالِمِ * بَلَى بِاتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى فَهْوَ سُلَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَعَنْ نُورِ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلٌّ تَفَرَّعَا * وَلَوْلَاهُ مَا نَالُوا مِنَ الْفَضْلِ أُصْبُعَا
أَرَادَ بِهِمْ خَيْرًا فَنَادَى فَأَسْمَعَا * أَجَابُوهُ يَا لَبَّيْكَ قَالَ أَلَا اسْلَمُوا

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَدُونَكَ فَاعْلَمْ فَضْلَ خَيْرِ أَئِمَّةٍ * هُمُ السَّادَةُ الْقَادَاتُ مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ
عَلَى أُمَّةِ الْمُخْتَارِ هُمْ خَيْرُ رَحْمَةٍ * بِهَا أَنْفُ أَهْلِ الْكُفْرِ مَا زَالَ يُرْغَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بِهِ وَبِهِمْ أَرْجُو السَّمَاحَ مِنَ الْبَارِي * وَإِنْ عَظُمَتْ فِي سَالِفِ الْعُمْرِ أَوْزَارِي
ذُنُوبِيَ أَوْسَاخٌ وَهُمْ مِثْلُ أَمْطَارِ * وَطَهَ هُوَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ وَأَعْظَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ تَتْرَى تَرَدَّدُ * عَلَى قَدْرِهِ لَيْسَتْ تُعَدُّ فَتَنْفَدُ
عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ فَهْوَ الْمُجَدِّدُ * مَكَارِمَ أَخْلَاقِ الْوَرَى وَالْمُتَمِّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

القصيدة الخامسة

وفيها كثير من فضائله ومعجزاته ومدح آله وأصحابه ﷺ

رَأَى مَدْحَ خَيْرِ الْخَلْقِ صَعْبًا فَأَحْجَمَا * وَقَادَتْهُ أَنْوَارُ الْمَعَانِي فَأَقْدَمَا
بَدَا بَدْرُهُ وَالْكَوْنُ يَعْبِسُ مُظْلِمَا * فَبَثَّ بِهِ نُورَ الْهُدَى فَتَبَسَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

يَرَى نُورَهُ الْخَلاَّقُ قَبْلَ الْعَوَالِمِ * وَنَبَّأَهُ مِنْ قَبْلِ طِينَةِ آدَمِ
وَشَفَّعَهُ فِيهِ وَفِي كُلِّ آثِمِ * وَحَكَّمَهُ فِي مُلْكِهِ فَتَحَكَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَمِنْ نُورِهِ كَانَ الْوُجُودُ بِأَسْرِهِ * وَلَوْلاَهُ مَا بَانَتْ حَقِيقَةُ سِرِّهِ
وَمَا زَالَ مَطْوِيًّا بِعَالَمِ أَمْرِهِ * وَلَكِنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ بِالْخَلْقِ أَنْعَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

أَبُو النَّاسِ طُرًّا أَعْرَفُ النَّاسِ أَرْفَعُ * أَبُو كُلِّ هَذَا الْخَلْقِ وَالْفَضْلُ أَوْسَعُ
وَلاَ عَمَلٌ وَاللَّهِ لِلَّهِ يُرْفَعُ * إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ بَابِهِ قَدْ تَقَدَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

مُقَدَّمُ كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ خِتَامُهُمْ * مُعَوَّلُهُمْ فِي الْمُعْضِلاَتِ إِمَامُهُمْ
فَلاَ فَضْلَ حَلَّتْ فِيهِ حَظًّا سِهَامُهُمْ * عَلَى الْخَلْقِ إِلاَّ سَهْمُهُ كَانَ أَعْظَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمِ * وَمِنْ كُلِّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَوْلاَدِ آدَمِ
وَأَهْلِ السَّمَا طُرًّا وَكُلِّ الْعَوَالِمِ * فَمَا مِثْلُهُ خَلْقٌ بِأَرْضٍ وَلاَ سَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

تَشَرَّفَتِ الْكُتْبُ الْقَدِيمَةُ بِاسْمِهِ * وَوَصْفِ مَزَايَاهُ وَإِظْهَارِ حُكْمِهِ
نَعَمْ هِيَ كَانَتْ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ * بِأَوْصَافِهِ الْعَلْيَاءِ أَدْرَى وَأَعْلَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

تَنَاقَلَهُ الْأَخْيَارُ مِنْ عَهْدِ آدَمِ * كِرَامُ الْوَرَى فِي الطَّاهِرَاتِ الْكَرَائِمِ
بِكُلِّ نِكَاحٍ مِنْ صَحِيحٍ وَلاَزِمِ * وَمَا اقْتَرَفُوا فِيهِ سِفَاحًا مُحَرَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

لَقَدْ شَرَّفَ اللَّهُ الْجُدُودَ بِسِرِّهِ * بُطُونًا ظُهُورًا وَالْوُجُودَ بِأَسْرِهِ
تَوَلَّدَ مِنْ شَمْسِ الْكَمَالِ وَبَدْرِهِ * فَحَلَّ بِهَذَا الْكَوْنِ نُورًا مُجَسَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَكَمْ مُعْجِزَاتٍ أَعْجَزَ الْخَلْقَ دَحْضُهَا * أَطَاعَتْ فَأَبْدَتْهَا سَمَاهَا وَأَرْضُهَا
بِلَيْلَةِ مِيلاَدٍ لَهُ كَانَ بَعْضُهَا * وَمِنْ بَعْضِهَا بَعْضٌ وَبَعْضٌ تَقَدَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

سَلِ الْفِيلَ مَا هَذَا الْحِرَانُ الَّذِي جَرَى * أَرَادُوا لَهُ التَّقْدِيمَ وَهْوَ تَأَخَّرَا
أَكَانَ لِنُورِ الْمُصْطَفَى شَاهِدًا يَرَى * وَتَضْلِيلُ كَيْدِ الْجُنْدِ كَانَ لَهُمْ عَمَى
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَمِنْ أَيْنَ جَاءَتْهُمْ طُيُورٌ أَبَابِيلُ * رَمَتْهُمْ بِسِجِّيلٍ بِهِ الْكُلُّ مَقْتُولُ
أَكَانَ دَعَاهَا حِينَ عِصْيَانِهِ الْفِيلُ * عَلَيْهِمْ فَلَبَّتْهُ فُرَادَى وَتَوْأَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَفِي لَيْلَةِ الْمِيلَادِ شُهْبُ الْكَوَاكِبِ * دَنَتْ وَتَدَلَّتْ كَالسِّهَامِ الثَّوَاقِبِ
وَنُكِّسَتِ الْأَصْنَامُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ * وَقَدْ أَعْظَمَتْ فِي وَقْتِهِ أَنْ تُعَظَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

أَضَاءَتْ قُصُورُ الشَّامِ مِنْ ضَوْءِ نُورِهِ * فَأَبْصَرَهَا الْمَكِّيُّ مِنْ وَسْطِ دُورِهِ
وَقَدْ فُتِحَتْ فِي قُرْبِ عَهْدِ وَزِيرِهِ * فَكَانَ إِلَيْهَا الدِّينُ أَسْرَعَ أَدْوَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَأَطْفَأَ ذَاكَ النُّورُ نَارًا لِفَارِسِ * فَكَمْ عَابِدٍ أَبْكَتْهُ عَبْرَةُ قَابِسِ
بُحَيْرَتُهُمْ صَارَتْ دُمُوعَ الْأَرَاجِسِ * وَمِنْ بَعْدِهِ أَبْكَاهُمُ صَحْبُهُ الدِّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَإِيوَانُ كِسْرَى قَدْ هَوَتْ شُرُفَاتُهُ * وَصَاحِبُهُ بِالشَّقِّ مَرَّتْ حَيَاتُهُ
وَسَارَتْ بِرُؤْيَا الْمُوبِذَانِ رُوَاتُهُ * سَطِيحٌ بِبُشْرَى الْهَاشِمِيِّ تَرَنَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَنَاغَاهُ بَدْرُ التِّمِّ وَهْوَ بِمَهْدِهِ * لِيَقْبِسَ نُورًا ذَاكِرًا حُسْنَ عَهْدِهِ
وَمِنْ بَعْدُ قَدْ نَادَاهُ مِنْ أُفْقِ سَعْدِهِ * وَقَالَ انْقَسِمْ قِسْمَيْنِ خَرَّ مُقَسَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

حَلِيمَةُ سَعْدٍ ضَاعَفَ اللَّهُ بِرَّهَا * عَلَى حِينِ تَسْقِي دُرَّةَ الْكَوْنِ دَرَّهَا
وَقَدْ شَاهَدَتْ مِنْهُ نَمَاءً فَسَرَّهَا * فَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَهْوَ كَالْعَامِ قَدْ نَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَعَاشَ يَتِيمًا مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ * لَدَى جَدِّهِ حَتَّى مَضَى فَلِعَمِّهِ
وَمَا زَالَ لُطْفُ اللَّهِ أَوْفَرَ سَهْمِهِ * إِلَى أَنْ نَشَا فِيهِمْ عَزِيزًا مُكَرَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَمَا شَارَكَ الْأَقْوَامَ حِينًا بِأَمْرِهِمْ * وَلاَ سَارَ يَوْمًا فِي الْمَلاَهِي بِسَيْرِهِمْ
وَلَمْ يَرْضَ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ بِكُفْرِهِمْ * وَكَانَ بِهِمْ يُدْعَى الْأَمِينَ الْمُحَكَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ دِينِهِ * وَكَشْفَ الْمُخَبَّا مِنْ خَبَايَا شُئُونِهِ
حَبَاهُ عُلُومَ الرُّسْلِ فِي أَرْبَعِينِهِ * وَجِبْرِيلُهُ كَانَ السَّفِيرَ الْمُعَلِّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

تَخَيَّرَهُ الرَّحْـمَـنُ مِنْ كُـلِّ نَـاطِـقِ * وَأَرْسَـلَـهُ طُرًّا لِكُـلِّ الْخَـلاَئِـقِ
وَأَوْلاَهُ عِلْمًـا فِي جَمِيعِ الْحَقَائِقِ * فَكَانَ عَلَى الرُّسْلِ الْإِمَامَ الْمُقَدَّمَـا
عَلَى ذَاتِـهِ الرَّحْمَـنُ صَلَّـى وَسَلَّمَا

وَكَمْ طَاوَعَ الشَّيْطَانَ فِيهِ حَوَاسِدُ * عَلَيْهِ لَهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَوَاهِـدُ
وَلَكِـنَّ أَشْقَى النَّاسِ غَاوٍ مُعَانِـدُ * رَأَى نُورَ طَـهَ ثُمَّ مَـا زَالَ مُجْـرِمَـا
عَلَى ذَاتِـهِ الرَّحْمَـنُ صَلَّـى وَسَلَّمَا

أَتَى وَظَلاَمُ الشِّرْكِ فِي النَّاسِ حَالِكُ * وَشَيْـطَانُـهُ فِـي كُلِّ دِينٍ مُشَـارِكُ
وَفِـي كُـلِّ قَـلْـبٍ لِلظَّـلاَمِ مَبَـارِكُ * فَجَلَّى بِنُورِ الْحَقِّ مَا كَانَ مُظْلِمَـا
عَلَى ذَاتِـهِ الرَّحْمَـنُ صَلَّـى وَسَلَّمَا

فَبَعْضٌ أَضَلَّتْهُ النُّجُومُ الطَّوَالِعُ * وَبَعْـضٌ لِأَصْنَـامِ الْغِـوَايَـةِ رَاكِـعُ
وَبَعْضٌ لِأَشْـجَارِ الضَّلاَلَـةِ خَاضِعُ * هَدَاهُـمْ فَصَارُوا أَعْقَلَ النَّاسِ أَفْهَمَا
عَلَى ذَاتِـهِ الرَّحْمَـنُ صَلَّـى وَسَلَّمَا

فَـلاَ عِـزَّ لِلْعُـزَّى وَلاَ لِـمَـنَـاتِـهِـمْ * يَغُوثُ يَعُوقُ النَّسْرَ إِهْلاَكُ لاَتِهِمْ
عَلاَ دِينَهُـمْ بِالرَّغْمِ عَنْ سَرَوَاتِهِـمْ * وَهَـدَّمَـهُ مِنْ أَصْلِـهِ فَـتَـهَـدَّمَـا
عَلَى ذَاتِـهِ الرَّحْمَـنُ صَلَّـى وَسَلَّمَا

وَعَادَاهُ مِنْهُمْ كُلُّ شَيْخٍ مُضَلَّلِ * عَلَيْهِ لأَهْلِ الشِّرْكِ كُلُّ مُعَوَّلِ
لَقَدْ أَقْدَمُوا فِي حَرْبِ أَفْضَلِ مُرْسَلِ * فَمَا زَادَهُ الإِقْدَامُ إِلاَّ تَقَدُّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

عَلَيْهِ عَلَى حُكْمِ الضَّلاَلِ تَعَصَّبُوا * وَمِنْ كُلِّ أَوْبٍ فِي أَذَاهُ تَأَلَّبُوا
قَدِ اجْتَمَعُوا فِي كُفْرِهِمْ وَتَحَزَّبُوا * فَأَهْلَكَ بَعْضَ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ أَسْلَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَكَمْ مِنْ رُءُوسٍ حَانَ وَقْتُ حِصَادِهَا * سَعَتْ ضِدَّهُ مِنْ جَهْلِهَا بِمَعَادِهَا
فَحَارَبَهَا مِنْ بَعْدِ يَأْسِ رَشَادِهَا * وَأَوْصَلَهَا بِالسَّيْفِ قَطْعًا جَهَنَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَأَوْلاَهُ مَوْلاَهُ كِرَامَ أَصَاحِبِ * تَخَيَّرَهُمْ مِنْ قَوْمِهِ وَالأَجَانِبِ
أَطَاعُوهُ حَتَّى فِي حُرُوبِ الأَقَارِبِ * فَمَا سَالَمُوا مِنْهُمْ أَبًا ضَلَّ وَابْنَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

دَعَاهُمْ أَجَابُوا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدِ * عَلَى خِيفَةٍ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُعَانِدِ
تَنَحَّى بِهِمْ مِنْ قِلَّةٍ فِي الْمَعَابِدِ * وَزَادُوا فَصَارُوا بَعْدُ جَيْشًا عَرَمْرَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

بِهِمْ أَيَّدَ الْجَبَّارُ فِي الْأَرْضِ دِينَهُ * أَعَزَّ بِهِمْ مُخْتَارَهُ وَأَمِينَهُ
فَلَمْ يَبْرَحُوا فِي أَمْرِهِ يَتْبَعُونَهُ * إِذَا شَاءَ شَيْئًا كَانَ أَمْرًا مُحَتَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

فَمِنْهُمْ بَنُو أَجْدَادِهِ كُلُّ بَاسِلِ * خَبِيرٍ بِأَحْوَالِ الْوَغَا غَيْرِ نَاكِلِ
يُرَى مَعَهُ فِي الْحَرْبِ فِي زِيِّ رَاجِلِ * وَأَنْتَ إِذَا حَقَّقْتَ أَبْصَرْتَ ضَيْغَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

لَقَدْ هَجَرُوا مِنْ أَجْلِهِ الدَّارَ وَالْأَهْلاَ * وَقَدْ قَطَعُوا فِي حُبِّهِ الْحَزْنَ وَالسَّهْلاَ
وَقَدْ لَبِسُوا الْعِرْفَانَ إِذْ خَلَعُوا الْجَهْلاَ * وَصَارُوا بِهِ أَهْدَى الْبَرِيَّةِ أَعْلَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَأَنْصَارُهُ الْأَبْطَالُ أَفْضَلُ أَنْصَارِ * جَبَانُهُمُ فِي الْحَرْبِ كَالْأَسَدِ الضَّارِي
أَطَاعُوهُ بِالْأَرْوَاحِ وَالْمَالِ وَالدَّارِ * فَرُوحِي فِدَاهُمْ مَا أَعَزَّ وَأَكْرَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَلاَ تَنْسَ صَحْبًا مِنْ هُنَا وَهُنَالِكَا * أَطَاعُوهُ خَاضُوا فِي رِضَاهُ الْمَعَارِكَا
وَمِنْهُمْ مَوَالٍ ثُمَّ عَادُوا مَوَالِكَا * بِأَحْمَدَ نَالُوا الْعِزَّ فَذًّا وَتَوْأَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

صَحَابَتُهُ كُلٌّ عُدُولٌ أَفَاضِلُ * وَمَا مِنْهُمُ إِلاَّ بِهِ الْفَضْلُ كَامِلُ
أَئِمَّتُنَا مَهْمَا نَفَى الْحَقَّ جَاهِلُ * هَدَاهُمْ فَكَانُوا فِي سَمَا الدِّينِ أَنْجُمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

لَقَدْ جَهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ * وَقَدْ فَتَحُوا بِالسَّيْفِ جُلَّ بِلاَدِهِ
وَدِينَ الْحِجَازِي عَمَّمُوا فِي عِبَادِهِ * وَلَوْلاَ هُمُ مَا جَاوَزَ الدِّينُ زَمْزَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَلاَ سِيَّمَا الصِّدِّيقُ وَالْفَاتِحُ الثَّانِي * عَلِيٌّ أَبُو الأَشْرَافِ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانِ
عَلَيْهِمْ وَكُلِّ الصَّحْبِ أَفْضَلُ رِضْوَانِ * فَقَدْ خَدَمُوا الْمُخْتَارَ حَيًّا وَبَعْدَ مَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَيَا حَبَّذَا الأَطْهَارُ آلُ مُحَمَّدِ * وَأَكْرِمْ بِزَوْجَاتِ النَّبِيِّ وَمَجِّدِ
حَوَتْ بِنْتُهُ الزَّهْرَاءُ أَفْضَلَ سُؤْدَدِ * بِهِ فَاقَتِ الزَّوْجَاتِ طُرًّا وَمَرْيَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَأَبْنَاؤُهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ * مِنَ النَّاسِ طُرًّا لاَ نَبِيٌّ وَمُرْسَلُ
فَهُمْ بِضْعَةٌ لِلْمُصْطَفَى مَنْ يُفَضِّلُ * سِوَاهَا غَدَا بِالْجَهْلِ لاَ الْعِلْمِ مُعْلَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَطَهَّرَهُمْ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ مُطَهِّرُ * هُوَ اللَّهُ فَافْهَمْ فَالْمُهَيْمِنُ أَخْبَرُ
وَعَنْ جَدِّهِمْ جَاءَ الْحَدِيثُ يُبَشِّرُ * وَفَاطِمَةٌ قَدْ أَحْصَنَتْهُ فَحَرَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَسَائِرُ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ كَرَائِمُ * عَلَيْهِنَّ رِضْوَانُ الْمُهَيْمِنِ دَائِمُ
فَضَلْنَ النِّسَا وَالْفَضْلُ فِيهِنَّ لاَزِمُ * وَكُنَّ لَدَيْهِ أَقْرَبَ النَّاسِ أَلْزَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

مَوَالِيهِ كُلٌّ مِنْهُمُ سَادَ قَوْمَهُ * وَقَدْ جَعَلَ الْمُخْتَارُ كَالْأَهْلِ حُكْمَهُ
فَلاَ غَرْوَ أَنْ خَلَّى أَبَاهُ وَعَمَّهُ * وَجَاءَ لَهُ مَوْلاَهُ زَيْدٌ قَدِ انْتَمَى

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

خَوَادِمُهُ وَالْخَادِمُونَ عَلَيْهِمُ * سَلاَمٌ مِنَ الرَّحْمَنِ يَسْرِي إِلَيْهِمُ
فَخِدْمَتُهُ كَانَتْ فَخَارًا لَدَيْهِمُ * وَقَدْ كَانَ مِنْ حُسَّادِهِمْ أَنْجُمُ السَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

صِفَاتُكَ يَا خَيْرَ الْخَلاَئِقِ تَعْظُمُ * عَنِ الْمَدْحِ مَهْمَا بَالَغَ الْمُتَكَلِّمُ
وَلَكِنَّ شَرْطِي فِيكَ عِقْدٌ مُنَظَّمُ * وَدُونَكَهُ قَدْ تَمَّ عِقْدًا مُنَظَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

القصيدة السادسة

ومما اشتملت عليه ذكر غزوة بدر وفتح مكة

أَقْبِلْ عَلَى مَدْحِ النَّبِيِّ مُفَخِّمَا * وَمُنَصِّصًا وَمُخَصِّصًا وَمُعَمِّمَا
وَمُبَجِّلاً وَمُفَضِّلاً وَمُعَظِّمَا * وَمُتَحِّيًا وَمُصَلِّيًا وَمُسَلِّمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

هُوَ سَيِّدُ الرُّسْلِ الْكِرَامِ مُحَمَّدُ * أَوْلاَهُمُ بِعُلاَ الْمَحَامِدِ أَحْمَدُ
وَأَجَلُّهُمْ قَدْرًا وَأَمْجَدُ أَسْعَدُ * وَلَقَدْ عَلاَهُمْ فَاتِحًا وَمُتَمِّمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

لاَ خَلْقَ أَفْضَلُ مِنْهُ عِنْدَ الْخَالِقِ * فِي الْعَالَمِينَ مُخَالِفٍ وَمُوَافِقِ
مِنْ حَاضِرٍ مِنْ سَابِقٍ مِنْ لاَحِقِ * مَا ثَمَّ إِلاَّ اللّهُ أَعْلَى أَعْظَمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

خَيْرُ الْوَرَى نَسَبًا وَأَفْضَلُ عُنْصُرَا * أَذْكَاهُمُ خَبَرًا وَأَطْيَبُ مَخْبَرَا
أَسْمَاهُمُ خُطَبًا وَأَرْفَعُ مِنْبَرَا * يَوْمَ الْفَخَارِ إِذَا الْحَسُودُ تَكَلَّمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

خَلَقَ الْمُهَيْمِنُ نُورَهُ مِنْ نُورِهِ * وَالْكَوْنَ مِنْهُ كَبِيرَهُ بِصَغِيرِهِ
وَلَقَدْ تَأَخَّرَ خَاتِمًا بِظُهُورِهِ * لِلرُّسْلِ وَهْوَ كَمَا عَلِمْتَ تَقَدَّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

اللَّهُ أَكْرَمَهُ بِفَضْلِ نُبُوَّتِهْ * مِنْ قَبْلِ آدَمِهِ وَقَبْلِ أُبُوَّتِهْ
وَتَشَرَّفَتْ أَجْدَادُهُ بِبُنُوَّتِهْ * فِي عَالَمِ التَّجْسِيمِ حِينَ تَجَسَّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

لاَ جَدَّ إِلاَّ وَهْوَ فَرْدُ زَمَانِهِ * مُتَمَيِّزٌ فَضْلاً عَلَى أَقْرَانِهِ
مُتَوَارِثُونَ وَصِيَّةً فِي شَانِهِ * مِنْ آدَمٍ وَإِلَى الْخَلِيلِ وَبَعْدَ مَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

كَانَتْ وَصِيَّتُهُمْ وِقَايَةَ نُورِهِ * مِنْ عَارِضٍ بِبُطُونِهِ وَظُهُورِهِ
فِي كُلِّ طَاهِرَةٍ وَكُلِّ طَهُورِهِ * حَتَّى بَدَا فِي الْكَوْنِ نُورًا أَعْظَمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

أَنْبَا بِهِ تِلْكَ الْقُرُونَ خَبِيرُهُمْ * تَوْرَاتُهُمْ إِنْجِيلُهُمْ وَزَبُورُهُمْ
قَدْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ وَهْوَ كَبِيرُهُمْ * لِلْخَلْقِ قَاطِبَةً فَزَادَ وَتَرْجَمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

اللَّهُ أَكْرَمَهُ بِحِفْظِ قَبِيلِهِ * مِنْ كَيْدِ أَبْرَهَةَ الْخَبِيثِ وَفِيلِهِ

الْفِيلُ أَحْجَمَ بَارِكًا بِسَبِيلِهِ * نُورَ النَّبِيِّ رَأَى هُنَاكَ فَأَحْجَمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

تَعْسًا لِذَيَّاكَ اللَّعِينِ وَحِزْبِهِ * فَازَتْ أَبَابِيلُ الطُّيُورِ بِحَرْبِهِ

بَلَدَ النَّبِيِّ رَمَى وَكَعْبَةَ رَبِّهِ * بِجُنُودِهِ فَرَمَتْهُمُ طَيْرُ السَّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَرَمَتْهُمُ بِحِجَارَةٍ سِجِّيلُهَا * الْجَيْشُ مَصْرُوعٌ بِهَا مَقْتُولُهَا

كَانَتْ وَقَدْ أَفْنَاهُمُ تَنْكِيلُهَا * نَصْرًا لِأَحْمَدَ جَاءَهُ مُتَقَدِّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

أَسَفِي لِوَالِدَةِ النَّبِيِّ وَوَالِدِهْ * لَمْ يَشْهَدَا فِي الدِّينِ خَيْرَ مَشَاهِدِهْ

عَادَا فَكَانَا فِي عِدَادِ شَوَاهِدِهْ * أَحْيَاهُمَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ فَأَسْلَمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

حَمَلَتْ بِهِ تِلْكَ الْأَمِينَةُ آمِنَهْ * فَغَدَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ آمِنَهْ

كَانَتْ بِهَا خَيْرُ الْجَوَاهِرِ كَامِنَهْ * وَالنُّورُ عَنْ عَيْنِ الْوُجُودِ مُكَتَّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

حَتَّى اسْتَنَارَ الْكَوْنُ يَوْمَ وِلاَدَتِهْ * وَسَرَى السُّرُورُ إِلَى الْوَرَى بِوِفَادَتِهْ
وَالْجِنُّ هَاتِفُهُمْ بِحُسْنِ شَهَادَتِهْ * قَدْ ظَلَّ يُنْشِدُ مَدْحَهُ مُتَرَنِّمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

نَارَتْ بُحَيْرَةَ فَارِسٍ نِيرَانُهَا * خَمَدَتْ وَشُقَّ وَقَدْ عَلاَ إِيوَانُهَا
وَالْمُوبِذَانُ رَأَى فَبَانَ هَوَانُهَا * قَالَ السَّطِيحُ مُحَمَّدًا وَعَرَمْرَمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

هَذِي وِلاَدَتُهُ وَذَلِكَ نُورُهُ * بَانَتْ بِأَرْضِ الشَّامِ مِنْهُ قُصُورُهُ
فَدَنَا لَهُ وَلِحَيْشِهِ تَسْخِيرُهُ * وَعَلَى الْمَمَالِكِ بِالْفُتُوحِ تَقَدَّمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَتَنَكَّسَتْ لِقُدُومِهِ أَصْنَامُهُمْ * فَتَنَكَّسَتْ مِنْ بَعْدِهَا أَعْلاَمُهُمْ
وَعَنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ صُدَّ إِمَامُهُمْ * وَجُنُودُهُ فَغَدَا بِأَحْمَدَ مُرْغَمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

يَا سَعْدَ سَعْدٍ أَرْضَعَتْهُ فَتَاتُهَا * قَوِيَتْ مَطِيَّتُهَا وَدَرَّتْ شَاتُهَا
وَأَتَتْهُ يَوْمَ حُنَيْنِهِ سَادَاتُهَا * فَعَفَا وَقَدْ حَازَ الْقَبِيلَةَ مَغْنَمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

شَقَّتْ مَلائِكَةُ الْمُهَيْمِنِ صَدْرَهُ * شَرَفًا وَشَقَّ لَهُ الْمُهَيْمِنُ بَدْرَهُ
مَا الْكَوْنُ إِلاَّ نَهْيَهُ أَوْ أَمْرَهُ * اللَّهُ حَكَّمَهُ بِهِ فَتَحَكَّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

إِنَّ الْمَلاَئِكَةَ الْكِرَامَ جُنُودُهُ * وَالْأَنْبِيَا إِخْوَانُهُ وَجُدُودُهُ
خَفَقَتْ عَلَى أَعْلَى السَّمَاءِ بُنُودُهُ * وَسَمَا صُعُودًا حَيْثُ لاَ أَحَدٌ سَمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فِي الْخَلْقِ رَبُّ الْخَلْقِ أَنْفَذَ حُكْمَهُ * فِي الْكُلِّ كَانُوا حَرْبَهُ أَوْ سِلْمَهُ
لَوْ لَمْ يُرَجِّحْ فِي الْبَرَايَا حِلْمَهُ * لَدَعَا فَعَاجَلَتِ الْكَفُورَ جَهَنَّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

جَاءَ الْوَرَى وَالْجَاهِلِيَّةُ غَالِبَهْ * وَالشِّرْكُ قَدْ عَمَّ الْبَرَايَا قَاطِبَهْ
فَدَعَا لِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ أَقَارِبَهْ * وَالْخَلْقَ قَاطِبَةً فَخَصَّ وَعَمَّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَأَجَابَهُ قَوْمٌ هُنَاكَ قُرُومُ * رَجَحَتْ لَهُمْ بَيْنَ الْأَنَامِ حُلُومُ
مَا مِنْهُمُ إِلاَّ أَغَرُّ كَرِيمُ * يَفْدِي النَّبِيَّ بِرُوحِهِ إِذْ أَسْلَمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

سَبَقَ الْجَمِيعَ خَدِيجَةٌ وَأَبُو الْحَسَنْ * زَيْدٌ أَبُو بَكْرٍ بِلاَلُ الْمُمْتَحَنْ

وَهَدَى سِوَاهُمْ فِتْيَةً تَرَكُوا الْفِتَنْ * رُوحِي فِدَاهُمْ مَا أَبَرَّ وَأَكْرَمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

سَعْدٌ أَبُو حَفْصٍ سَعِيدٌ حَمْزَتُهْ * وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَابْنُ عَوْفٍ طَلْحَتُهْ

زَوْجُ ابْنَتَيْهِ وَالزُّبَيْرُ عُبَيْدَتُهْ * أَكْرِمْ بِهِ لَيْثًا وَحَمْزَةَ ضَيْغَمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَسِوَاهُمُ قَوْمًا دَعَا فَأُجِيبَا * مُسْتَعْذَبِينَ بِحُبِّهِ التَّعْذِيبَا

وَالدِّينُ كَانَ كَمَا أَفَادَ غَرِيبَا * وَالْكُفْرُ كَانَ مُطَنِّبًا وَمُخَيِّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

ثُمَّ انْبَرَى نَحْوَ الْقَبَائِلِ دَاعِيَا * وَكَمِ انْثَنَى لاَ شَاكِرًا بَلْ شَاكِيَا

مَازَالَ أَمْرُ الدِّينِ فِيهِمْ وَاهِيَا * حَتَّى اهْتَدَى أَنْصَارُهُ فَاسْتَحْكَمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَعَلَيْهِ أَحْزَابُ الضَّلاَلِ تَحَزَّبُوا * وَتَجَمَّعُوا وَتَذَمَّرُوا وَتَأَلَّبُوا

وَتَأَزَّرُوا فِي كُفْرِهِمْ وَتَعَصَّبُوا * هَجَمُوا عَلَيْهِ وَالْمُهَيْمِنُ قَدْ حَمَى

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَرَمَاهُمُ مِنْ أَرْضِهِمْ بِتُرَابِهِمْ * أَعْمَى عُيُونَهُمُ عَمَى أَلْبَابِهِمْ
وَمَضَى لِطَيْبَةَ وَانْثَنَى بِعَذَابِهِمْ * فَسَقَى الرَّدَى قَوْمًا وَقَوْمًا عَلْقَمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

يَا يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ بَادَرَ نَصْرُهُ * فِيهِ بِأُفْقِ الدِّينِ أَشْرَقَ بَدْرُهُ
عِيدٌ عَلَى بَقَرِ الضَّلاَلَةِ نَحْرُهُ * أَهْدَى بِهَا وَحْشَ الْفَلاَ طَيْرَ السَّمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

أَصْحَابُهُ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ كَاسِرِ * خَاضُوا بِسُمْرٍ فِي الْوَغَا وَبَوَاتِرِ
عَبَسُوا بِوَجْهِ الْكُفْرِ عَبْسَةَ خَادِرِ * حَتَّى رَأَوْا ثَغْرَ النَّبِيِّ تَبَسَّمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

نَاجَى الْقَنَا هَامًا لِيَدْرُوا أَمْرَهَا * وَاسْتَكْشَفُوا بِفَمِ الصَّوَارِمِ سِرَّهَا
نَادَتْهُمُ كُفْرًا فَجَرُّوا شَرَّهَا * وَبِأَمْرِهِ أَسَرُوا امْرَءًا مُسْتَسْلِمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

أَهْلُ الْقَلِيبِ وَمَا الْقَلِيبُ لَهُمْ مَقَرْ * لَكِنَّهُ كَانَ الطَّرِيقَ إِلَى سَقَرْ
بَغَضُوا النَّبِيَّ وَهُمْ أَكَابِرُ مَنْ كَفَرْ * فَبِهِمْ يَمِينُ الْكُفْرِ أَصْبَحَ أَجْذَمَا

اللّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

حَضَرَ الْوَقِيعَةَ جِبْرَائِيلُ بِعَسْكَرٍ * وَاللَّهُ نَاصِرُهُ وَإِنْ لَمْ يَحْضُرِ
صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْهِ خَيْرَ مُبَشِّرٍ * بِالْفَتْحِ لَمْ يُسْلِمْ أَخَاهُ وَسَلَّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

لَوْ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ الْوَغَا جِبْرِيلُهُ * لَوْ لَمْ يَكُنْ أَنْصَارُهُ وَقَبِيلُهُ
لَكَفَى الْعَدُوَّ بِرَمْيِهِ تَنْكِيلُهُ * هُوَ مَا رَمَى إِنَّ الْمُهَيْمِنَ قَدْ رَمَى

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَاجْتَاحَ سَائِرَ غَيِّهِمْ فِي فَتْحِهِ * أُمَّ الْقُرَى قَهْرًا بِعَنْوَةِ صُلْحِهِ
شَرَحَ الصُّدُورَ فَقُلْ بِهِ وَبِشَرْحِهِ * مَا شِئْتَ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ مُعَظِّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتْحٌ بِهِ أَمْرُ النَّبِيِّ اسْتَفْحَلاَ * وَبِهِ غَدَا بَابُ الضَّلاَلَةِ مُقْفَلاَ
فَتْحٌ بِهِ وَجْهُ النَّبِيِّ تَهَلَّلاَ * وَالدِّينُ مِنْ بَعْدِ الْعُبُوسِ تَبَسَّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتْحٌ سَرَى بَيْنَ الْبَسِيطَةِ نُورُهُ * الْبَيْتُ مَسْرُورٌ بِهِ مَعْمُورُهُ
فَتْحٌ أَجَلُّ الْمُرْسَلِينَ أَمِيرُهُ * قَدْ كَانَ فِيهِ حَاكِمًا وَمُحَكَّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتْحٌ لأَسْبَابِ الرِّضَا مُسْتَجْمِعُ * الدِّينُ عَنْـهُ مُأَصَّلٌ وَمُفَـرَّعُ
فَتْـحٌ بِهِ وَبِمِثْلِـهِ لاَ يُسْمَعُ * قَدْ أَكْرَمَ اللَّـهُ النَّبِيَّ ٱلأَكْرَمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتْـحٌ دَعَا ٱلإِسْلاَمَ أَزْهَرَ أَنْوَرَا * وَأَعَادَ وَجْهَ ٱلْكُفْرِ أَشْعَثَ أَغْبَرَا
شَادَ النَّبِيُّ الدِّينَ فِي أُمِّ الْقُرَى * وَالشِّـرْكَ هَدَّمَهُ بِهَا فَتَهَدَّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتْـحٌ بِهِ الدِّينُ الْمُبِينُ تَأَيَّدَا * وَبِهِ غَدَا الْحَرَمُ الْحَرَامُ مُمَهَّدَا
قَدْ حَلَّ فِيهِ لَهُ الْقِتَالُ مَعَ الْعِدَا * وَقْتًا وَعَادَ عَلَى الدَّوَامِ مُحَرَّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

قَدْ قَادَ فِيهِ مِنَ الصَّحَابَةِ عَسْكَرَا * كَسَرُوا الضَّلاَلَ وَجَيْشَهُ فَتَكَسَّرَا
مَا بَيْنَهُمْ قَدْ كَانَ بَدْرًا مُسْفِرَا * مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهٍ وَكَانُوا أَنْجُمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

قَدْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ فِيهِ وَفَتْحُهُ * لِمُحَمَّدٍ وَالشِّرْكُ فَرَّ وَقُبْحُهُ
سَاءَ اللَّعِينَ وَمُشْرِكِيهِ طَرْحُهُ * بِقَضِيبِهِ أَصْنَامَهُمْ مُتَهَكِّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

كَانَ النَّبِيُّ بِهِ أَجَلَّ سَمُوحِ * مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلاَ تَسْرِيحِ
لِينَ الْمَسِيحِ بِهِ وَشِدَّةَ نُوحِ * خَلَّى هُنَاكَ وَسَارَ سَيْرًا أَقْوَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

مَا كَانَ يَخْطُرُ عَفْوُهُ فِي خَاطِرِ * مِنْ كُثْرِ زَلاَّتٍ وَعُظْمِ جَرَائِرِ
لَكِنْ عَفَا عَفْوَ الْكَرِيمِ الْقَادِرِ * وَأَرَاقَ مِنْ أَشْرَارِهِمْ بَعْضَ الدِّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

يَا فَتْحَ مَكَّةَ أَنْتَ فَتْحُ فُتُوحِنَا * نَفْدِيكَ يَا فَتْحَ الْفُتُوحِ بِرُوحِنَا
فِي حُزْنِهِمْ بَالَغْتَ فِي تَفْرِيحِنَا * بِالنَّصْرِ يَا فَتْحَ النَّبِيِّ الأَعْظَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

ذَلَّتْ قُرَيْشٌ أَيَّ ذُلِّ كَاسِرِ * عَزَّتْ بِهِ فَاعْجَبْ لِكَسْرٍ جَابِرِ
قَوْمُ النَّبِيِّ وَبَعْدَ نَبْوَةِ بَاتِرِ * صَارَتْ لَهُ دِرْعًا وَسَيْفًا مِخْذَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْمُبِينِ بَدَا لَهَا * مِنْ بَعْدُ آثَارٌ أَبَانَتْ فَضْلَهَا
فَتَحَتْ بِلاَدَ اللَّهِ حَزْنَ وَسَهْلَهَا * وَلِدِينِ أَحْمَدَ عَمَّمَتْ فَتَعَمَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

هِيَ ذَاتَ فَضْلٍ فِي ٱلْأَنَامِ مُسَلَّمِ * خَيْرُ الْوَرَى مِنْهَا وَكُلٌّ مُقَدَّمِ
الْبَعْضُ مِنْهَا كَانَ أَوَّلَ مُسْلِمِ * بِمُحَمَّدٍ وَالْبَعْضُ كَانَ مُتَمِّمَا
اللّٰهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

القصيدة السابعة

ومما اشتملت عليه المعراج وبعض شمائله ﷺ

إِلَى مَ وَحَتَّى مَ هَذَا الْمُقَامْ * فَقُمْ وَارْخِ لِلْيَعْمُلاَتِ الزِّمَامْ
وَسِرْ نَحْوَ طَيْبَةَ دَارِ الْكِرَامْ * فَفِيهَا الْمُشَفَّعُ خَيْرُ ٱلْأَنَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

إِلَيْهَا بِنَصٍّ تُشَدُّ الرِّحَالْ * وَفِيهَا تُحَطُّ الذُّنُوبُ الثِّقَالْ
وَمِنْهَا تُنَالُ ٱلْأَمَانِي الْغَوَالْ * وَضَيْفُ النَّبِيِّ بِهَا لاَ يُضَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَخَلِّ الْمَطَايَا لَدَيْهَا تَجُولْ * تَجُوبُ إِلَيْهَا الْحُزُونَ السُّهُولْ
فَمَا ثَمَّ إِلاَّ الرِّضَا وَالْقَبُولْ * لَدَى أَكْرَمِ الْخَلْقِ رَاعِي الذِّمَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

هُنَالِكَ تَحْمَدُ غِبَّ السُّرَى * هُنَاكَ تَرَى النَّيِّرَ الْأَكْبَرَا
هُنَاكَ تُشَاهِدُ خَيْرَ الْوَرَى * وَمِنْهُ تَفُوزُ بِنَيْلِ الْمَرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

أَجَلُّ الْوَسَائِلِ عِنْدَ الْمَلِيكْ * مُحَالٌ مَعَ اللَّهِ نِدٌّ شَرِيكْ
تَوَسَّلْ بِهِ لِلرِّضَا يَرْتَضِيكْ * وَلَوْ كُنْتَ أَسْخَطْتَهُ بِالْأَثَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

نَبِيُّ الْهُدَى نُخْبَةُ الْمُرْسَلِينْ * مُبِيدُ الْعِدَا رَحْمَةُ الْعَالَمِينْ
رَسُولُ الْإِلَهِ الْمُطَاعُ الْأَمِينْ * خُلَاصَةُ أَوْلَادِ سَامٍ وَحَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

تَفَرَّعَ عَنْ كُلِّ أَصْلٍ أَصِيلْ * وَكَانَ خُلَاصَةَ جِيلٍ فَجِيلْ
فَلَيْسَ لَهُ شَبَهٌ أَوْ مَثِيلْ * وَمَا فَوْقَهُ غَيْرُ رَبِّ الْأَنَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

دَعَاهُ تَعَالَى لِأَسْنَى تَلَاقْ * وَأَرْسَلَ جِبْرِيلَهُ وَالْبُرَاقْ
فَشَاهَدَهُ بِأَجَلِّ اشْتِيَاقْ * فَقَالَ لَهُ ارْكَبْ وَأَرْخِ الزِّمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

فَسَارَ عَلَيْهِ إِلَى إِيلِيَاءْ * فَصَلَّى هُنَالِكَ بِالْأَنْبِيَاءْ
وَمِنْهَا إِلَى فَوْقِ أَعْلَى سَمَاءْ * وَمِنْهَا إِلَى غَايَةٍ لاَ تُرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَجَازَ عَلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * وَعَنْ سَيْرِهِ جِبْرَائِيلُ انْتَهَى
وَزَجُّوهُ فِي النُّورِ حَتَّى انْتَهَى * إِلَى رُؤْيَةِ الْحَقِّ بَعْدَ الْكَلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَقَدْ فَازَ ثَمَّ بِفَرْضِ الصَّلاَةْ * وَحَازَ مِنَ اللَّهِ خَيْرَ الصِّلاَتْ
وَنَالَ الْقِرَى مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتْ * وَلاَ بِدْعَ وَالْمُكْرِمُ رَبُّ الْكِرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

بِهِ عَالَمُ الْعُلْوِ قَدْ شُرِّفُوا * وَآدَمُ أَهْلاً بِهِ يَهْتِفُ
وَإِدْرِيسُ هَارُونُهُمْ يُوسُفُ * وَمُوسَى وَعِيسَى وَيَحْيَى ابْرَهَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَقَدْ أَتَى مَثْوَاهُ فِي لَيْلَتِهْ * هُبُوطُهُ قَدْ زَادَ فِي رِفْعَتِهْ
وَنَالَ مَا قَدْ نَالَ فِي سَفْرَتِهْ * وَطَابَ لَهُ بَعْدَ ذَاكَ الْمُقَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَمِنْ بُعْدِ شَهْرٍ أَتَى نَصْرُهُ * بِرُعْبٍ مَتَى جَاءَهُمْ ذِكْرُهُ
حُرُوبٌ بِهَا قَدْ عَلاَ أَمْرُهُ * بِدُونِ قِتَالٍ وَدُونِ قِتَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَحَلَّ لَهُ بِالْوَغَا الْمَغْنَمُ * وَكَانَ عَلَى غَيْرِهِ يَحْرُمُ
وَمَا زَالَ رَبِّي لَهُ يُكْرِمُ * بِحِلِّ حَلاَلٍ وَحَظْرِ حَرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَأَكْرَمَهُ بِخِيَارِ الرِّجَالْ * وَخَيْرِ النِّسَاءِ وَخَيْرِ الْمَوَالْ
فَكُلُّهُمْ أَهْلُ خَيْرِ الْخِصَالْ * وَكُلٌّ لَدَى قَوْمِهِ فِي السَّنَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَمَا زَالَ أَصْحَابُهُ فِي ازْدِيَادْ * وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ بَابَ الْجِهَادْ
وَذَلَّ الضَّلاَلُ وَعَزَّ الرَّشَادْ * وَزَادَ الضِّيَا حِينَ نَقْصِ الظَّلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَأَكْرِمْ بِصِدِّيقِهِ الْأَكْبَرِ * وَعُثْمَانَ وَالْفَاتِحِ الْأَشْهَرِ
عَلِيٌّ أَبُو الْحَسَنَيْنِ السَّرِي * أَخُوهُ الْكَرِيمُ وَكُلٌّ كِرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَكُلُّ صَحَابَتِهِ كَالنُّجُومْ * لِقَوْمٍ هُدًى وَلِقَوْمٍ رُجُومْ

بِهِمْ دِينُهُ فِي الْبَرَايَا يَدُومْ * وَقَامَ بِهِمْ غَالِبًا مُنْذُ قَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَدَوْهُ بِأَرْوَاحِهِمْ وَالْبَنِينْ * وَكَانُوا لَهُ خَيْرَ حِصْنٍ حَصِينْ

وَمَا مِنْهُمُ غَيْرُ عَدْلٍ أَمِينْ * بِطَهَ لَهُمْ شَرَفٌ لاَ يُرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

يَرُوحُ وَيَغْدُو بِهِمْ لِلْقِتَالْ * وَقَدْ لاَزَمُوهُ لُزُومَ الظِّلاَلْ

مُطِيعِينَ لاَ صَخَبٌ لاَ جِدَالْ * لَدَيْهِ يُرَى مِنْهُمْ لاَ خِصَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَمَنْ مِثْلُهُمْ جَاءَ فِي الْعَالَمِينْ * سِوَى ٱلأَنْبِيَاءِ سِوَى ٱلْمُرْسَلِينْ

لَقَدْ بَلَّغُوا النَّاسَ شَرْعَ ٱلأَمِينْ * وَقَدْ أَيَّدُوهُ بِحَدِّ الْحُسَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَقُولُوا لِمُبْغِضِهِمْ يَا غَبِي * إِلَى النَّارِ فَاذْهَبْ بِذَا الْمَذْهَبِ

أَلَمْ تَدْرِ أَنَّكَ حَرْبُ النَّبِي * بِرَفْضِهِمْ لاَ عَلَيْكَ السَّلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

شَمَائِلُهُ مَا نَسِيمُ الصَّبَا * بِأَلْطَفَ مِنْهَا وَزَهْرُ الرُّبَا
كَسَاهُ الْمَحَامِدَ مُنْذُ الصِّبَا * وَعَرَّاهُ مِنْ عَارٍ كُلِّ الْمَذَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

لِيُوسُفَ قَدْ كَانَ شَطْرُ الْجَمَالْ * وَطَهَ حَوَاهُ بِوَجْهِ الْكَمَالْ
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْبَرَايَا مِثَالْ * وَلاَسِيَّمَا عِنْدَ كَشْفِ اللِّثَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

مُحَيَّاهُ نُورٌ وَعَيْنُ الضِّيَاءْ * بِهِ الْكَوْنُ أَشْرَقَ أَرْضٌ سَمَاءْ
تَجَمَّعَ فِيهِ جَمِيعُ الْبَهَاءْ * فَمَا الشَّمْسُ مَا الْبَدْرُ بَدْرُ التَّمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

حَوَى صَدْرُهُ الْعِلْمَ عِلْمُ الْوَرَى * بِنِسْبَتِهِ نُقْطَةٌ لاَ تُرَى
فَخَلِّ غَمَامًا وَدَعْ أَبْحُرَا * فَأَيْنَ الْبِحَارُ وَأَيْنَ الْغَمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

تَمَيَّزَ فَرْدًا بِحُسْنِ الْبَيَانْ * فَلاَ مِثْلَ أَلْفَاظِهِ وَالْمَعَانْ
لَقَدْ كَانَ أَفْصَحَ أَهْلِ الزَّمَانْ * وَأُعْطِي جَوَامِعَ خَيْرِ الْكَلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَكَانَ عَلَى خَيْرِ خُلُقٍ عَظِيمْ * بِذَلِكَ أَثْنَى عَلَيْهِ الْعَلِيمْ
وَأَقْسَمَ سُبْحَانَهُ فِي الْقَدِيمْ * بِعَمْرِ لَهُ وَهْوَ أَعْلَى احْتِرَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَكَمْ جَاهِلٍ قَدْ أَسَاءَ الأَدَبْ * عَلَى الْمُصْطَفَى مِنْ جُفَاةِ الْعَرَبْ
فَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ حَتَّى اقْتَرَبْ * وَرَاحَ وَلَمْ يَلْقَ أَدْنَى مَلاَمْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

جَوَادٌ لَوْ أَنَّ جَمِيعَ الْبِحَارْ * وَكُلَّ سَحَابٍ بِكُلِّ دِيَارْ
عَلَى عَدَدِ الْقَطْرِ مِنْهَا نُضَارْ * أَتَاهُ لأَعْطَاهُ قَبْلَ الْمَنَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَلَوْ كَانَ مُلْكَ أَبِي الْقَاسِمِ * عَطَاءُ ابْنِ مَامَةَ مَعْ حَاتِمِ
وَكُلِّ كَرِيمٍ بِذَا الْعَالَمِ * لأَعْطَاهُ شَخْصًا وَخَافَ الْمَلاَمْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

شَجَاعَتُهُ لاَ يَفِيهَا الْمَقَالْ * وَدَرْكُ الْحَقِيقَةِ مِنْهَا مُحَالْ
تَأَمَّلْ حُنَيْنًا وَرُكْبَ الْبِغَالْ * وَإِقْبَالَهُ وَالْوَغَا فِي ضِرَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَقَدْ هَـرَبَ الصَّحْـبُ إِذْ أَعْجَبُوا * وَمِنْ قَبْلِهَـا قَطُّ لَـمْ يَـهْرُبُـوا
فَنَـادَاهُـمُ عَـمُّـهُ الْأَنْـجَـبُ * فَـعَـادُوا سِرَاعًـا لَـهُ كَـالنَّـعَـامْ

عَلَيْـهِ الصَّلاَةُ عَلَيْـهِ السَّلاَمْ

فَخَاضُـوا غِمَـارَ الْوَغَـا فِـي بِحَـارْ * وَقَـدْ غَـسَلُـوا الْعَـارَ عَـارَ الْفِـرَارْ
بِزُرْقِ الْقَـنَـا وَبِبِيضِ الشِّفَـارْ * وَكَـانَ إِمَـامًـا لَـهُـمْ فِـي الْأَمَـامْ

عَلَيْـهِ الصَّلاَةُ عَلَيْـهِ السَّلاَمْ

فَـصَـارَتْ هَـوَازِنُ أَشْـقَـى الْعِـدَا * بِقَـتْـلٍ وَأَسْرٍ سَقَـوْهَـا الرَّدَى
وَسَاقُـوا السَّبَـايَـا وَعَزَّ الْفِـدَا * فَـنَـادَوا سَلاَمًـا فَـنَـادَى سَـلاَمْ

عَلَيْـهِ الصَّلاَةُ عَلَيْـهِ السَّلاَمْ

عَفَـا عَنْـهُـمُ عَـفْـوَ مَوْلًى كَـرِيـمْ * بِذِكْـرَاهُ عَـهْـدَ الرَّضَـاعِ الْقَـدِيـمْ
وَقَـالَـتْ لَـهُ أُخْـتُـهُ يَـا حَـمِيـمْ * تَـذَكَّـرْ فِـعَـالَكَ قَـبْـلَ الْفِـطَـامْ

عَلَيْـهِ الصَّلاَةُ عَلَيْـهِ السَّلاَمْ

فَـقَـالَ لَـهَـا أَبْـشِـرِي بِـالنَّـوَالْ * وَأَجْـلَـسَـهَـا حَـيْـثُ عَـزَّ الْـمَـنَـالْ
وَخَـيَّـرَهَـا فَـصَـبَـتْ لِلْأَهَـالْ * وَجَـهَّـزَهَـا فَـانْـثَـنَـتْ لاَ تُـضَـامْ

عَلَيْـهِ الصَّلاَةُ عَلَيْـهِ السَّلاَمْ

لأَقْدَامِه الرَّمْلُ صَخْرٌ صَقِيلْ * وَصُمُّ الصُّخُورِ كَرَمْلٍ مَهِيلْ
عُلُومَ الْغُيُوبِ حَبَاهُ الْجَلِيلْ * وَكُلَّ الْكَمَالِ وَخَيْرَ الْكَلَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

فَأَكْرِمْ بِخَيْرِ رَسُولٍ كَرِيمْ * وَبِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمْ
عَلَى أَنَّهُ رَبُّ خُلْقٍ عَظِيمْ * فَيَشْفَعُ لِلْكُلِّ يَوْمَ الزِّحَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

هُوَ الْيَوْمُ يَوْمُ الْعَذَابِ الْأَلِيمْ * يَفِرُّ الْحَمِيمُ بِهِ مِنْ حَمِيمْ
يَوَدُّ انْصِرَافًا وَلَوْ لِلْجَحِيمْ * بِهِ الْخَلْقُ قَبْلَ حَمِيدِ الْمَقَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

فَيَأْتُونَ وَالِدَهُمْ آدَمَا * وَنُوحًا وَيَأْتُونَ إِبْرَاهَمَا
وَمُوسَى وَعِيسَى فَكُلٌّ رَمَى * عَلَى غَيْرِهِ ثُمَّ خَيْرَ الْأَنَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

يُجِيبُ نِدَاءَهُمُ وَاحِدَا * يَخِرُّ إِلَى رَبِّهِ سَاجِدَا
يَكُونُ لَهُ شَاكِرًا حَامِدَا * مَحَامِدَ فَتْحٍ تُحَاكِي الْمَقَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

يُنَادَى مِنَ اللَّهِ قُمْ وَارْفَعِ * وَسَلْ مَا تُرِيدُ وَقُلْ يُسْمَعِ
نُشَفِّعْكَ فِي خَلْقِنَا فَاشْفَعِ * فَيَشْفَعُ فِي الْكُلِّ ذَاكَ الْهُمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

هُنَالِكَ يَظْهَرُ فَضْلُ الْحَبِيبْ * يَرَاهُ الْبَعِيدُ يَرَاهُ الْقَرِيبْ
فَيَنْدَمُ إِذْ ذَاكَ غَيْرُ الْمُجِيبْ * يَقُولُ يَا لَيْتَهُ لِي إِمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَقَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْكَوْثَرِ * أَجَلِّ الْمُنَى أَفْضَلِ الأَنْهُرِ
يَصُبُّ بِحَوْضٍ لَهُ أَكْبَرِ * عَدِيدُ النُّجُومِ لَهُ خَيْرُ جَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

كَمِسْكٍ شَذَا مَائِهِ أَذْفَرِ * وَأَذْكَى وَأَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ
سَيَسْقِيهِ كُلاًّ سِوَى الْمُنْكِرِ * مُحَالٌ عَلَى شَارِبِيهِ الأُوَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

إِلَهِي بِجَاهِ أَبِي الْقَاسِمِ * نَبِيِّ الْهُدَى صَفْوَةِ الْعَالَمِ
حَبِيبِكَ خَيْرِ بَنِي آدَمِ * وَسَيِّدِ مَنْ سُدْتَهُ يَا سَلاَمْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

أَنِلْنِـــي رِضَـاكَ وَحَبِّبْــهُ بِــي * وَسَهِّــلْ إِلَهِــي بِهِ مَـطْـلَبِــي
وَشَـفِّـعْــــهُ فِــيَّ وَأُمِّــي أَبِــي * وَقَـوْمِـي وَصَـحْـبِـيَ أَهْـلِ الذِّمَـامْ

عَـلَـيْـهِ الـصَّـلاَةُ عَـلَـيْـهِ الـسَّـلاَمْ

وَمِنْ حَـوْضِـهِ يَـا إِلَـهِـي اسْـقِنَـا * وَبِـالْـبُـعْـدِ عَـنْـهُ فَلاَ تُـشْـقِـنَـا
وَتَـحْــتَ لِـوَاءٍ لَـــهُ رَقِّـنَـــا * لأَعْـلَــى فَـرَادِيـسِ دَارِ السَّــلاَمْ

عَـلَـيْـهِ الـصَّـلاَةُ عَـلَـيْـهِ الـسَّـلاَمْ

وَحَـسِّــنْ بِـفَـضْـلِـكَ أَحْـوَالَـنَـا * وَبَـلِّــغْ مِـنَ الْخَـيْــرِ آمَـالَـنَــا
وَأَنْـعِـمْ بِـخَـتْـمِــكَ آجَـالَـنَــا * عَـلَـى دِينِ طَـهَ بِـحُـسْـنِ الْخِـتَـامْ

عَـلَـيْـهِ الـصَّـلاَةُ عَـلَـيْـهِ الـسَّـلاَمْ

هذا آخر ما أراد الله تعالى إبرازه على يد هذا العبد الضعيف، وقد نجز ذلك
وتم تبييضه وطبعه في مدينة بيروت من القطر الشامي في شهر جمادى
الآخرة سنة عشر بعد الثلاثمائة والألف من هجرته عليه
الصلاة والسلام؛ والحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى، سبحان ربك رب العزة
عما يصفون، وسلام على
المرسلين والحمد لله
رب العالمين

بتصحيح مؤلفه يوسف النبهاني

فائدة: اجتمعت في القدس الشريف سنة ست وتسعين ومائتين وألف بالولي المعتقد سيدي الشيخ حسن أبي حلاوة الغزي رحمه الله مرارًا عديدة، فدعا لي وأجازني بالطريقة القادرية وبصيغة صلاة على النبي ﷺ لتفريج الكرب، إذا تلاها المكروب كثيرًا يفرج الله عنه وهي: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْحَبِيبِ الْمَحْبُوبِ شَافِي الْعِلَلِ وَمُفَرِّجِ الْكُرُوبِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

تنبيه: يلزم إصلاح نسخ هذا الكتاب على ما أذكره هنا من المواضع الثلاثة الآتي ذكرها:

ذكرت في صفحة ٨٠ (١) من هذا الكتاب: إني نقلت صلاة سيدنا الإمام الشافعي رضي الله عنه: اللهم صل على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون الخ، من نسخة منقولة عن نسخة عليها خط صاحبه الإمام المزني رحمه الله. ثم تبين لي أن النسخة المنقول عنها نسختي قديمة صحيحة. وليس عليها خط المزني.

وذكرت في صفحة ١٤٧ (٢) أن الحمل بولدي محمد شمس الدين وقع يوم الجمعة، والصحيح أنه وقع يوم الثلاثاء.

وذكرت في صفحة ١٩١ (٣) هذه العبارة: (وقد رتبتهم بحسب أزمانهم واقتديت بالإمام الشعراني في المذكورين منهم في طبقاته). ثم تبين لي

---

(١) وهي في هذه الطبعة الجديدة صفحة: ٧٨، سطر: ١٧

(٢) وهي في هذه الطبعة الجديدة صفحة: ١٤٤، سطر: ١

(٣) وهي في هذه الطبعة الجديدة صفحة: ١٨٧، سطر: ٢

إني قدمت في النادر صلاة بعض من تأخر على صلاة بعض من تقدم من غير قصد ولا حرج في ذلك، والإمام الشعراني لم يلتزم ترتيب الزمان في طبقاته، والترتيب واقع في معظم الصلوات. فقد بدأت بالصلوات المروية عن النبي ﷺ، ثم بالمأثورة عن الصحابة رضي الله عنهم، ثم من بعدهم من الأئمة وأكابر الأمة، وختمتها بالصلوات الكبرى لطولها وعظم شأنها.

تنبيه آخر يتعلق في كتابي وسائل الوصول

ذكرت في خطبة كتابي وسائل الوصول إلى شمائل الرسول هذه العبارة: (وقد ذكرت في بعض الشمائل اسم الصحابي راوي الحديث والإمام المخرج له وفي بعضها اسم الصحابي فقط ولم أذكر في بعضها غير متن الحديث تابعًا في جميع ذلك الأصول المذكورة). ثم لم أتبع الأصول المذكورة فيما ذكر، فإني حذفت كثيرًا من أسماء الرواة والمخرجين إيثارًا للاختصار ولا سيما فيما أوله: كان رسول الله ﷺ متصفًا بكذا أو يفعل كذا. فإني جعلت ذلك أول الكلام، وحذفت اسم راوي الحديث ومخرجه، اعتمادًا على ما ذكرته في الخطبة من الكتب التي نقلت الأحاديث منها، فيلزم حذف قولي هناك تابعًا في جميع ذلك الأصول المذكورة.

قال مؤلفه الفقير يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن محمد ناصر الدين النبهاني عفا الله عنه: قد ذكرت نبذة من ترجمة حالي في ذيل كتابي الشرف المؤبد لآل محمد، وذكرت ثمة أكابر مشايخي وإجازة أستاذي شيخ الكل، الإمام العلامة، الشيخ إبراهيم السقا رحمه الله، ورأيت أن أذكر هنا نبذة فأقول:

كانت ولادتي يوم الخميس سنة خمس وستين بعد المائتين والألف تقريبًا، في قرية أجزم الواقعة في الجانب الشمالي من الأرض المقدسة أرض فلسطين، وهي الآن من أعمال عكا. وحينما بلغ سني سبع عشرة سنة أرسلني والدي ـ حفظه الله وجزاه عني خيرًا ـ إلى مصر بعد أن أقرأني القرآن وأحفظني بعض المتون. فدخلتها يوم السبت غرة محرم افتتاح سنة ثلاث وثمانين بعد المائتين والألف، وجاورت في الجامع الأزهر في رواق الشوام إلى رجب من سنة تسع وثمانين. وقرأت في هذه المدة ما قدره الله لي من العلوم النقلية والعقلية على كثير من أكابر علماء الجامع الأزهر في ذلك العصر الأنور، كالشيخ إبراهيم السقا، والشيخ محمد الدمنهوري، والشيخ إبراهيم الزروالخليلي، والشيخ أحمد الأجهوري، والشيخ عبد الهادي الأبياري، والشيخ أحمد راضي الشرقاوي، والشيخ مصطفى الأشراقي، والشيخ عبد اللطيف الخليلي، والشيخ صالح إجياوي، والشيخ محمد العشماوي رحمهم الله. والشيخ شمس الدين محمد الأنبابي شيخ الجامع الأزهر الآن، والشيخ عبد الرحمن الشربيني، والشيخ أحمد البابي الحلبي حفظهم الله الشافعيون. والشيخ شريف الحلبي، والشيخ فخر الدين اليانيه ويرحمهما الله. والشيخ عبد القادر الرافعي شيخ رواق الشوام الآن، وشقيقه الشيخ عمر مفتي طنطا الآن، والشيخ مسعود النابلسي حفظهم الله الحنفيون. والشيخ حسن العدوي رحمه الله، والشيخ محمد الحامدي، والشيخ محمد روبه، والشيخ حسن الطويل، والشيخ محمد البسيوني حفظهم الله المالكيون. والشيخ يوسف البرقاوي شيخ رواق الحنابلة حفظه الله وجزاهم عني وعن الأمة المحمدية خير الجزاء.

ثم رجعت في رجب من السنة المذكورة، وأقمت في مدينة عكا مدة

أقرأ الدروس. ثم في سنة ثنتين وتسعين رحلت إلى الشام واجتمعت من علمائها على جماعة، أحدهم بل أوحدهم الإمام الفقيه المحدث البارع في أكثر الفنون مفتيها المرحوم السيد محمود أفندي الحمزاوي، وحصلت بيني وبينه مودة فاستجزته بقصيدة منها.

قديمًا جمال الدين فرع نباتة * أجاز صلاح الدين والمنتدى مصر

فأنعم بها فالشام أحسن موقعا * وأنت لعمري من جمالها خير

فأجازني رحمه الله بعد أن قرأت عليه في منزله بحضور جملة من طلبة العلم شيئًا من أول صحيح البخاري بإجازة مطولة فائقة كتبها لي بخطه الحسن، منها قوله:

هذا وإن ممن شمر عن ساعد الجد والاجتهاد، وقام بعلو همة في استفادة العلوم وإفادتها للعباد، وبذل غاية جهده في فهم المسائل، وسهر ليله لنيل مقاصدها والوسائل، الأوحد اللبيب، الشيخ يوسف نجل الكامل المحترم الشيخ إسماعيل النبهاني، وفقه الله لما يحبه ويرضاه في دنياه وأخراه؛ فإنه ممن لاحظته العناية، وشملته الهداية.

وقد حسن ظنه بي كما هو شأن المؤمن الكامل، وطلب مني أن أجيزه في علوم الدين إجازة عامة بجميع مروياتي وما تطفلت بجمعه من مصنفاتي، كالتفسير بحروف المهمل المسمى بدر الأسرار، ونظم الجامع الصغير للإمام محمد صاحب أبي حنيفة رحمهما الله تعالى، ونظم مرقاة الأصول لملا خسرو، واللآلي البهية في الفوائد الفقهية، وبغية الطالب في شرح رسالة الصديق لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما، وقواعد الأوقاف، وكشف الستور في المهايأة في المأجور، ومنظوم غريب الفتاوى، والفتاوي

الحمزاوية، وشرح بديعية الوالد المسمى بكشف القناع، ودليل الكمال إلى المهمل في اللغة، والطريقة الواضحة إلى البينة الراجحة.

فاستخرت الله تعالى وأجزته بأن يروي عني صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري وسائر ما تجوز لي روايته وتصح لي نسبته ودرايته إجازة عامة شاملة لجميع ذلك بشرطه الصحيح المعتبر عند أهل الحديث والأثر، بحق روايتي لذلك ما بين القراءة والسماع والإجازة الخاصة والعامة عن مشايخي الثقات رحمهم رب الأرض والسموات، منهم العلامة المحقق محدث الديار الشامية الشيخ عبد الرحمن الكزبري، ومنهم المفنن شيخ الحنفية في دمشق المحمية الشيخ سعيد الحلبي، ومنهم العالم العلامة صوفي زمانه والمفسر في أوانه الشيخ حامد العطار، ومنهم الشيخ عمر الآمدي العالم العلامة المتقن المحدث رحمهم الله تعالى رحمة واسعة.

قال: ثم أن تفاصيل أسانيد الكتب المتصلة إلي بواسطتهم وبيان أنواعها لا يمكنني ذكره في هذه العجالة لضيق وقتي، على أنه قد تكفل بذكرها إثبات الشيوخ وشيوخهم. وأكثر الطرق يجمعها شيخ الشيوخ الشيخ محمد ابن أحمد عقيلة المكي، فإن أراد المجاز شيئًا منها فليطلبه من ثبته المشهور. وذكر أنه روى البخاري من طرق أعلاها أنه يرويه عن الشيخ سعيد الحلبي عن الشيخ محمد الكزبري عن والده الشيخ عبد الرحمن عن الشيخ محمد عقيلة عن المحدث حسن عن أحمد أبي الوفاء عن شيخه يحيى عن محب الدين الطبري عن إبراهيم برهان الدين عن عبد الرحيم الفرغاني البالغ من العمر مائة وأربعين سنة عن محمد بن شاذبخت عن يحيى أبي النعمان عن الفربري عن الإمام البخاري.

وذكرهم نظمًا قال: وبالنسبة إلى ثلاثيات البخاري يكون بيني وبين الرسول الأعظم ﷺ سبعة عشر، وقال: أن الشيخ محمد الكزبري قال في ثبته: قال شيخنا الشيخ علي كشيخه ابن عقيلة: هذا سند لا يوجد اليوم أعلى منه. ثم ذكر سلسلته الفقهية نظمًا.

وختم الإجازة بقوله: قد جرت عادة الشيوخ أن يذكروا بعض الفوائد في أواخر الثبت، وقد قيل:

إن لم تكونوا مثلهم فتشبهوا * إن التسبه بالرجال فلاح

فأقول تشابهًا بهم:

منها: ما ذكره الشيخ عبد الرحمن الكزبري ونصه: أخرج الإمام أبو حنيفة في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: «مَنْ دَاوَمَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى صَلاَةِ الْغَدَاةِ وَالْعِشَاءِ فِي جَمَاعَةٍ كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ».

ومنها: ما رواه مسلم عن سمرة مرفوعًا: «أَفْضَلُ الْكَلاَمِ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ».

ومنها: ما روى عن علي كرم الله وجهه مرفوعًا: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى مِنَ الْأَجْرِ فَلْيَقُلْ آخِرَ مَجْلِسِهِ أَوْ حِينَ يَقُومُ: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

بلاء عظيم يجب التيقظ له

إن مدارس الأفرنج التي يفتحونها في البلاد الإسلامية يجعلون من أهم الشروط لدخولها تعليم التلميذ ولو كان مسلمًا الدين المسيحي، ودخوله في جملة التلاميذ المسيحيين إلى الكنيسة في كل يوم للعبادة، وفعله معهم الأفعال الدينية؛ ومن لا يقبل هذا الشرط لا يقبلونه. ويوجد في بيروت جملة من هذه المدارس، وفيها بعض أبناء المسلمين، منها المدرسة اليسوعية ومدرسة المطران المارونية. وهم لا يلامون على ذلك، لأنهم يفعلون في مدارسهم ما يوافقهم، ويبينون شروطهم ولا يجبرون أحدًا على الدخول، وإنما اللوم العظيم على المسلم الذي يرضى بدخول ولده إلى هذه المدارس، ينام ويقوم ويدخل الكنيسة على الشرط المعلوم.

والذي أقوله: إن المسلم الحقيقي لا يدخل ولده هذا المدخل الخطير، إلا لجهله بشرطهم المذكور، أو لجهله بالحكم الشرعي في ذلك. أما شرطهم فها هو نعلنه ليعلمه كل أحد، وأما الحكم الشرعي في ذلك فهو شائع في كتب الشريعة الغراء ولا يخفى على أحد من العلماء، وها أنا اقتصر على نقل عبارة الإمام القاضي عياض في كتابه الشفاء الشريف، ليعلم حكم ذلك كل أحد ولا يبقى عذر بعده لمسلم.

قال رحمه الله في أواخر كتابه المذكور بعد أن ذكر أشياء كثيرة من المكفرات: وكذلك تكفر بكل فعل أجمع المسلمون أنه لا يصدر إلا من كافر وإن كان صاحبه مصرحًا بالإسلام مع فعله ذلك الفعل، كالسجود للصنم أو للشمس والقمر والصليب والنار والسعي إلى الكنائس والبيع مع

أهلها والتزيي بزيهم من شد الزنانير وفحص الرءوس. فقد أجمع المسلمون أن هذا لا يوجد إلا من كافر، وأن هذه الأفعال علامة على الكفر وإن صرح فاعلها بالإسلام. انتهت عبارته بحروفها.

وبعد نشر عبارة هذا الإمام ومعرفة الحكم الشرعي في دين الإسلام وإعلان شرط الدخول في هذه المدارس لم يبق عذر لمن يدعي الجهل في ذلك من المسلمين. فإذا أبقى أحد منهم بعد هذا ولده في تلك المدارس وأمثالها فما هو إلا من فقد اليقين وعدم المبالاة بأمر الدين، نعوذ بالله من غضب الله، إنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور. وحينئذ يجب على الحكومة إخراج أولئك المساكين رغمًا عن أوليائهم الذين هم أصل بلائهم، ووضعهم في مدارسها الكافلة بتعليمهم وتهذيبهم وتدريبهم وتأديبهم مع السلامة من كل محذور، خدمة للدولة والدين وحاميهما حضرة سيدنا أمير المؤمنين نصره الله تعالى.

فهرست كتاب
أفضل الصلوات على سيد السادات

موضوع	صفحة
الصلاة العاشرة	٦٣
الصلاة الحادية عشرة	٦٥
الصلاة الثانية عشرة	٦٥
الصلاة الثالثة عشرة	٦٦
الصلاة الرابعة عشرة	٦٧
الصلاة الخامسة عشرة	٦٧
الصلاة السادسة عشرة	٦٨
الصلاة السابعة عشرة	٦٨
الصلاة الثامنة عشرة	٧٠
الصلاة التاسعة عشرة	٧٠
الصلاة العشرون	٧١
الصلاة الحادية والعشرون	٧٢
الصلاة الثانية والعشرون	٧٢
الصلاة الثالثة والعشرون	٧٣
الصلاة الرابعة والعشرون	٧٤
الصلاة الخامسة والعشرون	٧٥
الصلاة السادسة والعشرون	٧٥
الصلاة السابعة والعشرون	٧٧
الصلاة الثامنة والعشرون	٧٨
الصلاة التاسعة والعشرون	٧٨
الصلاة الثلاثون	٨٠
الصلاة الحادية والثلاثون	٨٠
الصلاة الثانية والثلاثون	٨١
الصلاة الثالثة والثلاثون	٨٢
الصلاة الرابعة والثلاثون	٨٤
الصلاة الخامسة والثلاثون	٨٤
الصلاة السادسة والثلاثون	٨٦
الصلاة السابعة والثلاثون	٨٧
الصلاة الثامنة والثلاثون	٩١
الصلاة التاسعة والثلاثون	٩٥
الصلاة الأربعون	٩٦
الصلاة الحادية والأربعون	٩٩
الصلاة الثانية والأربعون	١٠١
الصلاة الثالثة والأربعون	١٠٩
الصلاة الرابعة والأربعون	١١١
الصلاة الخامسة والأربعون	١١٢
الصلاة السادسة والأربعون	١١٦
الصلاة السابعة والأربعون	١٢٥
الصلاة الثامنة والأربعون	١٢٨
الصلاة التاسعة والأربعون	١٣١
الصلاة الخمسون	١٣٤
الصلاة الحادية والخمسون	١٤٥
الصلاة الثانية والخمسون	١٤٥
الصلاة الثالثة والخمسون	١٤٦

الخاتمة في سبع قصائد